

علامات الساعة الكبرى العلامات الأرضية

إعداد

د ناديا محمد صابر عبد اللطيف

المدرس بقسم الحديث وعلومه

كلية الدراسات الإسلامية والعربية - بنات القاهرة

المقدمة

الحمد لله الذي تقدست عن الأسباب ذاته ودلت على وجوده آياته ومخلوقاته،
والصلاة والسلام على المبعوث للعالمين رحمته، وللمعانددين حجة.
إن موعد الساعة لما أستاذ الله تعالى بعلمه، لم يطلع عليه أحد ولكن بين أن
هناك علامات للساعة تسبقها علامات صغرى وأخرى كبرى وبينهما بعض
العلامات الوسطى، وما من نبي إلا وتكلم مع قومه عن الساعة ولكن لأن بينهم
وبين الساعة بعثة خاتم الأنبياء، فلم يكن الكلام عليها بالتفصيل والوضوح الذي
ذكر في القرآن والسنة.

أهمية البحث

١- إن هذا الموضوع من الأهمية بمكان خصوصاً في هذا الزمان، حيث تكلم
فيه من لا علم له؛ فأتى بالأعاجيب، وكثر العبث بأشراط الساعة، وخرجت
علينا المطابع بعشرات الكتب والمقالات، التي تتحدث عن أشراط الساعة
من غير دليل صحيح، بل كلها مرويات شاذة غريبة، وأثار مهجورة من
الأحاديث الضعيفة والموضوعة والإسرائيليات.

٢- تعريف المسلمين بأشراط الساعة الكبرى بالأدلة الصحيحة من الكتاب
والسنة، لأن وقوع هذه الأشراط يكون عند غفلة الناس عنها، وعدم
التركيز وهذه علامة من علامات وقوعها، كما أنه لا يخلو زمن من
الأزمان من وقوع هذه الأشراط ولكن بصورة أقل، فعندما يتعرف المسلم
على هذه العلامات وكيفية النجاة منها، يكون عن غيرها أبعد، وأعلم
بطرق النجاة، وعدم الوقوع في الفتن.

أهداف البحث

- ١- بيان أهمية تعلم علم أشراط الساعة وأنه فرض عين علي كل مسلم وكذا
تعليمه.
- ٢- بيان كيف أن هذه الأشراط الكبرى من الدلائل العظيمة علي إعجاز النبي صل
الله عليه وسلم.
- ٣- العصمة من الوقوع في الفتن فمن عرف الخطر وكيفية النجاة منه لا يقع فيه
بمشيئة الله وتوفيقه وكما قالوا في الحكم: (الفتنة يعرفها العالم عند إقبالها،
والجاهل عند إدارها). فالعالم يعرفها عندما تقبل فلا يقع فيها والجاهل يعرفها
عندما تدبر بعد ما يكون تعرض لها ووقع فيها وتلبسها..
- ٤- عدم الركون إلي الدنيا والأنغماس في ملذاتها وطغيان المادة علي حياتنا
والزهد فيها والإقبال علي طاعة الله عز وجل والعمل للأخرة.
- ٥- فلا تقدم عقلك عن قول النبي صلي الله عليه وسلم.

٦- لا يطعن في صدق محبة الناس لله ورسوله ولكن الصدق في المحبة يلزم العلم، والعلم يلزم الصبر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ولكنكم قوما تستعجلون"^١.

٧- إن الأخبار بالغيبات لا تعني أن يطلبها المرء ويستعجلها فهي آتية في أجل محدود ولكن المراد أن نتعامل معها بالكتاب والسنة أو نستفيد فيما يصيبنا من أحداث قريبة منها أو تشبهها في وجه من الوجوه.

٨- وحتى يستعد الناس للبعث والتوبة فهذه العلامات إرهابات لقيام الأشهاد وحشر العباد بين يدي الله وهذه الآيات ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم للتعليم لا لمجرد الإخبار المحض إنما هي للتثبيت والتذكير.

منهج البحث

هو منهج موضوعي تحليلي مبني علي الاستدلال والتحليل والترجيح والاستنباط.

خطة البحث

وقد قسمت علامات الساعة إلي بحثين , الأول خصصته لعلامات الساعة الأرضية , والثاني خصصته لعلامات الساعة العلوية أو السماوية، أما البحث الأول الذي بين أيدينا فقد قسمته إلي خمسة أبواب وخاتمة، الأول منها أفردته لبعض التعريفات الهامة ومقدمة لعلامات الساعة الكبرى، والثاني للمهدي المنتظر ثم الأبواب الثلاثة خصصتها لعلامة من علامات الساعة الكبرى الأرضية. واستندت على آيات القرآن الكريم الخاصة بهذا الموضوع وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في المقام الأساسي. وبعض المعلومات العلمية والدينيوية.

^١ - أخرجه البخاري في صحيحه/كتاب الاكراه / باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ٦/٦٤٦ ح ٦٥٤٤ ولفظه: عن حباب بن الأرت قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يصدّه ذلك عن دينه والله ليتمنّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكم تستعجلون.الجامع الصحيح المختصر ، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.

الباب الأول

تعريفات عامة

المطلب الأول

معنى الأشراف والألفاظ ذات الصلة

أشراط الساعة الكبرى

العلامات الكبرى هي تدل على قرب قيام الساعة فإذا ظهرت كانت الساعة على إثرها. كما هو شأن آخر الشيء ونهايته عادة. عن معاوية يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة"^١.
وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: " فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ^ظ فَفُجَاءً أَشْرَاطُهَا"^٢.

معنى أشراف

الشَّرَطُّ لَعْنَةٌ

و الشرط ، بالتحريك : العلامة ، والجمع أشراف . و أشراف الساعة : أعلامها ، وهو منه . وفي فقد جاء أشرافها.^٣

قال القرطبي : أشراف الساعة أسبابها التي هي دون معظمها ومنه يقال للدون من الناس : الشرط وقيل : يعني علامات الساعة.^٤

١- أخرجه ابن حبان في سننه ، ذكر الإخبار بأن ما بقي من هذه الدنيا هو المحن والبلايا في أكثر الأوقات، ٤٦٥/٢ ح ٦٩٠ ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، و أخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الفتن / باب شدة الزمان^١ ح ٤٠٣٥ ، سنن ابن ماجه ، اسم المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، وأحمد في مسنده - مسند الشاميين (٩٤/٤) ح ١٦٨٩٩ ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، دار النشر : مؤسسة قرطبة - مصر بقي من الدنيا بلاءً وفتنةً وإنما مثل عمل

وفي مصباح الزجاجة ١٩٠/٤ إسناده صحيح رجاله ثقات، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، اسم المؤلف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكفاني ، دار النشر : دار العربية - بيروت - ١٤٠٣ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : محمد المنتقى الكشناوي.

^٢ - (سورة محمد: آية ١٨)

^٣ - لسان العرب ٣٢٩/٧ ، لسان العرب ، اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، دار النشر : دار صادر - بيروت ، الطبعة : الأولى

^٤ - تفسير القرطبي ٢٤٠/١٦ تفسير القرطبي جزء ١٦ صفحة ٢٤٠ الجامع لأحكام القرآن ، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار النشر : دار الشعب - القاهرة يعني علامات الساعة انشقاق القمر والدخان يعني علامات الساعة انشقاق القمر والدخان

الشرط: له أمرا التزمه و عليه أمرا ألزمه إياه.^١
وللفظ معاني لغوية أخرى مثل: أشرط الشيء أوائله.

أشراط الساعة اصطلاحاً

هو المعنى الذى قاله المفسرون في تفسير الآية : أي جاء أمارات وعلامات. وهي : الأمور العظام التي تظهر قرب قيام الساعة، وتكون غير معتادة الوقوع، وهي خارقة للعادة كظهور الدجال ونزول عيسى عليه السلام.

ألفاظ ذات الصلة

معنى آيات

الآية لغة: العلامة والعبارة^٢، وقد استعمل الفقهاء الآية بالمعنى اللغوي أيضاً، حين أطلقوا على الحوادث الكونية، كالزلازل والرياح والكسوف والخسوف، والجمع : آيات^٣، وأي، وآياتي^٤، واللفظ له معاني لغوية أخرى.

وآيات الساعة اصطلاحاً: أي أشرطها وعلاماتها وأماراتها الدالة عليها، وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: "هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك"^٥.

قال الرازي : "وأجمعوا على أن المراد بهذه الآيات علامات القيامة"^٦.

معنى أمارات

الآمار والأمار لغة: العلامة، ويجمع على : أمارات، وله معاني لغوية أخرى مثل: الموعد والوقت المحدود.^٧

وأمارات الساعة اصطلاحاً: أي أشرطها وعلاماتها، وقد ورد هذا اللفظ في حديث جبريل عليه السلام عن عمر رضي الله عنه : " ... قال: فأخبرني عن الساعة ؟ قال: (ما المسنول عنها بأعلم من السائل) قال : فأخبرني عن أماراتها ؟ قال : (أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان).^٨

١- المعجم الوسيط ١/٤٧٨، المعجم الوسيط (٢٠١)، اسم المؤلف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية

٢- المعجم الوسيط ١/٣٥.

٣- لسان العرب ١/٦١.

٤- المعجم الوسيط ١/٣٥.

٥- سورة الأنعام: آية ١٥٨

٦- التفسير الكبير ٤/٧١، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، اسم المؤلف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى

٧- معجم المعاني الجامع.

٨- أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان/باب بيان الإيمان والاسلام والاحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإعناظ القول في

حقه ح ٨

معنى علامات

العَم لغة: العلامة، والجمع : العلامات ، والعلامة السیما وما يدل علی شيء، وقد ورد هذا اللفظ في قراءة في قوله تعالى: "وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ □ لِّلسَّاعَةِ" ١ أي: نزول عيسى عليه السلام لشرط وعلامة على قرب القيامة .

معنى الساعة

الساعة لغة: الوقت الحاضر، الساعة جزء من أجزاء الليل والنهار، والجمع ساعات و ساع

قال القطامي: وكنا كالحريق لدى كفاح فيخبو ساعة ويهب ساعا

قال ابن بري المشهور في صدر هذا البيت وكنا كالحريق أصاب غابا. وتصغيره سويعة والليل والنهار معا أربع وعشرون ساعة وإذا اعتدلا فكل واحد منهما ثنتا عشرة ساعة وجاءنا بعد سوع من الليل وبعد وسواع أي بعد هده منه أو بعد ساعة الساعة الوقت الحاضر

الساعة في الأصل تطلق بمعنيين أحدهما أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءا هي مجموع اليوم واللييلة والثاني أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل يقال جلست عندك ساعة من النهار أي وقتا قليلا منه ثم استعير لاسم يوم القيامة قال الزجاج معنى الساعة في كل القرآن الوقت الذي تقوم فيه القيامة. ٢

الساعة اصطلاحا: في قوله تعالى " وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ " ٣ يعني بالساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة فلذلك ترك أن يعرف أي ساعة هي فإن سميت القيامة ساعة فعلى هذا والساعة القيامة وقال الزجاج: الساعة اسم للوقت الذي تصعق فيه العباد والوقت الذي يبعثون فيه وتقوم فيه القيامة. ٤ سميت ساعة لأنها تفجأ الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم عند الصيحة الأولى التي ذكرها الله عز وجل فقال "إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً □ وَحِدَةً □ فَإِذَا هُمْ خَمْدُونَ ٢٩" ٥ وفي الحديث ذكر الساعة وشرحت أنها الساعة وتكرر ذكرها في القرآن والحديث. قال ابن منظور: يريد أنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمرٌ عظيم ، فلقلة الوقت الذي تقوم فيها سماها ساعة .

والسؤال عن موعد الساعة منهي عنه بدليل حديث جبريل، قال القرطبي مقصود هذا السؤال كف السامعين عن السؤال عن وقت الساعة لأنهم قد أكثروا السؤال

١ - سورة الزخرف: ٦١

٢ - لسان العرب مادة: سوع/الجزء ٨ ص ١٦٩.

٣ - سورة الروم: آية ٥٥.

٤ - المحكم والمحيط الأعظم ٣٠٥/٢، المحكم والمحيط الأعظم ، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي.

٥ - سورة يس: ٢٩

عنها كما ورد في كثير من الآيات والأحاديث فلما حصل الجواب بما ذكر هنا حصل اليأس من معرفتها

شبهة والرد عليها

قوله فقام فزعا يخشى أن تكون الساعة هذا قد يستشكل من حيث أن الساعة لها مقدمات كثيرة لا بد من وقوعها ولم تكن وقعت كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنار والدجال وقتال الترك وأشياء أخر لا بد من وقوعها قبل الساعة كفتوح الشام والعراق ومصر وغيرهما وانفاق كنوز كسرى في سبيل الله تعالى وقتال الخوارج وغير ذلك من الأمور المشهورة في الأحاديث الصحيحة^١ الرد

يجاب عنه بأجوبة أحدها لعل هذا الكسوف قبل اعلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الأمور الثاني لعله خشي أن تكون بعض مقدماتها الثالث أن الراوي ظن أن النبي صلى الله عليه وسلم يخشى أن تكون الساعة وليس يلزم من ظنه أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة بل خرج النبي صلى الله عليه وسلم مستعجلاً مهتماً بالصلاة وغيرها من أمر الكسوف مبادراً إلى ذلك وربما خاف أن يكون نوع عقوبة كما كان صلى الله عليه وسلم عند هبوب الريح تعرف الكراهة في وجهه ويخاف أن يكون عذاباً كما سبق في آخر كتاب الاستسقاء فظن الراوي خلاف ذلك ولا اعتبار بظنه^٢.

شبهة والرد عليها

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنَّ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَنْتَبِتَ الْجَهْلُ وَيَشْرَبَ الْخَمْرُ وَيَظْهَرَ الرَّئَا)

هذه العلامات كانت موجودة قبل دنو الساعه فكيف تكون من علاماتها، الرد قال بعضهم : المراد كثرة ذلك واشتهاره

قال الكرمانى: فإن قلت : شرب الخمر كيف يكون من علاماتها ، والحال أنه كان واقعاً في جميع الأزمان ، وقد حد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الناس لشربه إياها ؟

قلت: المراد منه أن يشرب شرباً فاشياً ، أو أن نفس الشرب وحده ليس علامة ، بل العلامة مجموع الأمور المذكورة

^١ - أخرجه البخاري في صحيحه/كتاب الكسوف/ باب الذُّكْر في الكُسُوف رواه بن عَبَّاس رضي الله عنهما/١/٣٦٠ح ١٠١٠ وسلم في صحيحه/كتاب الكسوف/ باب ذُكْر النَّدَاءِ بِصَلَاةِ الْكُسُوفِ الصَّلَاةِ جَامِعَةً ٢/٢٢٧ح ٩١٢. ولفظه في البخاري: عن أبي موسى قال خَسَفَتِ الشَّمْسُ فقام النبي صلى الله عليه وسلم فزعا يخشى أن تكون الساعة فأتى المسجد فصلى بأطول قيام ورُكُوع وسُجُودٍ رأيناه قط يفعلهُ وقال هذه الآيات التي يرسلُ الله لا تكونُ لِموتِ أحدٍ ولا لِحَيَاتِهِ ولكن (يُخَوِّفُ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ) فإذا رأيتُم شيئا من ذلك فافزعوا إلى ذُكْرِهِ ودَعَائِهِ واستغفاره.

^٢ - شرح النووي علي صحيح مسلم ٦/٢١٦. صحيح مسلم بشرح النووي ، اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢ ، الطبعة : الطبعة الثانية.

قال العيني: نعم قوله: بل العلامة مجموع الأمور المذكورة هو كذلك، لأنه عليه الصلاة والسلام، جمع بين الأشياء الأربعة بحرف الجمع، والجمع بحرف الجمع كالجمع بلفظ الجمع، ووجود المجموع هو العلامة لوقوع الساعة، وكل منها جزء العلة^١.

المطلب الثاني

أقسام أشراط الساعة

تنقسم أشراط الساعة إلى ثلاث أقسام رئيسية، وهي الأشراط الصغرى والوسطى والكبرى

الأشراط الصغرى للساعة

هي التي تتقدم الساعة بأزمان متطاولة، وهي كثيرة، وتكون إما من نوع المعتاد، أو خارق للعادة وغير معتاد. فالأول: كقبض العلم، وظهور الجهل، وشرب الخمر. والثاني منها، كبعثته صلى الله عليه وسلم بمعجزاته، وكانشقاق القمر. بعد أن ساق ابن حجر بعض علامات الساعة قال: وهذه المذكورات وأمثالها مما أخبر صلى الله عليه وسلم بأنه سيقع قبل أن تقوم الساعة لكنه على أقسام، أحدها ما وقع على وفق ما قال، والثاني ما وقعت مبادئه ولم يستحكم، والثالث ما لم يقع منه شيء ولكنه سيقع. فالنمط الأول مثاله اقتتال الفنتين العظيمتين وظهور الفتن وكثرة الهرج وتطاول الناس في البنيان وتمني بعض الناس الموت وقتال الترك وتمني رؤيته صلى الله عليه وسلم، والنمط الثاني تقارب الزمان وكثرة الزلازل وخروج الدجالين الكذابين. ومن النمط الثالث طلوع الشمس من مغربها وقتال المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر^٢ وعلامات الساعة منها المذموم ومنها المحمود :

فمن علامات الساعة المذمومة أن يعق الرجل أباه ويبرّ صديقه وارتفاع الأمانة، ومن المحمودة إنتشار الحفاظ وكتابة المصاحف فإن ذلك من تعظيم شعائر الله ومما يغيظ الكفار، ومما ليس بمحمود ولا مذموم كنزول عيسى عليه السلام وظلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فهذه من علامات الساعة، ولا يقترن بها ذم ولا حمد لأنها ليست من فعل المكلف، وإنما يتعلق الذم والحمد بفعل المكلف.

زمن وقوع الأشراط الصغرى

تنقسم الأشراط الصغرى من حيث زمن حدوثها إلى ثلاثة أقسام:

^١ - عمدة القاري ٨٢/٢ عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، اسم المؤلف: بدر الدين محمود

بن أحمد العيني ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت

^٢ - فتح الباري ٨٣/١٣ بتصرف بسيط

ما وقع وانقضى، ومثاله بعثة النبي ووفاته عن عوف بن مالك قال أتيت النبي في غزوة تبوك وهو في قبة^١ من آدم فقال أعدد سنا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان^٢ يأخذ فيكم كقصاص الغنم^٣ ثم استفاضة المال حتى يعطي الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فئنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة^٤ تكون بينكم وبين بني الأصفر فيعدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا^٥. وفي رواية عند أحمد: "أمسك" بدلا من أعدد. وهذه الست المذكورة ظهرت منها أربع : موت النبي، وفتح بيت المقدس ، والموتان كان في طاعون عمواس^٦ زمن عمر بن الخطاب ، رضي الله تعالى عنه مات فيه سبعون ألفا في ثلاثة أيام ، واستفاضة المال كانت في خلافة عثمان، رضي الله تعالى عنه ، عند تلك الفتوح العظيمة والفتنة استمرت بعده^٩.

قال النووي: طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان بالشام مات فيه خمسة وعشرون ألفا ثم طاعون الجارف في زمن بن الزبير في شوال سنة تسع وستين هلك في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفا مات فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابنا ويقال ثلاثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون ابنا^{١٠}.

١- بضم القاف وتشديد الباء الموحدة : الخرقاهة ، وكل بناء مدور فهو قبة ، والجمع قباب وقبية ، والأدم ، بفتحيتين اسم لجمع أديم ، وهو الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ. عمدة القاري ٩٩/١٥.

٢- بضم الميم وسكون الواو ، قال القزاز : هو الموت ، وقال غيره : الموت الكثير الوقوع ، ويقال بالضم لغة تميم وغيرهم يفتحونها ، ويقال : للبليد موتان القلب ، بفتح الميم والسكون. عمدة القاري ٩٩/١٥.

٣- بضم القاف وتخفيف العين المهملة وبعد الألف صاد مهملة ، وهو داء يأخذ الغنم فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة ، وكذلك غيرها من الدواب . وقال ابن فارس : القعاص داء يأخذ في الصدر كأنه يكسر العنق ، وقيل : هو الهلاك المعجل ، وبعضهم ضبطه بتقديم العين على القاف ١٠٠/١٥.

٤- فاض الماء والدمع وغيرهما : إذا كثر. عمدة القاري ٩٩/١٥.

٥- الهدنة بضم الهاء : الصلح ، وأصل الهدنة السكون ، يقال : هدن يهدن فسمي الصلح على ترك القتال هدنة ومهادنة ، لأنه سكون عن القتال بعد التحرك فيه ١٠٠/١٥.

٦- أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب أبواب الجزية والموادعة ، باب هل يعفي عن الدمي إذا سحر، ٣/١١٥٩/ح ٣٠٠٥. وابن حبان في صحيحه كتاب التاريخ ، باب ذكر الإخبار عن فتح المسلمين ببيت المقدس بعده ٦٦/١ ح ٦٦٧٥.

٧- أخرجه أحمد في مسنده ٢٧/٦ ح ٢٤٠٤٢.

٨- وعمواس بفتح العين والميم، وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس نسب الطاعون إليها لكونه بدأ فيها وقيل لأنه عم الناس وتواسوا فيه. شرح النووي علي مسلم ١٠٧/١.

٩- عمدة القاري ١٠٠/١٥.

١٠- شرح النووي علي مسلسل باب ان الإسناد من الدين وأن الرواية لا تكون الا عن الثقات ١٠٦/١.

وحيث ورد عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: بعثتُ أنا والساعة هكذا، وأشار بإصبعيه،

قال: وكان قتاده يقول: كفضل إحداهما على الأخرى)،

أ وكذلك انشقاق القمر، قال تعالى: "أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ۗ وَإِنْ يَرَوْا
ءَايَةً □ يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ □ مُّسْتَمِرٌّ □ ۚ" [فقد قرن الله سبحانه وتعالى
حادثة انشقاق القمر التي عاينها أهل قريش بفُرب قدوم يوم القيامة، " عن
أنس قال : سأل أهل مكة النبي آية ،فانشق القمر بمكة فرقتين فنزلت "أَقْتَرَبَتِ
السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ۗ ۱" إلى قوله "سِحْرٌ □ مُّسْتَمِرٌّ □ ۚ" (أي ذاهب) ١.

وفي رواية للبخاري: " فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما" ٢.
وعن أبي معمر عن ابن مسعود قال : رأيت القمر منشقا شقتين بمكة قبل
مخرج النبي شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء فقالوا : سحر القمر
فنزلت "أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ۗ ۱" ٣.

عن ابن عباس قال كسف القمر على عهد رسول الله فقالوا سحر القمر فنزلت
"أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ۗ ۱ وَإِنْ يَرَوْا ءَايَةً □ يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ □
مُّسْتَمِرٌّ □ ۚ" ٤.

قال بن كثير: وهذا اسناد جيد وفيه أنه كسف تلك الليلة فلعله حصل له انشقاق
في ليلة كسوفه ولهذا خفي أمره على كثير من أهل الأرض ومع هذا قد شوهد
ذلك في كثير من بقاع الأرض ويقال إنه أرخ ذلك في بعض بلاد الهند وبنى
بناء تلك الليلة وأرخ بليلة انشقاق القمر. ٥

ما وقع ومستمر يتكرر، ومثاله: انتشار الربا وشرب الخمر وظهور الزنا وفشو
الكذب وأن يوسد الأمر إلي غير أهله، وضياع الأمانة. فعن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال كيف

١- أخرجه الترمذي في سننه كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ومن
سورة القمر/ح٣٢٨٥ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، الجامع الصحيح سنن الترمذي ،
اسم المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار النشر : دار إحياء التراث
العربي - بيروت - ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون. وأحمد في
مسنده٣/١٦٥ ح١٢٧١١ . وأبي يعلى في مسنده٥/٤٦٣ ح٣١٧٨.

٢- أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب انشقاق القمر ح٣٦٥٥.

٣- أخرجه الحاكم في مستدرکه باب التامين ٥١٢/٢ ح ٣٧٥٧ وقال الحاكم هذا حديث صحيح
على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، وقال الذهبي : أخرجه البخاري ايضا عن ابن
عباس فلا يصح قول الحاكم ولم يخرجاه وله شواهد صحاح.المستدرک على الصحيحين ، اسم
المؤلف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، دار النشر : دار الكتب العلمية -
بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا.قال
الذهبي:رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم عنه واصله في الكتابين وله شواهد
عن ابن عباس.

٤- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١١/٢٥٠ ح١١٦٤٢.

٥- البداية والنهاية ٣/١٢٠.

إِضَاعَتَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا أَسْنَدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ.^١
وعن ابن مسعود رضي الله عنه : سمعت رسول الله يقول : يكون بين يدي
الساعة أيام فيرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج.^٢
أشراط ظهرت في العصور المتأخره، ومثاله: إنتشار الزلازل وظهور الكاسيات
العاريات. عن أبي هريرة قال قال النبي لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم
وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل القتل
حتى يكثر فيكم المال فيفيض^٣. قال القاضي البيضاوي : يحتمل أن يراد
بتقارب الزمان تسارع الدول إلى الانقضاء والقرون إلى الانقراض.^٤
قال ابن حجر: حمل البخاري كثرة الزلازل على الزلازل المحسوسة ، وهي
ارتجاج الأرض وتحركها . ويمكن حمله على الزلازل المعنوية ، وهي كثرة
الفتن المزعجة الموجبة لارتجاج القلوب . والأول أظهر ؛ لأن هذا يعني عنه
ذكر ظهور الفتن^٥

وتقارب الزمان بقلّة الخير والبركة وذهاب فائدة الأيام والأوقات أو بكثرة
العفلة والاشتغال بأمر الدنيا ولذاتها وبحدوث الفتن العظام الشاغلة لقلوب
الأنام عما يمضي عليهم من الليالي والأيام.^٦

الأشراط الوسطى للساعة

هناك أشراط أخرى يعدها البعض من الأشراط الصغرى، والبعض من الكبرى،
ويمكن أن نطلق عليها الأشراط الوسطى للساعة، وهي كحلقة انتقال بين الصغرى
و الكبرى، وهذه الأشراط الوسطى لم تظهر بعد، ومنها:
تصبح أرض العرب مروجاً وأنهاراً، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل
بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجاً
وأنهاراً"^٧

^١ - أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرِّقَاق باب رَفَعِ الْأَمَانَةِ ٥ / ٢٣٨٢ ح ٦١٣١، وابن حبان في
صحيحه ٣٠٧/١ ذكر الخبر الدال على إباحة إعفاء المسؤول عن العلم عن إجابة السائل على
الفور ح ١٠٤. وأحمد في مسنده ٣٦١/٢ ح ٨٧١٤.

^٢ - أخرجه البخاري في صحيحه ٢٥٩٠/٦ باب ظُهُورِ الْفِتَنِ / كتاب الفتن ح ٦٦٥٤، ومسلم في
صحيحه ٢٠٥٦/٤ باب رَفَعِ الْعِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ وَالْفِتَنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ / كتاب الفتن
ح ٢٦٧٢.

^٣ - أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإستسقاء باب لا يدري متى يجئ المطر الا الله ٩٨٩ ح

^٤ - عمدة القاري ١٢٠/٢٢

^٥ - فتح الباري ٣٢٣/٦

^٦ - شرح المقاصد في علم الكلام ٣٠٩/٢.

^٧ - أخرجه مسلم في صحيحه/كتاب التفسير/ باب التَّوْبِ فِي الصَّدَقَةِ قَبْلَ أَنْ لَا يُوجَدَ مِنْ يَقْبَلُهَا
/ ح ١٠٧/٢/١٥٧، أخرجه أحمد في مسنده، الجزء ٢ ص ٣٧٠، أخرجه ابن حبان في صحيحه /
ذكر البيان بأن قوله (صدقته) أراد به الصدقة الفريضة دون التطوع / ٧٤/١٥ ح ٦٦٨١.

يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو^١، وفي رواية أن يحسر عن كنز من ذهب^٢، وفي رواية: "فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً"^٣.

أن يكون مسخ وخسف وقذف

عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة مسخ^٤ وخسف^٥ (وقذف) بالحجارة^٦.

وفي حديث جاء ابن عمر رجل فقال إن فلانا يقرأ عليك السلام فقال له إنه بلغني أنه قد أحدث فإن كان قد أحدث فلا تقرئه مني السلام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في هذه الأمة أو في أمتي الشك منه خسف أو مسخ أو قذف في أهل القدر^٧

عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبئس قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو فيصبحون قد مسخوا خزائير وليخسفن بقبايل فيها وفي دور فيها حتى يصبحوا فيقولوا خسف الليلة ببني فلان خسف الليلة بدار بني فلان وأرسلت عليهم حصباء حجارة كما أرسلت على قوم لوط وأرسلت عليهم الريح العقيم فتنسفهم كما نسفت من كان قبلهم بشربهم الخمر وأكلهم الربا

^١ - أخرجه مسلم في صحيحه/ كتاب الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ح ٢٨٩٤. وابن حبان في صحيحه/ ذكر الإخبار عن حسر الفرات عن كنز الذهب الذي يقتتل الناس عليه ٨٥/١ ح ٦٦٩١.

^٢ - أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب الفتن/ باب خروج النار ٢٥٨٧/٦ ح ٦٧٠٢.

^٣ - أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب الفتن/ باب خروج النار ٢٥٨٧/٦ ح ٦٧٠٢.

^٤ - المسخ : تحويل صورة إلى صورة أقيح منها وفي التهذيب : تحويل خلق إلى صورة أخرى مسخه اقردا يمسخه وهو مسخ و مسيخ ، وكذلك المشوه الخلق. المسخ وهو قلب الخلقة من شيء إلى شيء. لسان العرب ٥٥/٣ النهاية لابن الأثير ٤/ النهاية في غريب الحديث والأثر ، اسم المؤلف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، دار النشر : المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ٣٢٨.

^٥ - أخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الفتن باب الخسوف ٢ / ١٣٤٩ .

^٦ - أخرجه الحاكم في المستدرک باب في ذكر فضائل التابعين ٤ / ٩٢٢ وقال الحاكم: إن كان أبو الزبير سمع من عبد الله بن عمر فإنه صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، سكت عليه الذهبي وله شواهد صحاح .

^٧ - أخرجه الترمذي في سننه: كتاب القدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في الرضا بالقضاء ٢١٥٢ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب وأبو صخر اسمه حميد بن زياد. الجامع الصحيح سنن الترمذي ، اسم المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون. وابن ماجه في سننه كتاب / باب الخسوف ح ٤٠٦١ ، ١٣٥٠/٢. في الزوائد: في حديث عبد الله رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع ويسار أبو الحكم لم يحدث عن طارق بن شهاب قاله الإمام أحمد وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه ابن حبان في صحيحه .

ولبسهم الحرير وإتخاذهم القينات وقطيعتهم الرحم قال وذكر خصلة أخرى
فنسيتها^١

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
رجل يقال له السفيناني في عمق دمشق وعمامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبق
بطون النساء ويقتل الصبيان فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة^٢
ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفيناني فيبعث إليه جندا من جنده
فيهزمهم فيسير إليه السفيناني بمن معه حتى إذا صار ببدياء من الأرض خسف
بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم^٣

كثرة الملاحم

والملاحم جمع ملحمة وهو موضع القتال، قيل في معناها أقوالا كثيرة أنسبها
وأقربها: أنها من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها .

عن جبير بن نفيير قال قال لي جبير انطلق بنا إلى ذي مخمر وكان رجلا من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت معهما فسأله عن الهدنة فقال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ستصالحكم الروم صلحا آمنا ثم تغزون أنتم وهم
عدوا تنتصرون وتغنمون وتسلمون ثم تنصرفون حتى تنزلوا بمرج^٤ ذي تلؤل^٥
فيرفع رجل من أهل الصليب الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من
المسلمين فيقوم إليه فيدقه فعند ذلك تغدر الروم ويجتمعون للملحمة.
ومن طريق آخر زاد فيه فيجتمعون للملحمة فيأتون حينئذ تحت ثمانين غاية تحت
كل غاية اثنا عشر ألفا^٦.

^١ - أخرجه الحاكم في المستدرک باب في ذکر فضائل التابعين ٥٦٠/٤ وقال الحاكم: هذا حديث
صحيح على شرط مسلم لجعفر فأما فرقد فإنهما لم يخرجاه , و سكت عليه الذهبي و له شواهد
صاح

^٢ - لا يمنع ذنب تلعة : يضرب للذليل الحقيير, وقال ابن الاثير : وصفه بالذل والضعف وقلة
المنعة وأذئاب المسائل اسافل الأدوية, القاموس المحيط ٩١٣/١, النهاية في غريب الاثر
١٧٠/٢ .

^٣ - أخرجه الحاكم في المستدرک باب في ذكر فضائل التابعين ٥٦٥/٤ وقال الحاكم: هذا حديث
صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه , و قال الذهبي صحيح و له شواهد صاح .

^٤ - المرج الأرض الواسعة ذات نبات كثير تمرج فيه الدواب أي تخلى تسرح مختاطة كيف
شاءت. النهاية لابن الاثير ٣١٥/٤ .

^٥ - ذي تلؤل: هو التل والتلال المناطق المرتفعة يعني وقت المعركة او وقت الانتصار بالذات
يكون في الشتاء او الربيع لأنه التلال وقتها تكون خضراء.

^٦ - أخرجه الحاكم في المستدرک :كتاب معرفة الصحابة باب ذكر فضائل التابعين ٤٦٧ /٤ ح
٨٢٩٨ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه , و قال الذهبي صحيح موقوف و له
شواهد صاح, وأبي داود في سننه « كتاب الجهاد » باب في صلح العدوح ٢٧٦٧ , وابن ماجه
في سننه « كتاب الفتن » باب الملاحم وفي الزوائد إسناده حسن وروى أبو داود بعضه .

عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدياق^١ فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ إذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا^٢ ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يقتلون أبدا فيفتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلقكم في أهلكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاؤوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانداب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته^٣.

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي هم أكرم العرب فرسا وأجوده سلاحا يؤيد الله بهم الدين عن نافع بن عتبة عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند أكمة^٤ فاتهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد قال فقالت لي نفسي انتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه قال ثم قلت لعله نجي معهم فأتيتهم فقمتم بينهم وبينه قال فحفظت منه أربع كلمات أعهن في يدي قال تغزون جزيرة

^١ - دابق اسم بلد ، والأغلب عليه التذكير والصرف لأنه في الأصل اسم نهر ، وقد يؤنث ولا يصرف لسان العرب ١٠/٩٥١ . دابق بكسر الباء وقد روي بفتحها وآخره قاف قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ عندها مرج معشب نزه مجمع البلدان ٢/١٦٦ .

^٢ - روى سبوا على وجهين فتح السين والباء وضمهما، قال النووي: كلاهما صواب لانهم سبوا أولا ثم سبوا الكفار وهذا موجود في زماننا بل معظم عساكر الاسلام في ب--حلالد الشام ومصر سبوا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار وقد سبواهم في زماننا مرارا كثيرة يسبون في المرة الواحدة من الكفار ألؤفا والله الحمد على إظهار الاسلام وإعزازه. شرح النووي علي صحيح مسلم ١٨/٢١١ .

^٣ - قال النووي: أي لا يلهمهم التوبة، وهذا متكرر عبر الأعصار. شرح النووي علي شرط مسلم ٨/٣١٧ .

^٤ - أخرجه مسلم في صحيح: كتاب الفتن وأشرط الساعة/باب في فتح قسطنطينية وخرج الدجال ونزول عيسى بن مريم ٤/٢٢٢١ ح ٢٨٩٧ .

^٥ - أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/٥٩١ ح ٨٦٨٤ وقال: هذا حديث صحيح علي شرط البخاري ولم يخرجاه وقال الذهبي : وقال الذهبي علي شرط مسلم. وابن ماجه في سننه « كتاب الفتن « باب الملاحم ٤٠٩٠ وفي الزوائد هذا إسناد حسن. وقال الذهبي علي شرط مسلم .

^٦ - أكمة وهي الرابية وتجمع الكام على أكم والكم على آكام. النهاية ١/٥٩١ .

العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله قال فقال نافع يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم^١ عن أبي بحرية صاحب معاذ عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية^٢ وخروج الدجال في سبعة أشهر^٣ عن عبد الله بن بسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة^٤ قال ابن كثير : هذا مشكل اللهم إلا أن يكون بين أول الملحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وبين المدينة وهي القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر.^٥ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح قسطنطينية وفتح

١- « أخرج مسلم في صحيحه » كتاب الفتن وأشراف الساعة « باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال ح ٢٩٠٠، أخرج ابن حبان في صحيحه/ ذكر البيان بأن أول فتح يكون للمسلمين بعده فتح جزيرة العرب ٢٦/١٥ ح ٦٦٧٢.

٢- قسطنطينية قال النووي هي بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الأولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة ثم نون هكذا ضبطناه وهو المشهور والقلة القاضي في المشارق عن المتقين والاكثريين وعن بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة من أعظم مدائن الروم انتهى وقال الطيبي قد فتحت زمن الصحابة ويفتح عند خروج الدجال قال الترمذي وقال القرطبي قد فتحت في زمن عثمان ويفتح عند خروج الدجال انتهى وقال في القاموس قسطنطينية حصن بحدود افرقية أو قسطنطينية بزيادة ياء مشددة وقد يضم الطاء الأولى منها دار ملك الروم فتحها من اشراف الساعة وتسمى بالرومية بوزنطيا وارتفاع سورته أحد وعشرون ذراعاً كنيته مستطيلة وبجانبتها عمود عال في دور أربعة ابواب تقريباً وفي رأسه فرس من نحاس وعليه فارس وفي إحدى يديه كرة من ذهب وقد فتح أصابع يده الأخرى مشيراً بها وهو صورة قسطنطين بانيتها . شرح سنن ابن ماجه ٣٠١/١

٣- أخرج الحاكم في المستدرک في ذکر فضائل التابعين ٤/٧٣ و سكت عنه الحاكم و الذهبي أخرج الترمذي في سننه « كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » باب ما جاء في علامات خروج الدجال، قال أبو عيسى وفي الباب عن الصعب بن جثامة وعبد الله بن بسر وعبد الله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأبو داود في سننه/كتاب الملاحم/ باب في توأثر الملاحم/٤/١٠١ ح ٤٢٩٤ . قال المنذري في إسناده أبو بكر بن أبي مريم ولا يحتج بحديثه قال المباركفوري وفي سننه أيضاً الوليد بن سفيان وهو مجهول تحفة الأحوذى ٤/١٢٦

٤- أخرج أبو داود في سننه « كتاب الملاحم » باب في توأثر الملاحم ح ٤٢٩٦ قال أبو داود هذا أصح من حديث عيسى، وابن ماجه في سننه « كتاب الفتن » باب الملاحم ح ٤٠٩٣، وأحمد في مسنده ١٨٩/٤ وقال ابن حجر: وإسناده ابن بسر أصح من إسناده حديث معاذ .
٥- النهاية لابن كثير ٤/٨١.

القسطنطينية خروج الدجال ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه أو منكبه ثم قال إن هذا لحق كما أنك هاهنا أو كما أنك قاعد يعني معاذ بن جبل^١
قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف^٢ كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر^٣
وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث يقاتلكم قوم صغار الأعين يعني الترك قال تسوقونهم^٤ ثلاث مرار حتى تلحقوهم بجزيرة العرب فأما في السياقة الأولى فينجو من هرب منهم وأما في الثانية فينجو بعض ويهلك بعض وأما في الثالثة فيصطمون^٥ أو كما قال^٦
فانظر إلى سياق أحمد كيف خالف سياق أبي داود ، مخالفة بينة لا يظهر وجه الجمع بينهما، والظاهر أنه أراد الجمع بأنهما محمولان على زمانين مختلفين ، ففي زمان يكون سياقة الترك للمسلمين ، وفي زمان آخر يكون سياقة المسلمين لهم، والظاهر وأن لهم ثلاث خرجات يصطمون^٧ في الأخيرة منها .
وعن مسلم بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ناس من أمتي بغائط يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثُر أهلها وتكون من أمصار المهاجرين قال ابن يحيى قال أبو معمر وتكون من أمصار المسلمين فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الأعين

١- أخرجه الحاكم في المستدرک : کتاب الفتن والملاحم ٤/٦٧٤ ح ٨٢٩٧ قال الحاكم : هذا حديث و ان كان موقوفا فان اسناده صحيح علي شرط الرجال و هو الاثني بالمسند الذي تقدمه , و وافقه الذهبي، واخرجه أبي داود في سننه» كتاب الملاحم « باب في أمارات الملاحم ح ٤٢٩٤ قال المنذري : في إسناده عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وكان رجلا صالحا وثقه بعضهم وتكلم فيه غير واحد ., وأحمد في مسنده « مسند الانتصار رضي الله عنهم» حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه جزء ٥ ص ٢٣٢ ح ٢١٥١٨ , والترمذي في سننه « كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « باب ما جاء في علامات خروج الدجال ح ٢٢٣٨
٢- وفي مجمع البحار الذلف بالحركة قصر الأنف وانبطاحه ، وقيل ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته ، وروي بالمهملة أيضا

٣- (نعالهم الشعر) : بفتححتين وسكون العين .قال القرطبي في التذكرة : يصنعون من شعر حبالا ويصنعون من الحبال نعالا كما يصنعون منها ثيابا،أخرجه البخاري في صحيحه» كتاب الجهاد والسير « باب قتال الترك ح ٢٧٧٠ , « صحيح مسلم « كتاب الفتن وأشرط الساعة « باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاع
٢٩١٢

٤- من السوق أي يصيرون مغلوبين مقهورين منهزمين بحيث أنكم تسوقونهم
٥- بصيغة المجهول أي يحصدون بالسيف ويستأصلون من الصلم وهو القطع المستأصل .
٦- أخرجه أبي داود في سننه « كتاب الملاحم « باب في قتال الترك ح ٣٠٥ , وأحمد في مسنده « باقي مسند الانتصار « حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه ح ٢٢٤٤٢ . بوب القرطبي في التذكرة بلفظ باب في سياقة الترك للمسلمين وسياقة المسلمين لهم
قال القرطبي : إسناده صحيح /عون المعبود: ١١/٢٧٩ .

٧-جامع الأصول: ١٠/٣٧٨/١٠ يصطمون : الاصطلام : الاستئصال وأخذ الشيء جملة.

حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق أهلها ثلاث فرق فرقة يأخذون أذنان البقر^١
والبرية وهلكوا وفرقة يأخذون لأنفسهم^٢ وكفروا وفرقة يجعلون ذرايهم خلف
ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء^٣
الفتن العظام

عن أبي بكره يحدث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها ستكون فتن
ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي
إليها ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن كان له إبل فليلحق بابله ومن كانت له غنم
فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه قال فقال رجل يا رسول الله
أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض قال يعمد إلى سيفه فيدق على حده
بحجر ثم لينج^٤ إن استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت هل بلغت
قال فقال رجل يا رسول الله أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفيين أو
إحدى الفئتين فضربني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني قال يبوء بإثمه وإثمك
ويكون من أصحاب النار^٥

(والجالس) : في الفتنة يكون (خيرا من القائم) . لأنه يرى ويسمع ما لا يراه
ولا يسمعه الجالس ، ويمكن أن يكون المراد بالجالس هو الثابت في مكانه غير
متحرك لما يقع من الفتنة في زمانه ، والمراد بالقائم ما يكون فيه نوع باعث
وداعية لكنه متردد في إثارة الفتنة

والمعنى فليكسر سلاحه كيلا يذهب به إلى الحرب ، لأن تلك الحروب بين
المسلمين - آخر الزمان - فلا يجوز حضورها

(ثم لينج) : بكسر اللام ويسكن ويفتح الياء وسكون النون وضم الجيم أي ليفر
ويسرع هربا حتى لا تصيبه الفتن.

وفي حديث أبي موسى الأشعري بزيادة " فكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا
سيوفكم بالحجارة فإن دخل يعني على أحد منكم فليكن كخير ابني آدم"^٦

١- أي أن فرقة يعرضون عن المقاتلة هربا منها وطلبوا لخلص أنفسهم ومواشيهم ويحملون
على البقر فيهيمون في البوادي ويهلكون فيها أو يعرضون عن المقاتلة ويشتغلون بالزراعة
ويتبعون البقر للحراثة إلى البلاد الشاسعة فيهلكون

٢- أي يطلبون أو يقبلون الأمان من بني قنطوراء

٣- أخرجه أبي داود في سننه « كتاب الملاحم » باب في ذكر البصرة ح ٤٣٠٦ . « وأحمفي
مسنده » أول مسند البصريين « حديث أبي بكره نفيح بن الحارث بن كعدة رضي الله تعالى عنه
ح ١٩٩٩٠٠ .

٤- والنجاء السرعة يقال نجا ينجو نجا إذا أسرع ، ونجا من الأمر إذا خلص (النهاية)

٥- أخرجه مسلم في صحيحه « كتاب الفتن وأشرط الساعة » باب نزول الفتن كمواقع القطر
ح ٢٨٨٧ ، وأبي داود في سننه « كتاب الفتن والملاحم » باب في النهي عن السعي في الفتنة
ح ٤٢٥٦

٦- «أخرجه الترمذي في سننه» كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « باب ما جاء
في اتخاذ سيف من خشب في الفتنة ح ٢٢٠٤ ، قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح ،
وأبي داود في سننه» كتاب الفتن والملاحم « باب في النهي عن السعي في الفتنة ح ٤٢٥٩

(وقطعوا) : من التقطيع (أوتاركم) : جمع وتر بفتحتين .
قال القاري : فيه زيادة من المبالغة إذ لا منفعة لوجود الأوتار مع كسر القسي أو
المراد به أنه لا ينتفع بها الغير .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَقُولُ كُنَّا فَعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَذَكَرَ الْفِتْنَ فَكَثُرَ فِي ذِكْرِهَا
حَتَّى ذَكَرَ فِئْتَةَ الْأَحْلَاسِ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا فِئْتَةُ الْأَحْلَاسِ قَالَ هِيَ هَرَبٌ^٢
وَحَرْبٌ^٣ ثُمَّ فِئْتَةُ السَّرَّاءِ دَخْنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي^٤ يَزْعُمُ أَنَّهُ
مِثِّي وَلَيْسَ مِثِّي^٥ وَإِنَّمَا أَوْلِيَانِي الْمُتَّقُونَ ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوْرِكٍ عَلَى
صُلْعٍ^٦ ثُمَّ فِئْتَةُ الدَّهْمَاءِ^٧ لَا تَدْعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِنَّا لَطَمْتُهُ لَطْمَةً^٨ فَإِذَا قِيلَ

١- الأَحْلَاسُ جَمْعُ جَلَسَ وَهُوَ الْكِسَاءُ الَّذِي يَلِي ظَهَرَ الْبَعِيرِ تَحْتَ الْقَتَبِ ، شَبَّهَهَا بِهِ لِلزُّومِهَا
وَدَوَامِهَا . النِّهَايَةُ لابن الأثير: ٤٣٢/١ .

٢- هَرَبٌ: بِفَتْحَتَيْنِ ، أَي يَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ لِمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْمُحَارَبَةِ . عون
المعبود ٢٠٨/١١ .

٣- حَرْبٌ: الْحَرْبُ بِالْتَّحْرِيكِ نَهْبٌ مَالِ الْبِائِسَانِ وَتَرْكُهُ لِمَا شَاءَ لَهُ . النِّهَايَةُ لابن الأثير: ٣٨٥/١ .

٤- فِئْتَةُ السَّرَّاءِ: وَالْمُرَادُ بِالسَّرَّاءِ التَّعْمَاءُ الَّتِي تَسُرُّ النَّاسَ مِنَ الصَّحَّةِ وَالرِّخَاءِ وَالْعَافِيَةِ مِنْ
الْبَلَاءِ وَالْوَبَاءِ ، وَأَضْيِقَتْ إِلَى السَّرَّاءِ لِأَنَّ السَّبَبَ فِي وَقُوعِهَا ارْتِكَابُ الْمَعَاصِي بِسَبَبِ كَثْرَةِ
التَّعَمُّمِ أَوْ لِأَنَّهَا تَسُرُّ الْعَدُوَّ . عون المعبود: ٢٠٨/١١ .

٥- وقوله دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي فإن الدخن الدخان يريد أنه سبب إثارها
وهيجها . يعنى ظهورها وإثارها شَبَّهَهَا بِالدَّخَانِ الْمُرْتَفِعِ ، وَالدَّخْنُ بِالتَّحْرِيكِ مَصْدَرٌ دَخِنْتَ النَّارَ
تَدَخَّنُ إِذَا أَلْفَى عَلَيْهَا حَطْبٌ رَطْبٌ فَكَثُرَ دَخَانُهَا ، وَقِيلَ أَصْلُ الدَّخْنِ أَنْ يَكُونَ فِي لَوْنِ الدَّابَّةِ كُدُورَةً
إِلَى سَوَادٍ . (غريب الحديث للخطابي ٢٨٧/١) . (النِّهَايَةُ ١٠٩/٢)

٦- مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي: تَنْبِيْهُهَا عَلَى أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَسْعَى فِي إِثَارَتِهَا أَوْ إِلَى أَنَّهُ
يَمْلِكُ أَمْرَهَا . عون المعبود ٢٠٨/١١ .

٧- أَي مِنْ أَهْلِي أَوْ مِنْ أَهْلِي فِي الْفِعْلِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِي لَمْ يَهَيِّجِ الْفِئْتَةَ . عون
المعبود ٢٠٨/١١ .

٨- كَوْرِكٍ: بِفَتْحٍ وَكَسْرٍ ، عَلَى صُلْعٍ: يَكْسِرُ فَفَتْحٌ وَيَسْكَنُ وَاحِدُ الصُّلُوعِ أَوْ الْأَضْلَاحِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ :
هُوَ مِثْلُ وَمَعْنَاهُ الْأَمْرُ الَّذِي لَا يَنْبُتُ وَلَا يَسْتَقِيمُ وَذَلِكَ أَنَّ الصُّلْعَ لَا يَقُومُ بِالْوَرِكِ . وَبِالْجُمْلَةِ يُرِيدُ
أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ غَيْرُ خَلِيقٍ لِلْمَلِكِ وَلَا مُسْتَقَلٌّ بِهِ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَي يَصْطَلِحُونَ عَلَى أَمْرٍ وَاهٍ لَا
نِظَامَ لَهُ وَلَا اسْتِقَامَةَ لِأَنَّ الْوَرِكََ لَا يَسْتَقِيمُ عَلَى الصُّلْعِ وَلَا يَتَرَكَّبُ عَلَيْهِ لِاخْتِلَافِ مَا بَيْنَهُمَا وَيُعَدُّهُ
، وَالْوَرِكُ مَا فَوْقَ الْفَخْذِ .

وقال القاري : والمعنى أنه يكون غير أهل للولاية لقلة علمه وخفة رأيه . عون المعبود
٢٠٨/١١

٩- فِئْتَةُ الدَّهْمَاءِ: وَهِيَ بِضَمٍّ فَفَتْحٌ وَالدَّهْمَاءُ السُّودَاءُ وَالتَّصْغِيرُ لِلدَّمِّ أَي الْفِئْتَةُ الْعِظْمَاءُ وَالطَّامَّةُ
الْعَمِيَاءُ . عون المعبود ٢٠٩/١١ . تصغير الدهماء الفئته المظلمة والتصغير فيها للتعظيم وقيل
أراد بالدهيماء الداهية ومن أسماها الدهيم زعموا أن الدهيم اسم ناقة كان عزاً عليها سبعة
إخوة فقتلوا عن آخرهم وحملوا عليها حتى رجعت بهم فصارت مثلاً في كل داهية . النِّهَايَةُ فِي
غريب الأثر جزء ٢ صفحة ١٤٦

١٠- إِنَّا لَطَمْتُهُ لَطْمَةً: أَي أَصَابْتُهُ بِمِحْنَةٍ وَمَسَّئْتُهُ بِبِلِيَّةٍ ، وَأَصْلُ اللَّطْمِ هُوَ الضَّرْبُ عَلَى الْوَجْهِ
بِطَبْنِ الْكَفِّ ، وَالْمُرَادُ أَنَّ أَثَرَ تِلْكَ الْفِئْتَةِ يَعْمُ النَّاسَ وَيَصِلُ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ ضَرَرِهَا . عون
المعبود ٢٠٩/١١ .

اَثَقَصَتْ تَمَادَتْ^١ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا^٢ وَيُؤْمِنِي كَافِرًا^٣ حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى
فُسْطَاطَيْنِ؛ فُسْطَاطِ إِيْمَانٍ لَّا نِفَاقَ فِيهِ^٤ وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَّا إِيْمَانَ فِيهِ فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ
فَانْتَهَرُوا الدَّجَالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ عَدِهِ^٥ . . .

قال آبادي: (ويصبح كافرا) الظاهر أن المراد بالإصباح والإمساء تقلب الناس فيها
وقت دون وقت لا بخصوص الزمانين فكأنه كناية عن تردد أحوالهم وتذبذب
أقوالهم وتنوع أفعالهم من عهد ونقض وأمانة وخيانة ومعروف ومنكر وسنة
وبدعة وإيمان وكفر.^٦

وفي رواية لأبي داود: "كونوا أحلاس بيوتركم^٧
(وَلَيْسَ مِنِّي) : وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّاهُ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَلِحٍ " أَوْ لَيْسَ مِنَّاهُ أَوْلِيَانِي فِي الْحَقِيقَةِ ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ (وَإِنَّمَا أَوْلِيَايَ
الْمُتَّقُونَ) .

وَفِيهِ أَنَّ الْإِعْتِبَارَ كُلَّ الْإِعْتِبَارِ لِلْمُنْقِي وَإِنْ بَعْدَ عَنِ الرَّسُولِ فِي النَّسَبِ ، وَأَنَّ لَّا
إِعْتِبَارَ لِلْفَاسِقِ وَالْفَتَّانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ قَرُبَ مِنْهُ فِي
النَّسَبِ .

عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن أمام
الدجال سنين خداعة ، يكذب فيها الصادق ، ويصدق فيها الكاذب ، ويخون فيها
الأمين ، ويؤتمن فيها الخائن ، ويتكلم فيها الروبيضة " . قيل : وما الروبيضة؟ قال :

١- تَمَادَتْ : بِتَخْفِيفِ الدَّلَالِ أَيْ بَلَغَتْ الْمَدَى أَيْ الْغَايَةَ مِنَ التَّمَادِي وَبِتَشْدِيدِ الدَّلَالِ مِنَ التَّمَادِي
تَقَاعَلٌ مِنَ الْمَدِّ أَيْ اسْتَطَالَتْ وَاسْتَمَرَّتْ وَاسْتَقَرَّتْ . عون المعبود ١١/٢٠٩ .

٢- مُؤْمِنًا: أَيْ لِتَحْرِيمِهِ دَمَ أَخِيهِ وَعَرَضَهُ وَمَالَهُ . عون المعبود ١١/٢٠٩ .

٣- وَيُؤْمِنِي كَافِرًا: أَيْ لِتَحْلِيلِهِ مَا ذَكَرَ وَيَسْتَمِرُّ ذَلِكَ . عون المعبود ١١/٢٠٩ .

٤- إِلَى فُسْطَاطَيْنِ: بَضْمُ الْفَاءِ وَتُخَسَّرُ أَيْ فَرَقَتَيْنِ ، وَقِيلَ مَدِينَتَيْنِ ، وَأَصْلُ الْفُسْطَاطِ الْخَيْمَةُ فَهُوَ
مِنْ بَابِ ذَكَرَ الْمَحَلَّ وَإِرَادَةَ الْحَالِ .

٥- فُسْطَاطِ إِيْمَانٍ: إِيْمَانٌ أَيْ إِيْمَانٌ خَالِصٌ ، لَّا نِفَاقَ فِيهِ : أَيْ لَّا فِي أَصْلِهِ وَلَا فِي فَصْلِهِ مِنْ
إِعْتِقَادِهِ وَعَمَلِهِ . فُسْطَاطٌ: قَالَ الطَّبِيُّ الْفُسْطَاطُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ الْمَدِينَةُ الَّتِي فِيهَا يَجْتَمِعُ النَّاسُ ،
وَكُلُّ مَدِينَةٍ فُسْطَاطٌ ، وَإِضَافَةُ الْفُسْطَاطِ إِلَى الْإِيْمَانِ إِمَّا بِجَعْلِ الْمُؤْمِنِينَ نَفْسَ الْإِيْمَانِ مُبَالِغَةً وَإِمَّا
بِجَعْلِ الْفُسْطَاطِ مُسْتَعَارًا لِلْكَفِّ وَالْوَقَايَةِ عَلَى الْمُصْرَحَةِ أَيْ هُمْ فِي كَنْفِ الْإِيْمَانِ وَوَقَايَتِهِ . عون
المعبود ١١/٢٠٩ .

٦- أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ : كِتَابُ الْفِتَنِ وَالْمَلَا حَم/بَابِ ذَكَرَ الْفِتْنِ وَذَلَّلْنَاهَا ح ٤٢٤٢ ،
وَالْحَدِيثُ سَكَتَ عَنْهُ الْمُنْذِرِيُّ . وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ
يَخْرُجْهُ ، وَأَقْرَهُ الدَّهَبِيُّ .

٧- عون المعبود ١١/٢٢٦ .

٨- جَمَعَ حُلْسٌ وَهُوَ الْكِسَاءُ الَّذِي يَلِي ظَهْرَ الْبَعِيرِ تَحْتَ الْقَتَبِ أَيْ الزَّمُوا بِيُوتَكُمْ

"الفويسق يتكلم في أمر العامة"^١

وفي رواية عند الطبراني: "وما الروبيضة قال السفية ينطق في أمر العامة"^٢.
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي أنه قال سيأتي على الناس سنون يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن وينطق فيها الروبيضة قال قيل يا رسول الله وما الروبيضة قال السفية يتكلم في أمر العامة^٣.

عن جابر أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : " بين يدي الساعة كذابون ، منهم صاحب اليمامة ، ومنهم صاحب صنعاء العنسي ، ومنهم صاحب حمير ، ومنهم الدجال ، وهو أعظمهم فتنة " . قال جابر : وبعض أصحابي يقول : قريب من ثلاثين كذابا .^٤

عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم العنسي ومسيلمة والمختار^٥
عن أبي الجلاس ، قال : سمعت عليا يقول لعبد الله السبائي : ويلك ، والله ما أفضى إلي بشيء كتمته أحدا من الناس ، ولقد سمعته يقول : " إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا "^٦

شك أبو الوليد ، قال : سأل رجل ابن عمر عن المتعة - وأنا عنده - متعة النساء ، فقال: والله ما كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم زانين ولا مسافحين ،

١ - أخرجه أحمد في مسنده ٣/٢٢٠ ح ١٣٣٢٢ ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، دار النشر : مؤسسة قرطبة - مصر
قيل وما الروبيضة قال الفويسق يتكلم في أمر العامة
وقال ابن كثير هذا حديث جيد قوي. وأبي يعلى في مسنده ٦/٣٧٨ ح ٣٧١٥ ، مسند أبي يعلى ، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ، دار النشر : دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : حسين سليم أسد
قال الذهبي : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه ابن إسحق وهو مدلس وفي إسناده الطبراني ابن لهيعة وهو لين.

٢ - أخرجه الطبراني في الأوسط ٣/٣١٣ ح ٣٢٥٨.

٣ - أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/١٢٤ ح ٨٤٣٩ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وابن ماجه في سننه ٢/١٣٣٩ ح ٤٠٣٦. وأحمد في مسنده ٢/٢١٩.

٤ - أخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب التاريخ باب اخباره صلى الله عليه وسلم عما سيكون في امته من الفتن والحوادث ٢٦/٦٦٥١ أخرجه أحمد في مسنده ٣/٣٤٥ ح ١٤٧٦، وقال الهيثمي في المجمع وفي إسناده أحمد ابن لهيعة وهو لين

٥ - أخرجه ابن أبي شيبه /كتاب الإيمان والرؤيا/ باب ما ذكره في الإيمان والإسلام ٦/١٩٧

٦ - رواه أبو يعلى في مسنده ١/٣٤٩ ح ٤٤٩. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٣٣٣ قال: "رواه أبو يعلى ورجاله ثقات". وأخرجه ابن أبي عاصم ٢/٤٧٦ ح ٩٨٢.

ثم قال: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ليكونن قبل يوم القيامة المسيح الدجال، وكذابون ثلاثون، أو أكثر"^١ عن عبد الله بن عمر، أنه كان عنده رجل من أهل الكوفة، فجعل يحدثه عن المختار، فقال ابن عمر: إن كان كما تقول، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن بين يدي الساعة ثلاثين دجالاً كذاباً"^٢.
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يأتي زمان يغربل الناس فيه غربلة تبقى حثالة^٣ من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه فقالوا وكيف بنا يا رسول الله قال تأخذون ما تعرفون وتذرون ما تنكرون وتقبلون على أمر خاصتكم وتذرون أمر عامتكم^٤

الأشراط الكبرى للساعة

الأشراط الكبرى للساعة عشرة، وقد ورد ذكرها في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري: قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والداية وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم^٥.

قال ابن كثير بعد أن ساق طرق مختلفة لهذا الحديث: فهذه أحاديث متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.^٦
 وفي رواية: " وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن أو اليمن تطرد الناس إلى المحشر تنزل معهم إذا نزلوا وتقبل معهم إذا قالوا"^٧
 وفي رواية: " وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن فتسوق الناس إلى المحشر"^٨

١- أخرجه أحمد في مسنده ٢/٩٥٠ ح ٥٦٩٤. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٣٣٣ قال: رواه كله أحمد وابو يعلى بقصة المتعة وما بعدها.

٢- أخرجه أحمد في مسنده ٢/١١٧ ح ٥٩٨٥.

٣- بضم الحاء وبالثاء المثناة وهي ما سقط من قشر الشعير والأرز والتمر والرديء من كل شيء^٤

٤- أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/٨١١ ح ٨٣٤٠. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وافقه الذهبي وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، سنن أبي داود/باب ذهاب الأمانة/ح ٤٣٤.

٥- أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال ح ٢٩٠١. والترمذي في سننه باب ما جاء في الحسف ٤/٤٧٧. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه مختصراً بدون ذكر النار أحمد في مسنده ٧/٤.

٦- تفسير ابن كثير ١/٥٨٣.

٧- أخرجه ابن حبان في صحيحه/ ذكر الخصال التي يتوقع كونها قبل قيام الساعة ١/٢٥٧ ح ٦٨٤٣.

قال بن حجر: وقد ثبت ان الآيات العظام مثل السلك إذا انقطع تناثر الخرز بسرعة.^٢

عند أحمد وفي مرسل أبي العالية الآيات كلها في ستة أشهر وعن أبي هريرة في ثمانية أشهر.

وفي رواية: بين يدي الساعة عشر آيات كالنظم في الخيط ، إذا سقط منها واحدة توالى^٣

وروى البخاري في تاريخه عن كعب قال : إذا أراد الله أن يطلع الشمس من مغربها أدارها بالقطب فجعل مشرقها مغربها ومغربها مشرقها.^٤

قال أبادي: إنا نشاهد كل يوم الفلك دائرا بقدرته تعالى من المشرق للمغرب فإذا قال له كن مقهورا دورائك من المغرب للمشرق كما قال ذلك بعكسه فكان فأي مانع يمنعه عند كل مؤمن وقد قال إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا.^٥

عن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدجال والدخان ونزول عيسى بن مريم فيأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر تحشر الذر والنمل^٦

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بادروا بالأعمال ستا الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم"^٧

وهذه الأشراف العشرة لم يقع منها شرط حتى الآن.

١- أخرجه الحاكم في المستدرک/ سورة النمل/ قوله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض/٤٢٤/٤ ح ١١٣٨٠. وأبي داود في سننه ٤/١١٤ ح ٤٣١١. والترمذي في سننه باب الفتن/باب ما جاء في الخسف/٤٧٧/٤ ح ٢١٨٣ وقال: وهذا حديث حسن صحيح .

٢- فتح الباري ٧٧/١٣.

٣- أخرجه بن عساکر في تاريخ دمشق ح ٢٨٥٥١

٤- أخرجه البخاري في تاريخه ١/٨/١٣٤ التاريخ الكبير ، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ، الطبعة : ، تحقيق : السيد هاشم الندوي.بو الشيخ في العظمة/٤/١١٥٣ العظمة ، اسم المؤلف: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو محمد ، دار النشر: دار العاصمة - الرياض - ١٤٠٨ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري.

٥- عون المعبود ١/٢٨٧.

٦- أخرجه الحاكم في المستدرک/ كتاب الفتن والملاحم/٤/٧٤ وقال: "حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٧٩/٢٢، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٣٢٨ وقال: "رواه الطبراني وفيه عمران بن هرون وهو ضعيف".

٧- أخرجه مسلم في صحيحه/٤/٢٢٦٧ ح ٢٩٤٧، والحاكم في مستدرکه/٤/٥٦١ ح ٨٥٧ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي : صحيح .

المطلب الثالث

ترتيب الأشراف الكبرى

تنقسم الأشراف الكبرى إلى أشراف نتيجة تغيرات في العالم الأرضي، أو نتيجة تغيرات في العالم العلوي (سماوية). أما السماوية: فهما آيتان؛ الدخان وآية طلوع الشمس من مغربها. والأرضية: وهي التي تقع في الأرض، وتتمثل في الآيات الثمانية الباقية.

ولا سبيل إلى معرفة ترتيب وقوع الآيات العشر، إلا عن طريق الوحي. قال القرطبي جاءت هذه الآيات في هذه الأحاديث مجموعة غير مرتبة ما عدا حديث حذيفة المذكور أولاً فإن الترتيب فيه بثم وليس الأمر كذلك على ما سنبينه وقد جاء ترتيبها من حديث حذيفة أيضاً قال كان رسول الله في غرفة ونحن في أسفل منه فاطلع إلينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة قال إن الساعة لا تكون حتى تروا عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس^١.

فأول الآيات على ما في هذه الرواية الخسوفات الثلاثة و قد وقع بعضها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن وهب و قد تقدم قد ذكر أبو الفرج بن الجوزي أنه وقع بعراق العجم زلازل و خسوفات هائلة هلك بسببها خلق كثير قلت : و قد وقع ذلك عندنا بشرق الأندلس فيما سمعنا من بعض مشايخنا بقرية يقال لها [قطرطنة] من قطر دانية سقط عليها جبل هناك فأذهبها

و أخبرني أيضا بعض أصحابنا أن قرية من أعمال برقة يقال لها [ترسة] أصابها زلزلة شديدة هدت حيطانها و سقفاها على أهلها فماتوا تحتها و لم ينج منهم إلا قليل و وقع في هذا الحديث دابة الأرض قبل يأجوج و مأجوج و ليس كذلك فإن أول الآيات ظهور الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ثم خروج يأجوج و مأجوج فإذا قتلهم الله بالنعف في أعناقهم على ما يأتي و قبض الله تعالى نبيه عيسى عليه السلام و خلت الأرض منا و تناولت الأيام على الناس و ذهب معظم دين الإسلام أخذ الناس في الرجوع إلى عاداتهم و أحدثوا الأحداث من الكفر و الفسوق كما أحدثوه بعد كل قائم نصبه الله تعالى بينه و بينهم حجة عليهم ثم قبضه فيخرج الله تعالى لهم دابة من الأرض فتميز المؤمن من الكافر ليرتدع بذلك الكفار عن كفرهم و الفساق عن فسقهم و يستبصروا و ينزعوا عما هم فيه من الفسوق و العصيان ثم تغيب الدابة عنهم و يمهلون فإذا أصروا على طغيانهم طلعت الشمس من مغربها و لم يقبل ببعث ذلك لكافر و لا فاسق توبة و أزيل الخطاب و التكليف عنهم

^١ - أخرجه مسلم في صحيحه/كتاب الفتن وأشراف الساعة/ باب في الآيات التي تكون قبل الساعة ٢٢٢٦/٤ ح ٢٩٠١.

ثم كان قيام الساعة أثر ذلك قريباً لأن الله تعالى يقول: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦" فإذا قطع عنهم التعبد لم يقرهم بعد ذلك في الأرض زماناً طويلاً هكذا ذكره بعض العلماء.^١

ترتيب العلامات كما في حديث واثلة في ترتيب العشر آيات:

أولها وثانيها وثالثها: الخسوف الثلاث

ولكن في الحقيقة لا نستطيع اعتبار آية الدخان أن تكون قبل نزول عيسى.

رابعاً: الدجال.

خامساً: الدخان.

سادساً: نزول عيسى عليه السلام.

سابعاً: يأجوج ومأجوج.

ثامناً: الدابة

تاسعاً: طلوع الشمس من مغربها .

عاشراً: آخر الآيات خروجاً هي النار التي تخرج من اليمن.

وسنبين أدلة هذا الترتيب عند الكلام على كل علامة في موضعه.

المطلب الرابع

هل يجوز إثبات علم الغيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قد استدل بعض أهل البدع والهوى على إثبات علم الغيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب أحاديث أشراط الساعة الصغرى والكبرى، وهذا جهل من هؤلاء، لأن علم الغيب مختص بالله تعالى، وما وقع منه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الله بوحي، قال عليّ القاري: إن الأنبياء لم يعلموا المعيّبات من الأشياء إلا ما أعلمهم الله أحياناً^٢، والشاهد لهذا:

قوله تعالى: "عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۚ ٢٦ إِلَّا مَن أَرَادَ مِن رَّبِّهِ مِنْ رَّسُولٍ ۚ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ مِمَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۚ ٢٧" . أي ليكون معجزة له . فكل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الأنبياء المُنْبَتَةِ عن الغيوب ليس هو إلا من أعلم الله له به إعلماً على ثبوت نبوته ودليلاً على صدق رسالته صلى الله عليه وسلم.^٣

قال بعض الأعلام في إبطال الباطل: من ضروريات الدين أن علم الغيب مخصوص بالله تعالى والنصوص في ذلك كثيرة: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾

١- كتاب التذكرة للقرطبي ١٢٦٥/٣. كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، اسم المؤلف: الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الجزائري الأندلسي ثم القرطبي، دار النشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع - الرياض - ١٤٢٥ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.الصادق بن حمد بن إبراهيم.

٢- عون المعبود ٢٠٥/١١.

٣- سورة الجن: ٢٦، ٢٧.

٤- عون المعبود ٢٠٥/١١.

لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ" ^١ ، وَقَالَ تَعَالَى: "إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ" ^٢ ، فَلَا يَصِحُّ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُقَالَ لَهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ .

عندما قِيلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرَّجَزِ : وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي عَدِيٍّ أَنْكَرَ عَلَى قَائِلِهِ وَقَالَ: دَعْ هَذَا وَقُلْ غَيْرَ هَذَا. ^٣

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مِنْ حَدِيثِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ (لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ. ^٤ وَبِالْجُمْلَةِ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِأَحَدٍ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ.

وَذَكَرَ الْحَنْفِيَّةُ تَصْرِيحًا بِالتَّكْفِيرِ بِاعْتِقَادِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ لِمُعَارَضَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: " قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالتَّارِضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ " ^٥ .
والغيب غيبان:

أ- الغيب المقيد: ما علمه بعض المخلوقات من الملائكة أو الجن أو الانس وشهدوه فإما هو غيب عن غيب عنه ليس هو غيبا عن شاهده والناس كلهم قد يغيب عن هذا ما يشهده هذا فيكون غيبا مقيدا أي غيبا عن غيب عنه من المخلوقين لا عن شاهده ليس غيبا مطلقا. وهو المقصود في هذا المبحث.

ب- الغيب المطلق: ما غاب عن المخلوقين قاطبة. ^٦

الْإخْبَارُ بِالْغَيْبِ بِتَعْلِيمِ اللَّهِ تَعَالَى جَائِزٌ، وَطَرِيقُ هَذَا التَّعْلِيمِ إِمَّا الْوَحْيِيُّ أَوْ الْإِلَهَامِيُّ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُهُ طَرِيقًا إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ. ^٧ ، فَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ، وَقَدْ اسْتَشْنَى اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ الْحَالَاتِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: " عِلْمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا

^١ - سورة الأنعام : ٥٩

^٢ - سورة لقمان: ٣٤

^٣ - أخرجه البخاري في صحيحه /كتاب المغازي/باب شهود الملائكة بدرأه/٤٦٩/١٤٦٩٩/ح٣٧٧٩. ولفظه: من حديث الربيع بنت معوذ قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة بني علي فجلس علي فراشي كمنجسك مني وجويريات يضرين بالدف يندبن من قتل من أبائهن يوم بدر حتى قالت جارية وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا وفولي ما كنت تقولين.

^٤ - أخرجه البخاري في صحيحه/كتاب التوحيد/باب قول الله تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً (و) إن الله عنده علم الساعة (وأنزله بعلمه) وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه () إليه يرد علم الساعة (قال يحيى الظاهر على كل شيء علماً والباطن على كل شيء علماً٦٢٨٧/٦٤٥٥ ح٦٩٤٥.

^٥ -سورة النمل: ٦٥

^٦ -مجموع الفتاوى١/١٦٠/١١٠. كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، اسم المؤلف: أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس ، دار النشر : مكتبة ابن تيمية ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

^٧ -عون المعبود: ٢٠٦/١١.

٢٦ "١، ولذلك نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي روي عن حذيفة قال: "قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً فما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علم أصحابه هؤلاء وإنه ليكون منه الشيء فادكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه^٢

المطلب الخامس

أشراط الساعة في الكتب السابقة

فأشراط الساعة في التوراة -الموجودة بين أيديهم حالياً- مجملة وغامضة وفي الإنجيل غير واضحة وغير معلومة وكذلك في الزبور.

علامات الساعة في التوراة

{ هوذا يوم الرب قادم قاسياً بسخط ... فإن نجوم السموات وجبايرتها لا تبرز نورها تظلم الشمس عند طلوعها والقمر لا يلمع بضوءه }^٣

علامات الساعة في الإنجيل

قال يسوع: (حينئذ إن قال لكم أحد هو ذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا، لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة، ويعطون آيات عظيمة وعجائب، حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً. ها أنا قد سبقت وأخبرتكم).^٤

وتكلم أيضاً عن حروب وحدوث كوارث عامة وعن حدوث زلازل قرب الزمان. (ويقوم أنبياء كذبة كثيرون، ويضلون كثيرون، ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين).^٥ وإن أهم ما تحدثت فيه الكتب الثلاثة كأكبر وأهم علامة للساعة هو ظهور نبي آخر الزمان صلى الله عليه وسلم. وتحدثت هذه الكتب عن علامات الساعة تاركة التفصيل لنبي آخر الزمان.

^١ - سورة الجن: آية ٢٦.

^٢ - أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب القدر باب وكان أمر الله قدراً مقدوراً ٦/٣٥٠/٢٤٣٠، ح/٦٢٣٠، ومسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكون إلى قيام الساعة ح ٧١٢٣، و أبو داود في سننه: كتاب الفتن و الملاحم/باب نجر الفتن ودلائلها ح ٤٢٤٠، وفي البخاري: علمه من علمه وجهله من جهله.

^٣ - أشعيا: ١٣، ٩.

^٤ - إنجيل متي ٢٤.

^٥ - إنجيل متي ٢٤.

الباب الثاني

المهدي المنتظر

هذا الشخص الموعود به أمره ثابت، وخروجه حق، وهو محمد بن عبد الله العلوي الحسنى من ذرية الحسن بن علي رضي الله عنهما، وهذا الإمام من رحمة الله عز وجل بالأمة في آخر الزمان، يخرج فيقيم العدل والحق ويمنع الظلم والجور وينشر الله به لواء الخير على الأمة عدلاً وهداية وتوفيقاً وإرشاداً للناس. وعن أبي إسحاق قال: قال علي ونظر إلى ابنه الحسن فقال: إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلاً^١

سوف يقع في آخر الزمان قرب خروج الدجال وقرب نزول عيسى عند اختلاف يقع بين الناس عند موت خليفة، عند اضطراب أمر الناس، يقتتل ثلاثة من أولاد الخلفاء على كنز الكعبة كلهم يريد الاستيلاء عليه مع ذلك لا يحصل عليه أي واحد منهم، عندها يخرج المهدي في مكة ويشتهر أمره على الناس فيبايع عند الكعبة على السمع والطاعة والإتباع له.

فيخرج المهدي ويبايع ويقيم العدل بين الناس سبع سنوات أو تسع سنوات، وينزل في وقته عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، هذا جاءت به الأحاديث الكثيرة. وقد قام اصحاب دعاوى باطله ومزيفه مستغلين اسم المهدي المنتظر في نشر دعواهم كالذين قاموا باسم المهدي المنتظر يدعون ويحاربون وكغلام أحمد القادياني والباب البهائي الذين أقام كل منهما نحلته الباطلة على أوهام فارغة^٢.

نسب المهدي المنتظر

عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المهدي من عترتي من ولد فاطمة"^٣

وعن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة: "نبينا خير الأنبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر ومنا سبطا هذه

^١ - أخرجه أبو داود في سننه

^٢ - مناهل العرفان في علوم القرآن ٣٠٩/٢. مناهل العرفان في علوم القرآن ، اسم المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار النشر : دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، الطبعة : الأولى.

^٣ - سنن أبي داود « كتاب المهدي ح ٤٢٨٤

أخرجه ابن ماجه في سننه» كتاب الفتن « باب خروج المهدي ح ٤٠٨٦ ١٣٦٨/٢

الأمة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي^١
عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المهديُّ مِنَّا
أهل البيت يصلحُه الله في ليلةٍ"^٢

يصلح الله المهدي المنتظر في ليلة؛ أي إن الله سبحانه وتعالى يهيئه للخلافة في
ليلة واحدة، فيهيئ له من الأعوان والمساندين مما يساعده على إقامة الخلافة
فيصدقها الناس ويباعونه على الخلافة.

عن أبي الطفيل قال حجاج سمعت عليا رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلا منا يملؤها
عدلا كما ملئت جورا قال أبو نعيم رجلا منا^٣

عن مجاهد قال قال لي عبد الله بن عباس لو لم أسمع إنك مثل أهل البيت ما
حدثتك بهذا الحديث قال فقال مجاهد فإنه في ستر لا أذكره لمن تكره قال فقال بن
عباس منا أهل البيت أربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي
قال فقال له مجاهد فبين لي هؤلاء الأربعة فقال أما السفاح فربما قتل أنصاره
وعفا عن عدوه وأما المنذر قال فإنه يعطي المال الكثير لا يتعاطم في نفسه
ويمسك القليل من حقه وأما المنصور فإنه يعطي النصر على عدوه الشطر مما
كان يعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعب منه عدوه على مسيرة شهرين
والمنصور يرعب عدوه منه على مسيرة شهر وأما المهدي الذي يملأ الأرض
عدلا كما ملئت جورا وتأمين البهائم والسباع وتلقي الأرض أفلاذ كبدها قال قلت
وما أفلاذ كبدها قال أمثال الإسطوانة من الذهب والفضة^٤

١- أخرجه الطبراني في الصغير ١/٧٥١ ح ٩٤٤ الروض الداني (المعجم الصغير) ، اسم المؤلف: سليمان بن
أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، دار النشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان -
١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير. اورده الهيثمي في
مجمع الزوائد ١٦٦/٩ وقال: رواه الطبراني في الصغير وفيه قيس بن الربيع وهو ضعيف وقد وثق
وبقية رجاله ثقات

٢- أخرجه ابن ماجه في سننه ١٣٦٧/٢ ح ٤٠٨٥ كتاب الفتن باب خروج المهدي
٣- أخرجه أحمد في مسنده: مسند العشرة المبشرين بالجنة: مسند الخلفاء الراشدين: ومن مسند علي بن أبي
طالب رضي الله عنه ح ٧٧٥، سنن أبي داود، كتاب المهدي ح ٤٢٨٣، وأخرجه ابن أبي شيبه في
مصنفه ١٣/٧٧ ح ٣٧٦٤٨، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي
شيبه الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

٤- الحاكم في المستدرک کتاب الزکاة ٤/٥٥٩ ح ٨٥٦٤. وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، و
قال الذهبي: ابن منه الصحة و اسماعيل مجمع علي ضعفه و ابوة ليس بذلك و صححه ابن حجر الهيثمي في
الصواعق المحرقة ٢/الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، اسم المؤلف: أبو العباس أحمد بن
محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، الطبعة: الأولى،
تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط ٤٧٧. وقال الذهبي: ابن منه الصحة و اسماعيل مجمع
علي ضعفه وأبوه ليس بذلك. ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٦/٥١٤ من طريق الأعمش عن الضحاك عن ابن عباس
دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار
الكتب العلمية - دار الريان للتراث - بيروت - القاهرة - ١٤٠٨ - ١٩٨٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.
عبد المعطي قلنجي. وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٦/٢٤٦: وهذا إسناد ضعيف والضحاك لم يسمع من ابن
عباس شيئا على الصحيح فهو منقطع. البداية والنهاية، اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو
الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف - بيروت. والحديث حسن لغيره بشواهده.

وصف المهدي المنتظر

من الصفات البدنية للمهدي المنتظر أنه منحسر الشعر عن مقدم الرأس، واسع الجبهة، دقيق الأنف.

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني أجلى الجبهة^١ أفنى الأنف^٢ يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين^٣

وفي رواية: (التملأن الأرض ظلما وعدوانا ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا).

وفي رواية: (المهدي منا أهل البيت أشم الأنف أفنى أجلى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعيش هكذا وبسط يساره وإصبعين من يمينه المسبحة والإبهام وعقد ثلاثة)^٤

موعد خروج المهدي المنتظر

يسود الأرض قبل ظهور المهدي المنتظر الظلم والقهر والجور، ويكثر بين الناس القتل بسبب أو دون سبب فلا يعرف القاتل لما قتل ولا المقتول لما قتل.

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي^٥

عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم " . قال زائدة : " لطول الله ذلك اليوم " . ثم اتفقوا : " حتى يبعث فيه رجلا مني - أو : من أهل بيتي - يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي " .^٦

^١ - الجلا مقصورا انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هو دون الصلع ، والنعت أجلى وجلواء ، وجبهة جلواء واسعة وكذلك في القاموس ، فمعنى أجلى الجبهة منحسر الشعر من مقدم رأسه أو واسع الجبهة : قال القاري وهو الموافق للمقام (النهاية) النهاية في غريب الحديث والأثر ، اسم المؤلف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، دار النشر : المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

^٢ - القفا في الأنف طوله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه يقال رجل وامرأة قنواء

^٣ - أخرجه ابو داود في سننه « كتاب المهدي ١٠٧/٤ ح ٢٨٥

^٤ - الحاكم في المستدرک : ٦٠٠/٤ ح ٨٦٧٠ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقال الذهبي : عمران ضعيف و لم يخرج له مسلم

^٥ - «أخرجه الترمذي في سننه» كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « باب ما جاء في المهدي ح ٢٢٣٠ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، سنن أبي داود « كتاب المهدي ، وأخرجه ابن ابي شيبه في مصنفه ٥١٣/٧ ح ٣٧٦٤٧

^٦ - أخرجه ابي داود في سننه كتاب الفتن والملاحم باب ما يرجى في القتل ١٠٦/٤ والترمذي في سننه: كتاب الفتن/باب ما جاء في المهدي ٥٠٥/٤ ح ٢٢٣١ ، وقال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح، وأحمد في مسنده ، وابن ابي شيبه في مصنفه ٥١٣/٧ ح ٣٧٦٤٨ وفيه الدهر بدلا من الدنيا

وفي رواية: " يملأ الأرض قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وجورا " .
وفي رواية: " لا تذهب - أو : لا تنقضي - الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي " ^١
وفي رواية: " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ النَّاسَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي..... " ^٢
وفي رواية: " يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَخُلُقُهُ خُلُقِي..... " ^٣
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي ^٤

عن حذيفة بن اليمان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا كان رأس الخمس والعشرين والمائتين ، نادى مناد من السماء: ألا أيها الناس إن الله قد قطع مدة الجبارين والمنافقين وأتباعهم ، ووليكم الجابر جبر أمة محمد صلى الله عليه وسلم: الحقوه بمكة؛ فإنه المهدي، واسمه: أحمد بن عبد الله " . قال عمران بن الحصين : صف لنا يا رسول الله هذا الرجل ، وما حاله ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " هو رجل من ولدي ، كأنه من رجال بني إسرائيل ، يخرج عند جهد من أمتي وبلاء ، عربي اللون ، ابن أربعين سنة ، كأن وجهه كوكب دري ، يملأ الأرض عدلا ، كما ملئت ظلما وجورا ، يملك عشرين سنة ، وهو صاحب مدائن الكفر كلها: القسطنطينية، ورومية ، ويخرج إليه الأبدال من الشام وأشباههم ، كأن قلوبهم زبر الحديد، رهبان بالليل ، ليوث بالنهار، وعصب أهل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، رهبان بالليل ، ليوث بالنهار ، والنجباء من مضر، كأن قلوبهم زبر الحديد، رهبان بالليل، ليوث بالنهار، وأهل اليمن: حتى يأتوه، فيباعدوه بين الركن والمقام، فيخرج من مكة متوجها إلى الشام، يفرح به أهل السماء، وأهل الأرض ، والطير ، والحيتان في البحر " ^٥
عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال: كلهم من قریش ^٦

^١ - أخرجه أبي داود في سننه كتاب المهدي، والترمذي في سننه وقال حديث حسن صحيح
^٢ - أخرجه ابن حبان في صحيحه: ٢٣٦/١٥ ح ٦٨٢٤ ذكر الإخبار عن وصف اسم المهدي واسم أبيه ضد قول من زعم أن المهدي عيسى ابن مريم
^٣ - أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢٣٧/١٥ ح ٦٨٢٥ ذكر البيان بأن المهدي يشبه خلقه خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم
^٤ - أخرجه الترمذي في سننه/كتاب الفتن/ باب ما جاء في المهدي ٤/٥٠٥ ح ٢٢٣٠ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

^٥ - أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار ح ٦٨٧ ٣٧٧/١
^٦ -؛ صحيح البخاري « كتاب الأحكام » باب الاستخلاف ح ٦٧٩٦، صحيح مسلم « كتاب الإمارة » باب الناس تبع لقریش والخلافة في قریش مح ١٨٢١

وفي رواية مسلم: اثني عشر خليفة.
وفي رواية: "لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة ، كلهم
تجتمع عليه الأمة"

وفي رواية: لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة "
قال القاضي قد توجه هنا سؤالان أحدهما أنه قد جاء في الحديث الآخر : الخلافة
بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا وهذا مخالف لحديث اثني عشر خليفة ، فإنه لم
يكن في ثلاثين سنة إلا الخلفاء الراشدون الأربعة ، والأشهر التي بويع فيها
الحسن بن علي .

قال: والجواب عن هذا أن المراد في حديث : الخلافة ثلاثون سنة خلافة النبوة
وقد جاء مفسرا في بعض الروايات خلافة النبوة بعدي ثلاثون سنة ، ثم تكون ملكا
. ولم يشترط هذا في الاثني عشر .^١، ويحتمل أن يكون المراد مستحقي الخلافة
العادلين، وقد مضى منهم من علم ، ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة
المهدي والأئمة الإثنا عشر

أما مذهب الاثنا عشرية الذين أثبتوا اثني عشر إماما، والأصل أن كلامه صلى الله
عليه وسلم بمنزلة السنة يفسر بعضه بعضا.

قال ابن كثير: ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحا يقيم
الحق ويعدل فيهم، ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم، بل قد وجد أربعة على
نسق واحد وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم،
ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شك عند الأئمة وبعض بني العباس ولا تقوم
الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في
الأحاديث الواردة بذكره أنه يواطئ اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم
أبيه اسم أبيه فيملاً عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما، وليس هذا بالمنتظر الذي
يتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامرا، فإن ذلك ليس له حقيقة ولا
وجود بالكلية بل هو من هوس العقول السخيفة وليس المراد بهؤلاء الخلفاء
الاثني عشر الأئمة الذين يعتقد فيهم الاثنا عشرية من الروافض لجهلهم وقلة
عقلهم^٢

الرد على مذهب الاثنا عشرية

أن المذكور هاهنا الخلافة لا الإمامة ولم يكن أكثر من هؤلاء اثني عشر خليفة
بالاتفاق بين الفريقين .

أن نسبتهم إلى قريش تدل على أن كلهم ليسوا من بني هاشم، فإن العادة قد
جرت على أن الجماعة لما فعلوا أمرا وكلهم من بطن واحد يسمونهم بذلك
البطن، ولما كانوا من بطون شتى يسمونهم بالقبيلة الفوقانية التي تجمعهم .

^١ - النووي على شرح مسلم ٢٠١/١٢ .

^٢ - تفسير ابن كثير ٣٣/٢

أن القائلين باثني عشر أئمة لم يقولوا بظهور الدين بهم بل يزعمون أن الدين قد اختفى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، والأئمة كانوا يعملون بالتقية وما استطاعوا على أن يظهروه .

أن المفهوم من حرف إلى؛ أن تقع فترة بعد ما ينقضي عصر اثني عشر خليفة وهم قائلون بظهور عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وكمال الدين بعدهم فلا يستقيم معنى الغاية والمغيا كما لا يخفى.

علامات خروج المهدي المنتظر

عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام^١ وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبينهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الإسلام بجرانه في الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون^٢

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت : ما تزال ترى في وجهك شيئا نكرهه فقال : "إنا أهل بيت اختار لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملئونها قسطا كما ملئوها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج"^٣

١- النهاية في غريب الآثار ١٠٧/١، جمع بدل بفتحيتين قال في النهاية : هم الأولياء والعباد الواحد بدل سماوا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد أبدل بآخر

٢- : جمع عصابة وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها(النهاية)

٣- سنن أبي داود « كتاب المهدي ح ٢٨٦٤، مسند أحمد « باقي مسند الأنصار » حديث السيدة عائشة رضي الله عنه ح ٣٠١ وأخرجه مختصرا الترمذي في سننه، أخرجه معمر في جامعه باب المهدي ح ٣٧١/١١ ح ٢٠٧٦٩

٤- أخرجه ابن ماجه في سننه ١٣٦٦/٢ ح ٤٠٨٢ باب خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ وأخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه، وأورده الكناي في مصباح الزجاجة ٢٠٢/٤ ح ١٤٤٩ وقال : هذا إسناد فيه يزيد بن أبي زياد الكزوفي مختلف فيه رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه عن معاوية بن هشام فذكره بإسناده ومثته سواء ورواه أبو يعلى الموصلي ثنا محمد بن يزيد بن رفاعة ثنا أبو بكر بن عياش ثنا يزيد بن أبي زياد فذكره بزيادة ونقص الفاظ لكن لم ينفرد به يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم فقد رواه الحاكم في المستدرک عن طريق عمرو بن قيس عن الحكم عن إبراهيم به.والحاكم في المستدرک ٥١١/٤ ح ٨٤٣ وسكت عنه ، وقال الذهبي : هذا موضوع .

قال المنذري : في هذا الإسناد أبو العوام وهو عمران بن داود وقد تقدم الكلام عليه: وفي هذا الحديث أن من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهر عقوبات الدنيا^١.

عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم، ... ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم قال ثوبان : -ثم ذكر شيئا لا أحفظه- فقال: فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج"^٢.

عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف أنت يا عوف إذا افتقرت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وسائرهن في النار قلت ومتى ذلك يا رسول الله قال إذا كثرت الشرط وملكت الإمام وقعدت الحملان على المناير واتخذوا القرآن مزامير وزخرفت المساجد ورفعت المناير واتخذ الفيء دولا والزكاة مغرما والأمانة مغنما وثقفة في الدين لغير الله وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأقصى أباه ولعن آخر هذه الأمة أولها وساد القبيلة فاسفهم وكان زعيم القوم أردلهم وأكرم الرجل اتقاء شره فيومئذ يكون ذلك ويفزع الناس يومئذ إلى الشام تعصمهم من عدوهم قلت وهل يفتح الشام قال نعم وشيكا ثم تقع الفتنة بعد فتحها ثم تجيء فتنة غبراء مظلمة ثم يثبع الفتنة بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي فإن أدركته فاتبعه وكُن من المهتدين^٣

عن ثوبان رضي الله عنه قال إذا رأيت الرايات السود خرجت من قبل خراسان فاتوها ولو حبوا فإن فيها خليفة الله المهدي^٤.

قال ابن كثير: هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات سود أخر تأتي صحبة المهدي^٥.

عن مجاهد قال : حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن المهدي لا يخرج حتى يقتل النفس الزكية، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في

^١ - عون المعبود ١١/٢٦٥.

^٢ - أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/٥١٠ ح ٨٤٣٢ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين, وقال الذهبي : منقطع واه. وابن ماجه في مسنده/كتاب الفتنة/باب ظهور المهدي ح ٤٠٨٤ , وأورده الكندي في مصباح الزجاجة ٤/٢٠٣ ح ١٤٥٠. وقال: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه الحاكم في المستدرک من طريق الحسين بن حفص عن سفيان به وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ولفظه إذا رأيت الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فاتوها فإن فيها خليفة الله المهدي

^٣ أخرجه الطبراني في الكبير ١٨/٥١١ ح ٩١، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٣٢٤ رواه الطبراني وفيه عبد الحميد بن إبراهيم وثقه ابن حبان وهو ضعيف وقال فيه جماعة لم أعرفهم.

^٤ - أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/٥٤٧ ح ٨٥٣١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي , وأخرجه أحمد في مسنده ٥/٢٧٧ ح ٢٢٤٤١

^٥ - الحاوي للفتاوي ٢/٥٧.

السماء ومن في الأرض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء مطرها وتنعم أمتي في ولايته نعمة لا تنعمها قط^١
 مدة مكوث المهدي المنتظر وكثرة الخير في عهده
 لا يدوم حكم المهدي المنتظر في الأرض مدةً طويلةً؛ فقد ذكر بأنها لا تتجاوز تسع سنوات. أكثر ما يميز خلافة المهدي في الأرض كثرة الخير والبركة التي سينعم بها الناس، فيكثر سقوط المطر من السماء، وتكثر الماشية وتعظم الأمة فيعود للأمة مجدها.

عن أبي سعيد الخدري قال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسالنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا زيد الشاك^٢ قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجيء إليه رجل فيقول يا مهدي أعطني أعطني قال فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله^٣
 وفي رواية عند احمد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبشركم بالمهدي يبعثه الله في أمتي على اختلاف من الزمان وزلازل فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويرضى عنه ساكنو السماء وساكنو الأرض يقسم الأرض ضاحاً، فقال له رجل : ما ضاحاً قال : بالسوية بين الناس ويملاً قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يأمر مناد ينادي يقول : من كانت له في مال حاجة فما يقوم من المسلمين إلا رجل واحد فيقول: أنت السادن يعني الخازن فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا فيقول له: أحت حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً إذ عجز عني ما وسعهم قال: فيرد فلا يقبل منه فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده، قال: ثم لا خير في الحياة بعده^٤

١- أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥١٤/٧ ح ٣٧٦٥٣ باب المهدي

٢- أحد رواة الإسناد

٣- سنن الترمذي « كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » باب ما جاء في المهدي ٥٠٦/٤ ح ٢٢٣٢ قال أبو عيسى هذا حديث حسن وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو ويقال بكر بن قيس وأخرجه احمد في مسنده ٢١/٣ ح ١١١٧٩

٤- قال المنذري : في إسناده عمران القطان وهو أبو العوام عمران بن داود القطان البصري استشهد به البخاري ووثقه عفان بن مسلم وأحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد القطان وضعفه يحيى بن معين والنسائي انتهى .

وفي الخلاصة : وقال أحمد : أرجو أن يكون صالح الحديث

٥- أخرجه احمد في مسنده ٥٢/٣ ح ١١٥٠٢ وأخرجه مختصراً عبد الرزاق في مصنفه ٣٧١/١١ ح ٢٠٧٧٠ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٣/٧ : رواه الترمذي وغيره باختصار كثير رواه أحمد بأسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ورجالهما ثقات

وفي روايه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يخرج المهدي في أمتي خمسا أو سبعا - شك أبو الجوري - قلنا: أي شيء قال: سنين ثم ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الأرض من نباتها شيئا ويكون المال كردسا يجيء الرجل إليه فيقول يا مهدي أعطني أعطني فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمل^١ وفي رواية: (يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ إِنْ قَصِرَ فَسَبْعٌ وَإِلَّا فَتِسْعٌ فَتَنْعَمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ تُؤْتَى أَكْلَهَا وَلَا تَدَّخِرُ مِنْهُمْ شَيْئًا.....)^٢

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ينزل بأمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق عليهم الأرض فيبيعث الله رجلا من عترتي فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها شيئا إلا أخرجه ولا السماء شيئا من قطرها إلا صبته يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع^٣ وفي روايه: يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده^٤

وفي روايه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي الحق بغير عدد^٥

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْلَأَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَوْ عِثْرَتِي فَيَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا^٦

عن جابر بن عبد الله قال يكون على الناس إمام لا يعد لهم الدراهم ولكن يحثو^٧ أخبرني أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا النضر بن شميل ثنا سليمان بن عبيد ثنا أبو الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج في آخر أمّتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الأمة يعيش سبعا أو ثمانيا يعني حججا^٨

^١ - أخرجه احمد والترمذي وابن ماجه

^٢ - أخرجه ابن ماجه في سننه ١٣٦٦/٢ ح ٤٠٨٣ كتاب الفتن باب خروج المهدي , واحمد في مسنده ٢٦/٣ ح ١٢٢٨ والطبراني في الاوسط ٣١١/٥ ح ٥٤٠٦

^٣ - أخرجه الترمذي وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٦/٧ : رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم بعض ضعف

^٤ - أخرجه أحمد ومسلم

^٥ - أخرجه ابن ابي شيبة ٥١٣/٧ ح ٣٧٦٤٠

^٦ - ابن حبان في صحيحه ٢٣٦/١٥ ح ٦٨٢٣

^٧ - اخرجه عبد الرزاق في مصنفه : ٣٧١/١١ ح ٢٠٧٧٠

^٨ - الحاكم في المستدرک: ٦٠١/٤ ح ٨٦٧٣ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه, و وافقه الذهبي .

شبهة حول المهدي المنتظر والرد عليها

ينفي بعض الناس المهدي واستدلوا بحديث رواه ابن ماجة قال: عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا المهدي إلا عيسى ابن مريم".^١

الرد

أولا: أحاديث المهدي متواترة، وهذا الحديث لا يرقى إلى معارضتها. قال ابن كثير: هذا حديث مشهور بمحمد بن خالد الجندي الصغاني المؤذن شيخ الشافعي وروى عنه غير واحد أيضا وليس هو بمجهول كما زعمه الحاكم، بل روي عن ابن معين أنه ثقة ولكن روى بعضهم عنه عن الحسن مرسلا وذكر المزي في التهذيب عن بعضهم أنه رأى الشافعي في المنام وهو يقول كذب علي يونس بن عبد الأعلى، ليس هذا من حديثي قال ابن كثير يونس بن عبد الأعلى الصدفي من الثقات لا يطعن فيه بمجرد منام .

ثانيا: الحديث على تقدير ثبوته لا يخالف أحاديث المهدي .

قال ابن كثير: وهذا الحديث فيما يظهر ببادئ الرأي مخالف للأحاديث الواردة في إثبات مهدي غير عيسى ابن مريم وعند التأمل لا ينافيها، بل يكون المراد من ذلك أن المهدي حق، المهدي هو عيسى ابن مريم، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهديا أيضا، أي: وصفا لا لقبا أي المتصف بالهدي، وليس المراد أن اللقب بالمهدي ليس إلا لعيسى".^٢

وإن صح هذا الحديث فمعناه لا مهدي كامل أو معصوم إلا عيسى ابن مريم. وقد خرج أحاديث المهدي جماعة من الأئمة منهم أبو داود والترمذي وابن ماجه والبزار والحاكم والطبراني وأبو يعلى الموصلي، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وعبد الله بن مسعود وأبي هريرة وأنس وأبي سعيد الخدري وأم حبيبة وأم سلمة وثوبان وقره بن إياس وعلي الهلالي وعبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنهم .

^١ - أخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الفتن / باب شدة الزمان ح والحاكم في المستدرک ٤/٨٨٤حو ٨٣٦٣. وقال الذهبي: حديث منكر. وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه قال هذا حديث مشهور بمحمد بن خالد الجندي الصغاني المؤذن شيخ الشافعي وروى عنه غير واحد أيضا وليس هو بمجهول كما زعمه الحاكم ٩ وأورده الكتاني في مصباح الزجاجاة ٤/١٩٢ ح ١٤٣٣ وقال: رواه الحاكم في المستدرک من طريق يحيى بن السكن عن محمد بن خالد الجندي بإسناده ومتمه سواء وقال هذا حديث يعد في أفراد الشافعي وليس كذلك فقد حدث به غيره وله شاهد من حديث أبي أمامة رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده.

^٢ - شرح السمدي لتصرف ص ٤٩٦ .

وإسناد أحاديث هؤلاء بين صحيح وحسن وضعيف وقد بالغ الإمام المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون المغربي في تاريخه في تضعيف أحاديث المهدي كلها فلم يصب بل أخطأ.^١

وقال القاضي الشوكاني في الفتح الرباني الذي أمكن الوقوف عليه من الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر خمسون حديثاً وثمانية وعشرون أثراً ثم سردها مع الكلام عليها ثم قال وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع.^٢

^١ - (عون المعبود) ٢٤٣/١١ .

^٢ - تحفة الأحوذى ٤٠٢/٦ .

الباب الثالث المسيح الدجال (شر غائب ينتظر)

الحكمة من الفتن

لقد كتب الله سبحانه وتعالى أن هناك جنة ونار وأن السبيل إليهما لا يكون إلا بعد أن يتجاوز الإنسان ما يختبر فيه ويبتلى قال سبحانه "ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون"^١، والفتن على حزيين فتن شهوات وفتن شبهات قال تعالى "زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المناب"^٢

ومن حيث الجملة أعظم فتنه ابتليت بها الأمة من الشهوات المال ثم النساء، وأما في الشبهات يقع الإنسان ما بين الإفراط والتفريط ما بين الجفاء والغلو، والدنيا كلها قائمه على ذلك قال تعالى: "الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور"^٣، "أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون"^٤، وهذه الفتن حتى يمحص من هو أهل لدخول الجنة لأن الجنة دار طيبة لا يدخلها إلا طيب والصعود إلى أعلى يحتاج إلى جهد وتعب.

فتنة الدجال أعظم الفتن

إن ظهور الدجال هو العلامة المؤذنة بتغيير العالم الارضي، و ينتهي تغيير العالم الارضي بموت عيسى عليه السلام و يأتي تغيير العالم العلوي، وأول علاماته طلوع الشمس من مغربها.

وفتنة الدجال من أعظم الفتن التي تمر على البشرية عبر تاريخها كما ورد في الأحاديث ولذلك مامن نبي إلا حذر أمته منه منذ نوح عليه السلام وهو أول رسل الله إلى الأرض وأبعد الناس عن الدجال ومع ذلك حذر أمته منه ويستدل من هذا أن نوحا لم يكن يعلم متى خروجه ولكن نستطيع أن نقول أنهم أجملوا القول فيه لأن بين يدي هذه الفتنة بعثة آخر الأنبياء وخاتم المرسلين وسيقوم هو بتفصيل القول فيه.

نعم لما كان نبينا صلى الله عليه وسلم اخر الأنبياء وأمه آخر الأمم كان حق خروجه في هذه الأمة.

١- سورة الأنبياء : آية ٣٥

٢- سورة آل عمران : آية ١٤

٣- سورة الملك : آية ٢

٤- سورة العنكبوت : آية ٢

عن عمران بن حصين قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال".. وفي رواية: "أمر أكبر من الدجال" من أجل ذلك فإن جميع الأنبياء حذروا أقوامهم من فتنته ولكن رسولنا صلى الله عليه وسلم كان أكثر تحذيرا لأمته منه، ففي حديث عبد الله بن عمر قال: "إني لأنذركموه، وما من نبي إلا أنذره قومه، لقد أنذر نوح قومه، ولكني أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور" ٢ . قوله صلى الله عليه وسلم: "ما من نبي إلا وقد أنذر قومه، لقد أنذر نوح قومه" هذا الإنذار لعظم فتنته وشدة أمرها .

عن داود بن عامر بن سعد عن أبيه عن جده قال قال النبي لم يكن نبي إلا وصف الدجال لأمته ولأصفنه صفة لم يصفها أحد قبلي إنه أعور والله ليس بأعور. ٣ وفي رواية: "أعور العين اليمنى".

قال المناوي: "خص نوح به لأنه أول نبي أنذر قومه أي خوفهم ولأنه أول الرسل وأبو البشر الثاني وليس إنذاره خوفاً من فتنته على العارفين بالله تعالى إذ لا يتخالجهم في الله الظنون إذ "ليس كمثله شيء" ٤ . وإنما أعلم أن خروجه يكون في شدة من الزمان وأنه يستولي على مواشيهم فتتبعه أقوام بأبدانهم ويصدقونه بالسنتهم وإن عرفوا كذبه.

عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما بعث نبي إلا وأنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وإن بين عينيه مكتوب كافر)، وفي رواية ك ف ر. ٥ لا يقال إذا كان خروجه إنما هو في هذه الأمة فلم أنذر الأنبياء السابقون به أممهم؟.

لأننا نقول بأن الأنبياء شاهدوا دقائق الكون واجتمع كله فيهم في آن واحد حتى صار كأنه كله جوهرة واحدة فصاروا عند غلبة التجليات على قلوبهم تدرج جميع الزمان لهم ويلوح لهم الأمر من وراء كل وراء وتضمحل الحجب وذلك طور

١ - أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب في بقية من أحاديث الدجال ح ٢٩٤٦

٢ - أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجهاد والسير/ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود أسلمو تسلمو ح ٢٨٩٢، وأخرجه الترمذي في سننه: كتاب الفتن / باب ما جاء في علامة الدجال ح ٢٢٣٥ وقال حديث حسن صحيح

٣ - أخرجه الضياء في المختارة ٣/١٩٢ ح ٩٨٦ و ح ٩٨٧ وقال: "إسناده صحيح"، وأبو يعلى في مسنده.

٤ - سورة الشوري ايه ١١

٥ - أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الفتن / باب لا يدخل الدجال المدينة ح ٦٧١٢، ومسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وما معه ح ٢٩٣٣

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أبدا وقت التجلي فباندراج مسافات الأزمان وتداخلها وامتزاج بعضها ببعض صار عندهم الأزمان كلها كأنه زمن واحد^١ ويجب الإيمان بكل ما أخبر النبي وضح به الخبر عنه مما شهدناه أو غاب عنا أنه صدق وحق سواء في ذلك ما عقلناه أو جهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه وكان يقظة لا مناما ومن ذلك أشراط الساعة وأن الدجال الأعور خارج في هذه الأمة لا محالة كما أخبر به النبي لا شك في ذلك ولا ارتياب وهو أكذب الكاذبين.^٢ قال ابن حجر رحمه الله تعالى ويترجح من مجموع الأخبار أن أول الآيات المؤذنة بتغيير أحوال العالم الأرضي الدجال فنزول عيسى عليه السلام فخرج يأجوج ومأجوج.^٣ قال ابن كثير: إن نزول عيسى ابن مريم والدجال ويأجوج أمور مألوفة إذ هم مثلهم بشر.^٤

عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "إلا إنه لم يكن نبي قبلي إلا قد حذر الدجال أمته، هو أعور عينه اليسرى، بعينه اليمنى ظفرة غليظة^٥، مكتوب بين عينيه: كافر، يخرج معه واديان؛ أحدهما جنة والآخر نار، فناره جنة، وجنته نار، معه ملكان من الملائكة يشبهان نبيين من الأنبياء، ولو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما، أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله، وذلك فتنة، فيقول الدجال: ألسنت بربكم؟ ألسنت أحيي وأميت؟ فيقول له أحد الملكين: كذبت. ما يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه، فيقول له: صدقت. فيسمعه الناس فيظنون أنما يصدق الدجال، وذلك فتنة، ثم يسير حتى يأتي المدينة، فلا يؤذن له فيها؟ فيقول: هذه قرية ذاك الرجل. ثم يسير حتى يأتي الشام، فيهلكه الله عند عقبة أفيق^٦،

١- فيض القدير ٩٨/٣.

٢- قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ١٢٧/١، اسم المؤلف: محمد صديق حسن خان القنوجي، دار النشر: شركة الشرق الأوسط للطباعة - ماركا الشمالية - الأردن - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عاصم عبد الله القريوتي.

٣- فيض القدير ٣٤٤/٢.

٤- فيض القدير ٤٤٢/٢.

٥- "أفيق بالفتح ثم الكسر وباء ساكنة وقاف قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق والعامية تقول فيق تنزل من هذه العقبة إلى الغور وهو الأردن. أفيق: ة، بين حوران والغور وهو الأردن ومنه عقبة أفيق، ولا تقل: فيق فإنها عامية، وهي عقبة طويلة نحو ميلين. ومن بيت المقدس إلى طبرية تسعون ميلا ومنها إلى عقبة أفيق نحو يوم ومنها إلى بيسان بعض يوم ومنها إلى عمّان مدينة الغور إلى آخر عمل الأردن ومنها إلى موضع يعرف بالجميلة اليوم. معجم البلدان: ٢٣٣/١، تاج العروس ١٥/٢٥، نزهة المشتاق في أختراق الأفاق ٣٦٣/١

٦- أخرجه أحمد في مسنده ٢٢١/٥ ح ٢١٩٧٩، والطبراني في الكبير ٨٤/٧ ح ٦٤٤٥، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٤٠/٧:

رواه أحمد والطبراني واللفظ له ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر"، أخرجه الطيالسي في مسنده ١٥٠/١ ح ١١٠٦، إسناده صحيح. وابن أبي شيبه في مصنفه/ كتاب الفتن/ باب من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها ٩١/٧ ح ٣٧٤٧٩. كتاب الفتن والملح لابن كثير ٧١/١.

(وإنه يجيء معه تمثال الجنة والنار) هذا بالنسبة للراني فإما بالسحر فيخيل الدجال الشيء بصورة عكسه أو يجعل الله باطن الجنة نارا وعكسه أو كنى عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار (فالتى يقول إنها الجنة هي النار (أي سبب للعذاب بالنار يعني من دخل جنته استحق النار لأنه صدقه فأطلق اسم المسبب على السبب).

وقال ابن برجان: والذي يغلب على ظني أن النبيين المشبه بها أحدهما المسيح ابن مريم و الآخر محمد صلى الله عليه و سلم و لذلك ما أنذرا بذلك و وصيا^١ عن جنادة بن أبي أمية، أن قوما دخلوا على معاذ بن جبل وهو مريض، فقالوا له: حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنسه . فقال: أجلسوني . فأخذ بعض القوم بيده، وجلس بعضهم خلفه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ما من نبي إلا وقد حذر أمته الدجال، وإني أحذركم أمره، إنه أعور، وإن ربي، عز وجل، ليس بأعور^٢، مكتوب بين عينيه: كافر . يقرؤه الكاتب وغير الكاتب، معه جنة ونار، فناره جنة، وجنته نار^٣ "

عن جابر بن عبد الله، قال: أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلق^٤ من أفلاق الحرة، ونحن معه، فقال: " نعمت الأرض المدينة إذا خرج الدجال، على كل نقب من أنقابها ملك، لا يدخلها، فإذا كان ذلك رجفت المدينة بأهلها ثلاث رجفات، لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه، وأكثر - يعني من يخرج إليه - النساء، وذلك يوم التخليص؛ يوم تنفي المدينة الخبث، كما ينفي الكير خبث الحديد، يكون معه سبعون ألفا من اليهود، على كل رجل منهم ساج وسيف محلى، فيضرب رواقه بهذا الضرب الذي عند مجتمع السيول " . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما كانت فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة، أكبر من فتنة الدجال، وما من نبي إلا وقد حذر أمته، ولأخبرنكم بشيء ما أخبره نبي أمته قبلي " . ثم وضع يده على عينيه، ثم قال: " أشهد أن الله ليس بأعور^٥ . "

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَ الدَّجَالَ قَوْمَهُ وَإِنِّي أَنْذِرْكُمْوَهُ فَوَصَّفَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ

^١ - التذكرة للقرطبي ١٢٧٩/٣ .

^٢ - إلي هنا أخرجه الضياء في الأحاديث المختارة ١٩١/٣ ح ٩٨٥ وقال: "إسناده حسن"، وأحمد في مسنده.

^٣ - أخرجه الطبراني في الاوسط ٧٠/١ ح ١٩٥، والبزار في مسنده ٩٥/٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: " رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه خنيس بن عامر ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا ". قال ابن كثير في الفتن والملاحم ٧١/١: " قال شيخنا الحافظ الذهبي : تفرد به خنيس ، وما علمنا به جرحاً وإسناده صحيح " .

^٤ - تاج العروس ٣١١/٢٦، والنهية في غريب الأثر ٤٧٢/٣: الفلق بالتحريك: المظمن من الأرض بين ربوتين ويجمع على فلقان ايضاً.

^٥ - أخرجه أحمد في مسنده ٢٩٢/٣ ح ١٤١٤٤ . وقال الهيثمي في المجمع ٣٠٨/٣: رجاله رجال الصحيح. وقال ابن كثير في الفتن والملاحم ٧٣/١: إسناده جيد وصححه الحاكم.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَعَلَّهُ سَيُذْرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رَأَى أَوْ سَمِعَ كَلَامِي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ قَالَ مِثْلَهَا يَعْنِي الْيَوْمَ أَوْ خَيْرٌ^١.
بعض التعريفات الهامة

معنى المسيح

هذه اللفظة تطلق على الصديق، و على الضليل الكذاب.
فالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام الصديق، مسيح الهدى، يبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله.

والدجال - لعنه الله - مسيح الضلالة يفتن الناس بما يعطاه من الآيات.
سمي المسيح لأن إحدى عينيه ممسوحة، أو لأنه يمسح الأرض في أربعين يوماً.
والقول الأول هو الراجح لما جاء في الحديث: "إن الدجال ممسوح العين".

قال ابن الأثير: سمي الدجال مسيحاً لأن عينه الواحدة ممسوحة، والمسيح الذي أحد شقي وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب فهو فعيل بمعنى مفعول بخلاف المسيح عيسى بن مريم فإنه فعيل بمعنى فاعل سمي به لأنه كان يمسح المريض فيبرأ بإذن الله^٢.

معنى الدجال

وذكر القرطبي: أن الدجال في اللغة يطلق على عشرة وجوه. منها:
الدجال فهو مأخوذ من قولهم: دجل البعير إذا طلاه بالقطران وغطاه به. وأصل الدجل: معناه الخلط، يقال: دجل إذا لبس وموه، والدجال: المموه الكذاب الممخرق وهو من أبنية المبالغة على وزن فعال، أي يكثر منه الكذب والتلبيس^٣.

وسمي الدجال دجالاً: لأنه يغطي الحق بالباطل، أو لأنه يغطي على الناس كفره بكذبه وتمويهه وتلبيسه عليهم.

قال ابن حجر: لأنه يغطي الحق بباطله^٤.

ولفظه الدجال: أصبحت علماً على المسيح الأعور الكذاب .
وهذه الصفة ملازمة له لاتنفك عنه، وهو لم يكن أول دجال ولكنه آخر الدجاجلة.
قال المناوي: الدجال: من دجل البعير طلاه بالقطران ظلياً كثيفاً سمي به لستره الحق بباطله أو من دجل الشيء طلاه بالذهب موهه به لتمويهه على الناس أو من دجل في الأرض إذا ضرب فيها لكونه يطوفها كلها في أمد قليل أو من الدجل وهو الكذب وهو أعور كذاب^٥.

١- أخرجه الترمذى في سننه: كتاب الفتن / باب ما جاء في الدجال حـ ٢٢٣٤، قال أبو عيسى وهذا حديث حسن غريب من حديث أبي عبيدة بن الجراح .

٢- النهاية في غريب الأثر ٣٧٢/٤.

٣- المموه ، وهي المخرفة ، مأخوذة من مخاريق الصبيان لسان العرب ٣٣٩/١.

٤- فتح الباري ٩١/١٣.

٥- فيض القدير ٨/٣.

قال مغلطاي: زعم أبو الخطاب بن دحية رحمه الله تعالى أن المسيح الدجال مسح من الكذب، وقيل: من طلى البعير بالقطران سمي بذلك لتغطية الحق، وقيل تغريه نواحي الأرض، وقيل: لوطنه جميع البلاد إلا ما خص بالحديث، وقيل: لأنه يعبر الناس بشره وقيل: لأنه محرق، وقيل: لأنه يؤذ، وقيل مأخوذ من ماء الذهب الذي يطلى به الشيء فيحسن طاهرة بخلاف باطنه، وقيل: الدجال فريد السيف.^١

عن راشد بن سعد قال: لما فتحت إصطخر إذا مناد ينادي: ألا إن الدجال قد خرج . قال: ففقيههم الصعب بن جثامة فقال: لولا ما تقولون لأخبرتكم أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره، وحتى يترك الأئمة ذكره على المنابر " .^٢

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالاً كذاباً كلهم يزعم أنه رسول الله، حتى يفيض العلم، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج "، قالوا: يا رسول الله وما الهرج؟ قال: " القتل " .^٣

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ينبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله .^٤ وفي رواية عند مسلم: ويفيض المال فيكثر، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج " . قال: قيل: أيما الهرج؟ قال: "القتل" ثلاثاً .^٥

سمعت أبا هريرة يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " سيكون في أمتي دجالون كذابون، يأتونكم ببعد من الحديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آبؤكم، فإياكم وإياهم، لا يفتنوكم " .

عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن في أمتي نبيفاً وسبعين داعياً، كلهم داع إلى النار، لو أشاء لأنبأتكم بأسمائهم وقبائلهم " .^٦

١ - شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي ١/١٥٤٦ .

٢ - أخرجه أحمد في مسنده ٤/٧١ ح ١٦٧١٨، وقال بن كثير إسناده حسن، أخرجه بن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٢/١٧٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٣ رواه عبد الله بن أحمد من رواية بقية عن صفوان بن عمرو وهي صحيحة كما قال ابن معين، وبقية رجاله ثقات.

٣ - أخرجه ابن حبان في صحيحة: كتاب التاريخ /باب إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن والحوادث ح ٦٧١٨ .

٤ - أخرجه الترمذي في سننه / كتاب الفتن / باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون ح ٢٢١٨، وأحمد في مسنده ٢/٥٣٠ ح ١٠٨٧٧، وأبي داود في سننه / كتاب الملاحم / باب الامر والنهي ح ٤٣٣٤ .

٥ - أخرجه مسلم في صحيحة: كتاب الفتن والملاحم / باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان ح ٢٠٥٧ .

٦ - أخرجه مسلم في صحيحة: كتاب الإمارة / باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ح ١٨٢٢ أحمد في مسنده: ٥/٨٦ .

٧ - أخرجه ابن ماجه في سننه: وقال بن كثير وهذا إسناد لا بأس به، وأبو يعلى في مسنده ١٠/٦٥ ح ٥٧٠١ .

عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن بين يدي الساعة كذابين". قال جابر: فأحذروهم^١.
 عن أبي بكرة، قال: أكثر الناس في مسيلمة قبل أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيئاً، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً، فقال: "أما بعد، ففي شأن هذا الرجل الذي قد أكثرتم فيه، وإنه كذاب من ثلاثين كذاباً، يخرجون بين يدي الساعة، وإنه ليس بلد إلا يبلغها رعب المسيح إلا المدينة، على كل نقب من نقابها يبلغها رعب المسيح إلا المدينة"^٢.
 عن حذيفة أن نبي الله قال في أمتي كذابون^٣ ودجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي^٤.
 قال ابن حجر: وهذا يدل على ان رواية الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكسر ويؤيده قوله في حديث قريب من ثلاثين قوله كلهم يزعم انه رسول الله ظاهر في ان كلا منهم يدعي النبوة وهذا هو السر في قوله في آخر حديث حذيفة وإني خاتم النبيين ويحتمل ان يكون الذين يدعون النبوة منهم ما ذكر من الثلاثين أو نحوها وان من زاد على العدد المذكور يكون كذاباً فقط لكن يدعو إلى الضلالة كغلاة الرافضة والباطنية وأهل الوحدة والحلولية وسائر الفرق الدعاة إلى ما يعلم بالضرورة انه خلاف ما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حديث علي عند أحمد فقال علي لعبد الله بن الكواء وإنك لمنهم، وابن الكواء لم يدع النبوة وإنما كان يغلو في الرفض^٥.
 وكذا رئيس الفرقة النيجيرية الذي خرج من كول من إقليم الهند كان دجالاً من الدجاللة، وكذا الدجال القادياني الكذاب الأشهر الذي عمت فتنته وكثرت بليته، فإنهما من الدعاة إلى ما يعلم بالضرورة أنه خلاف ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم^٦.

١- أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإمامة/ باب الناس تبع لقرئش والخلافة في قرئش ح ١٨٢٢.

٢- أخرجه الحاكم في مستدرکه ٥٨٣/٤ ح ٨٦٢٤، وقال: قد احتج مسلم بطلحة بن عبد الله بن عوف وقد أعضل معمر وشعيب بن أبي حمزة هذا الإسناد عن الزهري فإن طلحة بن عبد الله لم يسمعه من أبي بكرة إنما سمعه من عياض بن مسافع عن أبي بكرة هكذا رواه يونس بن يزيد وعقيل بن خالد عن الزهري أما حديث يونس، و أفقه الذهبي، وأخرجه ابن حبان في سننه ٢٩/١٥٥ ح ٦٦٥٢، أخرجه أحمد في مسنده ٤١/٥٤٤ ح ٢٠٤٤٤.

٣- كذابون صيغة مبالغة من الكذب وهو الخبر الغير المطابق للواقع ولا يعارضه الإخبار بأفشاء الكذب من القرن الرابع لأن المراد الزيادة على الكذب كما دلت عليه صيغة المبالغة وفي رواية كلهم يكذب على الله ورسوله فيض القدير ٤/٥٤٤.

٤- أخرجه أحمد في مسنده ٣٩٦/٥ ح ٢٣٤٠٦. وقال الهيثمي ففي المجمع ٣٣٢/٧: رجاله رجال الصحيح، وقال ابن حجر في الفتح: سنه جيد ٨٧/١٣.

٥- فتح الباري ٨٧/١٣.

٦- عون المعبود ٣٢٦/١١.

وفي رواية ثوبان: " وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي . . . " .^١
 قَالَ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَنَسِيَ أَصْحَابِي أَمْ تَنَاسَوْا وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَّا أَنْ تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مِنْ مَعَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ فَصَاعِدًا إِلَّا قَدْ سَمَّاهُ لَنَا بِاسْمِهِ وَأَسْمَ أَبِيهِ وَأَسْمَ قَبِيلَتِهِ ..^٢
 من هم هؤلاء الدجالون

هناك دجالون كثيرون ظهوروا عبر التاريخ اكثر من ثلاثين، فما هي الشروط التي يجب ان تتوافر في الدجالون الثلاثون حتى يمكن تصنيفه مع المقصودين في الحديث؟

الرد

لأن ضابط ذلك إدعاء النبوة، وهذا كثير، ويعود لمن اشتهر أمره وانتشر ذكره بذلك، وهذا يختلف باختلاف الاجتهادات فهو ظني محض، إلا ما كان تصريحاً من النبي صلى الله عليه وسلم من أن أولهم "مسليمة الكذاب" وآخرهم "الدجال"
 الفرق بين المسيح الدجال وباقي الدجالون
 إنه آخرهم.

فتنة الدجال هي أعظم الفتن لأن كل الدجاجلة السابقون ادعوا النبوة والرسالة، أما هو فيدعي الإصلاح أولاً ثم ينتقل إلى إدعاء النبوه، ثم ينتهي بإدعاء الربوبية بعد ذلك .

قد عرف التاريخ أن هناك من زعموا انهم أنبياء أو زعموا أنهم ارباب من دون الله فعرف الناس كذبهم وإنما اتبعوهم خوفاً من بطشهم لأنهم لم يؤتوا شيء من المعجزات تثبت دعواهم أما الدجال يؤتى بقدر الله عز وجل ما يجعل الناس يلتبس أمره عليهم فقد آتاه الله من الخوارق مثل أمره للسماء فتمطر والأرض فتنبت وأمره لكنوز الأرض أن تخرج فتنبعه ويحيي نفسها بعد قتلها وغيرها.

صفة الدجال "قبحه الله ولعنه وأخزاه وأخسأه"

صفات الدجال كما وردت في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ابن كثير: وفي الأحاديث أنه أعور وأنه أزهج هجين وهو كثير الشعر، وفي بعض الأحاديث أنه قصير وفي حديث أنه طويل^٣

^١ - أخرجه ابو داود في سننه : كتاب الفتن و الملاحم / باب ذكر الفتنة دلالتها ٤٢٥٢، والترمذي في سننه ٤٩٩/٤ ح ٢٢١٩ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

^٢ - أخرجه أبو داود في سننه :كتاب الفتن والملاحم / باب ذكر الفتن و دلالتها ح ٢٤٤٣

^٣ - النهاية في الملاحم والفتن ٨٩/١

عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفِضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رَحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً فَخَفِضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَقَالَ غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجُ وَلاَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرُؤُ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيقَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ كَأَنِّي أَشْبَهُهُ بِعَبْدِ الْعَزَى بْنِ قَطَنِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاتَ يَمِينًا وَعَاتَ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاتَّبِعُوا قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لِبَيْتِهِ فِي الْأَرْضِ قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمًا كِسْفَةً وَيَوْمًا كَشْهَرًا وَيَوْمًا كَجَمْعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَتْهُ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ قَالَ لَا أَقْدِرُوا لَهُ قَدْرَهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ كَالْعَيْثِ اسْتَنْدَبَتْهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالْأَرْضَ فَتُثْبِتُ فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذَرًّا وَأَسْبَعُهُ ضَرْوَعًا وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيُنْصَرَفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مَمْحَلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرَجِي كُنُوزَكَ فَتَنْتَبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّخْلِ ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةً الْغَرَضُ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ يَضْحَكُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ فَيُنزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَأَضْعَا كَفِيهِ عَلَى أَجْنَحَةٍ مَلَكِينَ إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بِبَابٍ لَدَى فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وَجُوهِهِمْ وَيَحْدِثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ فَحَرَّرَ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَيَمُرُّ أَوْلِيَانَهُمْ عَلَى بَحِيرَةٍ طَبْرِيَّةٍ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءٌ وَيَحْضَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ النَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ فَيَرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرَسِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي

١ - فخفض فيه ورفع هو بتشديد الفاء فيهما وفي معناه قولان أحدهما أن خفض بمعنى حقر وقوله رفع أي عظمه وفخمه فمن تحقيره وهو أنه على الله تعالى عوره ومنه قوله □ هو أهون على الله من ذلك ومن تفخيمه وتعظيم فتنته والمحنة به هذه الأمور الخارقة للعادة وأنه ما من نبي الاوقد أنذره قومه والوجه الثاني أنه خفض من صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ثم رفع ليلبغ صوته كل أحد قوله شرح النووي جزء ١٨ ص ٦٣

٢ - وأنه لايقدر على قتل أحد إلا ذلك الرجل ثم يعجز عنه وأنه يضمحل أمره ويقتل بعد ذلك هو وأتباعه شرح النووي

الأرض مَوْضِعَ شَبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَتَنَثُّهُمُ فَيَرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عَيْسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمَلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطْرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٌ وَلَا وَبَرٌ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَنْزُكَهَا كَالزَّلْفَةِ ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ أَنْبَتِي ثَمْرَتِكَ وَرَدِّي بِرَكَتِكَ فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعَصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ وَيَسْتَنْظِلُونَ بِقِحْفِهَا وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ حَتَّى أَنْ اللَّفْحَةَ مِنَ الْبَابِلِ لَتَكْفِي الْفَنَامَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْبَقْرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْقَحْذَ مِنَ النَّاسِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهُمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقْوَمُ السَّاعَةُ.^١

عن ثعلبة بن عباد العبدي، من أهل البصرة، قال: شهدت يوماً خطبة لسمرة بن جندب، فذكر في خطبته حديثاً في صلاة الكسوف، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بعد صلاة الكسوف، فقال: "وإنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً، آخرهم الأعور الدجال، ممسوح العين اليسرى، كأنها عين أبي تحيى، وإنه متى يخرج - أو قال: متى ما يخرج - فإنه سوف يزعم أنه الله، فمن آمن به وصدقه واتبعه؛ لم ينفعه صالح من عمله سلف، ومن كفر به وكذبه؛ لم يعاقب بشيء من عمله - وقال الحسن: بسىء من عمله - سلف، وإنه سوف يظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس، وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس، ويزلزلون زلزلاً شديداً، ثم يهلكه الله تعالى، حتى إن جذم الحائط، وأصل الشجرة لينادي: يا مؤمن، هذا يهودي - أو قال: هذا كافر - تعال فاقتله. ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أموراً يتفاقم شأنها في أنفسكم، وتسالون بينكم: هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكراً، وحتى تزول جبال عن مراتبها ثم شهد خطبة سمرة مرة أخرى، فما قدم كلمة ولا أخرها عن موضعها.^٢

و عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) قال: لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى أحمرٌ ولكن قال بينما أنا نائمٌ أطوفُ بالكعبةِ فإذا رجلٌ آدمٌ سبَطَ الشعرَ يهادى بين رجلين ينطفُ رأسه ماءً أو يهراقُ رأسه ماءً فقلت من هذا قالوا بن مريمَ فذهبتُ ألتفتُ فإذا رجلٌ أحمرٌ جسيمٌ جعدُ الرأسِ أعورٌ عينه اليمنى كأنَّ عينه

١ - أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن واشراط الساعة/ باب ذكر الدجال وصفة ما معه ح ٢٩٣٥

٢ - أخرجه ابن حبان في صحيحه: كتاب بيان ذكر ان سجود المرء عند القراءة في مواضع الصلاة ليس بفرض /باب صلاة الكسوف ح ٢٨٥٦ والحاكم في المستدرک: ح ١٢٣٠ وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" و وافقه الذهبي، وأحمد في مسنده ١٦/٥ ح ٢٠١٩٠ وقال الحسن الأشيب: "بسىء من عمله سلف"، والطبراني في الكبير ١٩٢/٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢١٠، وابن أبي شيبه في مصنفه: كتاب الفتن/باب من كره الخروج في الفتنة وتعوذ منها ح ٣٧٥٠٦، قال ابن كثير في الفتن والملاحم ٧/١.

عَنْبَةَ طَافِيَةَ قَلَّتْ مِنْ هَذَا قَالُوا هَذَا الدَّجَالُ وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا بِنِ قَطْنِ قَالَ
الزُّهْرِيُّ رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةَ هَلَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^١

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال: " أعور هجان
أزهر، كأن رأسه أصله، أشبه الناس بعبد العزى بن قطن، فإما هلك الهلك، فإن
ربكم ليس بأعور " ^٢

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي
موسى بن عمران رجلا طوالا جعدا كأنه من رجال شنوة ورأيت عيسى بن مريم
مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكا خازن جهنم والدجال
في آيات أراهن الله قال (فلا تكن في مرية من لقائه (فكان قتادة يفسرها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى حديث الإسراء، قال: ورأى الدجال في
صورته رؤيا عين، ليس رؤيا منام، وعيسى وإبراهيم، فسئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن الدجال، فقال: " رأيت فيلما نيا أقر هجانا، إحدى عينيه قائمة، كأنها
كوكب دري، كأن شعره أغصان شجرة " . وفي رواية: " أقر هجاناً ضخماً
فيلمياً كأن شعر رأسه أغصان شجرة أعور كأن عينه كوكب الصبح أشبهه بعد
العزى رجل من خُرَاعَةَ " ^٣

عن هشام بن عامر الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن رأس الدجال من ورائه حبك حبك وأنه سيقول أنا ربكم فمن قال أنت

١- أخرجه البخاري في صحيحه/باب قوله (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله
إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فأمثوا
بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما
في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكبياً (قال أبو عبيد كلمته كن فكان وقال غيره)
وروح منه (أحياء فجعله روحاً) ولا تقولوا ثلاثة (١٢٧٠/٣ ح ١٢٧٠/٣ ح ٣٢٥٧ .

٢- أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢٠٧/١ ح ٦٧٩٦، وأحمد في مسنده ٣١٢/١ ح ٢٨٥٤. وقال
الهيثمي في المجمع ٣٣٧/٧: رجاله رجال الصحيح.

٣- أخرجه البخاري في صحيحه/كتاب بدء الخلق/باب ذكر الملائكة وقال أنس قال عبد الله بن
سلام للنبي صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام عدو اليهود من
الملائكة ١١٨٢/٣ ح ٣٠٦٧، ومسلم في صحيحه/باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى السموات وفرض ١٥١/١ ح ١٦٥، الصلوات أحمد في مسنده: ٣٧٤/١ ح ٣٥٤٧ قال ابن
كثير في تفسيره: ١٦/٣ وهو إسناد صحيح، وأخرجه ابن جرير في تهذيبه: ١/٤٠٨ وأبي
يعلى في مسنده ١٠٨/٥ ح ٢٧٢٠.

٤- والهجان الأبيض ٥٨١/١، وفي النهاية لابن الأثير ١٥٤/١ أي ضخم منتفخ
٥- والفيلم والفيلمان العظيم الجثة ويقال بنر فيلم أي واسعة الفم وفي صفة الدجال أنه عظيم
الخلق عريض النحر الفيلمان والفيلم: العظيم الجثة يقال: رأيت امرأ فيلما: أي عظيماً. قاله
الخطابي في الفائق ٥٨١/١.

٦- أخرجه الطبراني في الكبير ٣١٣/١١ ح ١١٨٤٣

ربي افتتن ومن قال كذبت ربي الله وعليه توكلت وإليه أنيب فلا يضره أو قال فلا فتنة عليه^١

عن أبي قلابة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من ورانكم الكذاب المضل وإن رأسه من ورانه حبك حبك يعني بالحبك الجعودة^٢.

وفي لفظ عند أحمد: "ان من بعدكم الكذاب المضل وإن رأسه من بعده حبك حبك ثلاث مرات وإنه سيفول أنا ربكم فمن قال لست ربنا لكن ربنا الله عليه توكلنا وإليه أنبنا نعوذ بالله من شرك لم يكن له عليه سلطان"^٣ وفي رواية: "نعوذ بالله منك"^٤

وعن الحسن، عن سمرة بن جندب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "إن الدجال خارج، وهو أعور عين الشمال، عليها ظفرة غليظة^٥، وإنه يبرئ الأكمة والأبرص ويحيي الموتى، ويقول للناس: أنا ربكم . فمن قال: أنت ربي . فقد فتن، ومن قال: ربي الله . حتى يموت، فقد عصم من فتنته، ولا فتنة بعده عليه ولا عذاب، فيلبث في الأرض ما شاء الله، ثم يجيء عيسى ابن مريم من قبل المغرب، مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته، فيقتل الدجال، ثم إنما هو قيام الساعة^٦

وفي رواية "فمن اعتصم بالله فقال ربي الله ثم أبى ذلك حتى يموت فلا عذاب عليه ولا فتنة"^٧

قال ابن عبد البر: ففي هذا الحديث أعور العين الشمال وفي حديث مالك أعور العين اليمنى والله أعلم وحديث مالك أثبت من جهة الإسناد.^٨

^١ - أخرجه الحاكم في مستدركه ٤/٤٥٥٤ ح ٨٥٥١ وقال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه". و وافقه الذهبي وأحمد في مسنده ٤/٢٠٤ ح ١٦٣٠، وقال الهيثمي: " قلت له حديث في الصحيح غير هذا رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني". والطبراني ف الكبير ١٧٥/٢٢ ح ٤٥٦.

^٢ - تفسير الطبري ١٩٠/٢٦

^٣ - مسند احمد ابن حنبل ٣٧٢/٥ ح ٢٣٢٠٧، وأورده الهيثمي في المجمع: ٣٤٣/٧ وقال: رواه احمد ورجاله رجال الصحيح

^٤ - مسند احمد ابن حنبل ٥/٤١٠ ح ٢٣٥٣٤

^٥ - هي بفتح الطاء المعجمة والفاء، وهي جلدة تغشي البصر، وقال الأصمعي: لحمة تنبت عند المأقي. شرح النووي

^٦ - أخرجه أحمد في مسنده: ٥/١٥٠ ح ٢٠١٦٣، والطبراني في الكبير ٧/٢٢١ ح ٦٩١٨، والبخاري في مسنده: ١٠/٤٥٧ ح ٤٦٣٤ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه الطبراني وأحمد ورجاله رجال الصحيح ورواه البزار بإسناد ضعيف ٧/٣٣٦ وقال بن كثير حديث غريب

^٧ - الطبراني في الكبير ٧/٦٦٥ ح ٧٠٨٢.

^٨ - التمهيد لابن عبد البر ١٤/١٩٣.

وقوله إنه أعور (العين اليمنى كما في رواية وفي أخرى اليسرى وجمع بأن إحداها ذاهبة والأخرى معيبة وأصل العور العيب فيصدق عليهما واقتصر عليه مع أن أدلة الحدوث في الدجال ظاهرة لكن العور أثر محسوس يدركه حتى الجاهل ومن لا يهتدي للأدلة القطعية).

عن أبي بن كعب قال: ذكر رسول الله الدجال فقال: عينه حمراء كأنها زجاجة خضراء.

وفي رواية: "عن أبي بن كعب عن النبي أنه قال إن الدجال عينه خضراء كزجاجة ونعوذ بالله من عذاب القبر".

وفي رواية: "فتعوذوا من عذاب القبر".^١

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خرجت إليكم، وقد بينت لي ليلة القدر، ومسيح الضلالة. فكان تلاح بين رجلين بسدة المسجد، فأتيتهما لأحجز بينهما، فأنسيتهما، وأسأدو لكم منهما شدوا، أما ليلة القدر فالتمسوها في العشر الأواخر وترا، وأما مسيح الضلالة، فإنه أعور العين، أجلى الجبهة، عريض النحر، فيه دفاً، كأنه قطن بن عبد العزى". قال: يا رسول الله، هل يضرنى شبهه؟ قال: "لا. أنت امرؤ مسلم، وهو امرؤ كافر".^٢

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماء قلت من هذا قالوا ابن مريم ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية قالوا هذا الدجال أقرب الناس به شبها ابن قطن رجل من خزاعة.^٣

وفي رواية: (عنبة طافئة)^٤ ، ، ، جاء في رواية (أعور العين اليمنى)، وفي رواية (اليسرى)، وكلاهما صحيح.

عن رباعي بن حراش عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأننا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان أحدهما رأي العين ماء أبيض، والآخر رأي العين نار تأجج، فإما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطأ رأسه، فيشرب منه فإنه ماء بارد، وإن الدجال ممسوح العين عليها

^١ - أخرجه الضياء في المختارة ٤٠٥/٣ ح ١٢٠٢ ح ١٢٠٣ ح ١٢٠٥ ح ١٢٠٥ جميعهم إسنادهم صحيح".

^٢ - فيه دفاً: يريد انحناء وأصل الدفا الميل، غريب الحديث لابن قتيبة، وقد ورد مهموزاً ومقصوراً، ٣٠٩/١. لسان العرب ٧٧/١

^٣ - أخرجه أحمد في مسنده ٢٩١/٢ ح ٧٨٩٢. وقال الهيثمي في المجمع ٣٤٦/٧: رواه أحمد وفيه المسعودي وقد اختلطت قلت ويأتي حديث الفلتان بن عاصم.

^٤ - وأن إحداها طافئة بالهمز لا ضوء فيها، والأخرى طافية بلا همزة ظاهرة ناتئة.

^٥ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب / الفتن، باب / ذكر الدجال، ٦ / ٢٦٠٧ ح ٦٧٠٩

^٦ - ورويت بالهمز وتركه، وكلاهما صحيح

ظفرة غليظة^١، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب .^٢ وفي رواية بزيادة فلا تهلکوا^٣، وفي رواية " إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا^٤ ".^٥ عن أنس أن النبي قال الدجال ممسوح العين اليسرى عليها ظفرة مكتوب بين عينيه كافر.^٦

عن عبادة بن الصامت أنه قال إن رسول الله قال: "إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد أعور مطموس العين ليس بناتئة ولا جحراء فإن ألبس عليكم". قال يزيد: "ربكم فاعلموا أن ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور وإنكم لن ترون ربكم الله تبارك وتعالى حتى تموتوا". قال يزيد: "تروا ربكم حتى تموتوا".^٧

عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدجال أعور العين اليسرى، جفال الشعر^٨، معه جنة ونار؛ فناره جنة وجنته نار".^٩ عن فاطمة بنت قيس: سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي: "الصلاة جامعة" فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلواته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: ليلزم كل إنسان مصلاه، ثم قال: أتدرون لم جمعتمكم، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إني والله ما جمعتمكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتمكم لأن تمينا الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لحم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرفنوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب^{١٠} كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة^{١١} قالوا وما الجساسة قالت

^١ - هي بفتح الظاء المعجمة والفاء، وهي جلدة تعشي البصر، وقال الأصمعي: لحمة تنبت عند المآقي. شرح النووي:

^٢ - أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وما معه ح ٢٩٣٤، وابن أبي شيبة في مصنفه الجزء ٧ / ٤٩٠ ح ٣٧٤٧٢

^٣ - أخرجه مسلم في صحيحه/كتاب الفتن وأشراط الساعة/باب ذكر الدجال وصفه ومن معه/٢٢٥٢/٤ ح ٢٩٣٨.

^٤ - أخرجه الضياء في المختارة ٤٩/٦ ح ٢٠١٢ وقال: "إسناده صحيح".

^٥ - أخرجه الضياء في المختارة ٢٦٤/٨ ح ٣٢٠ ح ٣٢٢ وقال: "إسناده صحيح".

^٦ - (جفال الشعر) الجفال كالغراب ، أي : كثير الشعر(النهاية ص ٢٨٠)صورة جنة حقيقية .

^٧ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وما معه ح ٢٩٣٤.

^٨ -الأهلب غليظ الشعر كثيره .

^٩ -هي بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى . قيل : سميت بذلك لتجسسها للأخبار للدجال .

أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشدّه وثاقا مجموعة يده إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا ويك ما أنت قال قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلك كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويك ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعا وفرعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال أما إنه يوشك أن لا تثمر قال أخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن أي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما إن ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال أخبروني عن نبي الأميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني إنني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر: "هذه طيبة، هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس: نعم، فإنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأوما بيده إلى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم^١.

قال عامر: فلقيت المحرر بن أبي هريرة، فحدثته بحديث فاطمة بنت قيس، فقال: أشهد على أبي أنه حدثني كما حدثتكم فاطمة، غير أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنه في نحو المشرق " . قال: ثم لقيت القاسم بن محمد، فذكرت له حديث فاطمة، فقال: أشهد على عائشة أنها حدثتني كما حدثتكم فاطمة غير أنها قالت: " الحرمان عليه حرام، مكة والمدينة " .^٢

^١ - أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب قصة الجساسة . ح ٧٢٤٣

^٢ - أخرجه أحمد في مسنده ٣٧٣/٦ ح ٢٧١٤٥

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله يوماً فكان أكثر خطبته ذكر الدجال يحدثنا عنه حتى فرغ من خطبته فكان فيما قال لنا يومئذ إن الله تعالى لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال وإني آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج كل مسلم وإن يخرج فيكم بعدي فكل امرئ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، أنه يخرج من خلّة بين العراق والشام فعات يمينا وعات شمالاً يا عباد الله فاثبتوا، فإنه يبدأ فيقول أنا نبي ولا نبي بعدي، ثم يثني حتى يقول أنا ربكم، وإنكم لم تروا ربكم حتى تموتوا، وأنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن فمن لقيه منكم فليتنفل في وجهه، وليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف، وأنه يسلط على نفس من بني آدم فيقتلها ثم يحييها وأنه لا يعدو ذلك، ولا يسلط على نفس غيرها، وأن من فتنته أن معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليغمض عينيه وليستغث بالله تكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار بردا وسلاما على إبراهيم عليه السلام وأن من فتنته أن يمر على الحي فيؤمنون به ويصدقونه فيدعو لهم فتمطر السماء عليهم من يومهم وتخصب لهم الأرض من يومها وتروح عليهم ماشيتهم من يومها أعظم ما كانت وأسمنه وأمه خواصر وأدره ضروعا ويمر على الحي فيكفرون به ويكذبونه فيدعو عليهم فلا يصبح لهم سارح يسرح وأن أيامه أربعون فيوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ويوم كالأيام وآخر أيامه كالسراب يصبح الرجل عند باب المدينة فيمسي قبل أن يبلغ بابها الآخرة قالوا كيف نصلي يا رسول الله في تلك الأيام القصار قال تقدرون فيها ثم تصلون كما تقدرون في الأيام الطوال.^١

عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل أرفع أمتي درجة في الجنة قال قال أبو سعيد والله ما كنا نرى ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله قال المحاربي ثم رجعنا إلى حديث أبي رافع قال وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمه خواصر وأدره ضروعا وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطنه وظهر عليه إلا مكة والمدينة لا يأتيهما من نقب من نقبهما إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلته حتى ينزل عند الظريب الأحمر^٢ عند منقطع السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه فتتفي الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك

^١ - أخرجه الحاكم في المستدرک/٤/٥٨٠ ح ٨٦٢٠ قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه بهذه السیافة. وقال الذهبي: علي شرط مسلم، و أخرجه الطبرانی في الكبير: ١٤٦/٨ ح ٧٦٤٤٤.

^٢ - الظراب: الجبال الصغار واحدا: ظرب بوزن كتف. وقد يجمع في القلة على أظرب و يصغر علي ظريب. النهاية في غريب الاثر ١٥٦/٣.

اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك بنت أبي العكر يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم فإذا انصرف قال عيسى عليه السلام افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا ويقول عيسى عليه السلام إن لي فيك ضربة لن تسبقتي بها فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا الغرقة فإنها من شجرهم لا تنطق إلا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أيامه أربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة وآخر أيامه كالشررة يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي فقيل له يا رسول الله كيف نصلي في تلك الأيام القصار قال تقدرون فيها الصلاة كما تقدرونها في هذه الأيام الطوال ثم صلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى ابن مريم عليه السلام في أمتي حكما عدلا وإماما مقسطا يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده في الحية فلا تضره وتفر الوليدة الأسد فلا يضرها ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها وتكون الأرض كفاتور^١ الفضة تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا من المال وتكون الفرس بالدريهمات قالوا يا رسول الله وما يرخص الفرس قال لا تركب لحرب أبدا قيل له فما يغلي الثور قال تحرث الأرض كلها وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها ثم يأمر السماء في الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها ثم يأمر الله السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله قيل فما يعيش الناس في ذلك الزمان قال التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام قال أبو عبد الله سمعت أبا الحسن

^١ - كفاتور : الفاتور : الخوان وقيل : هو طست أو جام من فضة أو ذهب النهاية ٣ / ١٥٠ .

الطنافسي يقول سمعت عبد الرحمن المحاربي يقول ينبغي أن يدفع هذا الحديث إلى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب^١

عن محجن بن الأدرع رضي الله عنه أن رسول الله خطب الناس فقال يوم الخلاص وما يوم الخلاص ثلاث مرات فقليل يا رسول الله ما يوم الخلاص فقال يجيء الدجال فيصعد أحدا فيطلع فينظر إلى المدينة فيقول لأصحابه ألا ترون إلى هذا القصر الأبيض هذا مسجد أحمد ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب من نقابها ملكا مصلتا فيأتي سبحة الجرف^٢ فيضرب رواقه ثم ترتجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه فتخلص المدينة وذلك يوم الخلاص^٣.

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله يا أهل المدينة اذكروا يوم الخلاص قالها ثلاثا قالوا يا رسول الله وما يوم الخلاص قال يأتي الدجال حتى ينزل بذباب فلا يبقى بالمدينة كافر ولا كافرة ولا مشرك ولا مشركة ولا منافق ولا منافقة إلا خرجوا إليه فيخلص يومئذ المؤمنون فذلك يوم الخلاص^٤.

قال النووي: ثم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية إذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقيين، وإذا تركه الجميع أثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف، ثم إنه قد يتعين كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو أو لا يتمكن من إزالته إلا هو^٥.

قال العلماء: ولا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه، بل يجب عليه فعله فإن الذكرى تنفع المؤمنين . والذي عليه الأمر والنهي لا القبول، ولا يشترط في الأمر والنهاي أن يكون كامل الحال ممتثلا بما يأمر به مجتنباً ما ينهى عنه بل عليه الأمر وإن كان مخلاً بما يأمر به والنهي وإن كان متلبساً بما ينهى عنه، فإنه يجب عليه شيئان:

١- أخرجه أبي داود في سننه: كتاب الملاحم/باب خروج الدجال ح ٤٣٢١. وابن ماجه في سننه: كتاب الفتن/باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج ح ٤٠٧٧. وأحمد في مسنده ٧٦/٦، والطبراني في الكبير ح ٤٨ ٢٩٦/١. قال ابن كثير في الملاحم والفتن: قال ابن ماجه سمعت أبا الحسن الطنافسي يقول ، سمعت عبد الرحمن المحاربي يقول ينبغي أن يدفع هذا الحديث إلى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب ٦٦/١.

٢- وسبحة الجرف بضم الجيم والراء موضع بالمدينة فيه مال من أموالها وفيه كان مال عمر بن الخطاب وهو على ثلاثة أميال من ناحية الشام. مشارق الأنوار ١/١٦٨.

٣- أخرجه الحاكم في المستدرک ٥٨٦/٤ وقال: "حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، وافته الذهبي. وأخرجه أحمد في مسنده ٣٣٨/٤ ح ١٨٩٩٦. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٣٠٨: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

٤- أخرجه الطبراني في الاوسط ٤/٢٤ ح ٣٥١٥. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٣٠٨: "ورجاله رجال الصحيح".

٥- شرح النووي على مسلم ٢/٢٣.

أن يأمر نفسه وينهاها ويأمر غيره وينهاه، فإذا أخل بأحدهما كيف يباح له الإخلال بالآخر وينبغي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يرفق ليكون أقرب إلى تحصيل المطلوب، فقد قال الإمام الشافعي رضي الله عنه " من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه "

حدثني أبو أمية الشعباني قال سألت أبا ثعلبة الخشني فقلت يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية عليكم أنفسكم قال أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك يعني بنفسك ودع عنك العوام فإن من ورائكم أيام الصبر الصبر فيه مثل قبض على الجمر للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله وزادني غيره قال يا رسول الله أجر خمسين منهم قال أجر خمسين منكم

قال عياض في هذه الأحاديث حجة لأهل السنة في صحة وجود الدجال وأنه رجل معين يبئلي الله به عباده ويقدره على أشياء كإحياء الميت الذي يقتله وظهور الخصب والأنهار والجنة والنار وإيناع كنوز الأرض له وأمره السماء فتمطر والأرض فتنتب وغير ذلك ثم يبطل أمره ويقتله عيسى وقد خالف فيه بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فأنكروا وجوده وردوا الأحاديث الصحيحة

ملخص صفات الدجال

الجنس: رجل مخلوق من بني آدم.

الديانة: إنه يهودي .

الذرية: أنه لا يولد له .

السن: إنه شاب

العين: وفي رواية: عَيْنُهُ طَائِفَةٌ. وفي رواية: أعور العين، مطموس العين ليس نباتنة ولا حجراً كان عينه عنبة طافية .

لونه: رجل جسيم أحمر، وفي رواية: وأنه أزهر هجان فيلماني اي انه ابيض اللون

الطول: رجل قصير أفحج.

الشعر: جعد الرأس، وفي رواية " قَطَطٌ "، وفي رواية " جفال الشعر " .

وفي رواية: وإن رأسه من ورائه حبك^١ .

وقال بن كثير: وإن رأسه من ورائه كأنه أصلة - أي حية - لعله طويل الرأس

١ - [الحبك : الطرائق التي] تكون في السماء من آثار الغيم ، واحدها حبيكة وحباك . والحبك أيضا الطرائق التي / تراها في الماء القائم إذا ضربته الريح ، وكذلك حبك الرمل : الطرائق التي تراها فيه إذا هبت عليه الريح . ويقال شعر حبك حبك إذا كان متكسرا ، جعودته طرائق، وقال ابن كثير ومعنى حبك أي جعد حسن . غريب القران ٢٠٠/١ ، النهاية في الملاحم والفتن ٨٩/١

الشبه : شبيهة بعبد العزى بن قطن، ولم يقل أحد أن عبد العزى بن قطن كان أعور

بين يديه رجلان ينذران أهل القرى، كلما خرجا من قرية دخل أوائله.
اللغات التي يتقنها : معه من كل لسان.
سرعته: "كالغيث استدبرته الريح".
صفات لازمه له : مكتوب بين عينيه ك ف ر.

من أين يخرج المسيح الدجال

عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام إلى جنب المنبر فقال الفتنة ها هنا الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان أو قال قرن الشمس^١ قوله رأس الكفر نحو المشرق كان ذلك في عهده حين قال ذلك لأنه كان مملكة الفرس وهم أهل تجبر وغير متمسكين بشرع ولا كتاب ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وكذلك يأجوج ومأجوج وهو كذلك منشأ الفتن العظيمة في الدين بالبدع وفي الدنيا بالقتل وسفك الدم ولو لم يجئ من فتنة المشرق إلا خروج الترك على المسلمين وسفكهم دماءهم وإذهابهم علومهم وتخريبهم مدائنهم لكفى في ذلك^٢.

ولهذا حذر النبي (صل الله عليه و سلم) فقال : ما تركوكم , في الحديث الاتي قال النبي صلى الله عليه وسلم : دعوا الحبيشة ما ودعوكم واثركوا الترك ما تركوكم^٣

قال فلا تتعرضوا لهم إلا إن تعرضوا لكم

قال الخطابي إن الجمع بين قوله تعالى (وقاتلوا المشركين كافة) وبين هذا الحديث أن الآية مطلقة والحديث مقيد فيحمل المطلق على المقيد ويجعل الحديث مخصصا لعموم الآية كما خص ذلك في حق المجوس فإنهم كفره ومع ذلك أخذ منهم الجزية لقوله صلى الله عليه وسلم سنوا بهم سنة أهل الكتاب قال الطيبي رحمه الله ويحتمل أن تكون الآية ناسخة للحديث لضعف الإسلام

وأما تخصيص الحبيشة والترك بالترك والودع فلأن بلاد الحبيشة وغيره بين المسلمين وبينهم مهامه وقفار فلم يكلف المسلمين دخول ديارهم لكثرة التعب وعظمة المشقة وأما الترك فبأسهم شديد وبلادهم باردة والعرب وهم جند الإسلام كانوا من البلاد الحارة فلم يكلفهم دخول البلاد فلهذين السببين خصصهم وأما إذا

١- أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الفتن /باب ول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق ح ٧٠٩٢ ، . ومسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان ح ٧١٥٢ .

٢- طرح التثريب في شرح التثريب. ٢٢٦/٧

٣- أخرجه ابو داود في سننه , كتاب/ كتاب الملاحم, باب باب ارتقاع الفتنة في الملاحم / ٤/١١٢ ح ٤٣٠٢

دخلوا بلاد المسلمين قهرا والعياذ بالله فلا يجوز لأحد ترك القتال لأن الجهاد في هذه الحالة فرض عين وفي الأولى فرض كفاية^١
عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الدَّجَالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا خُرَّاسَانُ يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرُقَةُ"^٢.

ويكون خروجه من المشرق من بلاد فارس (إيران الآن) يقال لها خراسان.
عن انس قال قال رسول الله يخرج الدجال من يهودية اصبهان ومعه سبعون الفا من اليهود عليهم السيجان.^٣
قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "يكون بدء ظهوره من اصبهان، من حارة يقال لها: اليهودية"^٤.

قال القاضي أبو بكر: قد جاء أنه يخرج من اصبهان
وفي حديث النواس بن سمرعان: يَخْرُجُ مَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ.
قال القرطبي: قد جاء أنه يخرج من خراسان ومن اصبهان ووجه الجمع أن مبدأ خروجه من خراسان من ناحية اصبهان، ثم يخرج إلى الحجاز فيما بين العراق والشام.

عن الهيثم بن الأسود قال خَرَجَتْ وَأَفْدَأَ فِي زَمَانٍ مَعَاوِيَةَ فَاذًا مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ رَجُلٌ أَحْمَرٌ كَثِيرٌ غَضُونُ الْوَجْهِ فَقَالَ لِي مَعَاوِيَةُ تَدْرِي مِنْ هَذَا؟، هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. قَالَ: فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ: مِمَّنْ أَنْتِ؟. فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ هَلْ تَعْرِفُ أَرْضًا قَبْلَكُمْ كَثِيرَ السَّبَاحِ يُقَالُ لَهَا كَوْثَى قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مِنْهَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِلنَّاسِ بَعْدَ الْأَخْيَارِ عَشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ لَا يَدْرِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مَتَى يَدْخُلُ أَوْلَاهَا"، ومن طريق زيد بن وهب عن عبد الله ابن مسعود مختصراً قال: (يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ كَوْثَى)^٥

١- عون المعبود ، ٢٧٥/١١ .

٢- "المجان المطرقة: بالتشديد وفتح الطاء وبالسكون وتخفيف الراء أي الترسة التي أطبقت بالعقب" فتح الباري ١/١٤٩ .

٣- أخرجه الترمذي في سننه/ كتاب الفتن /باب مَا جَاءَ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ الدَّجَالُ ، ٢٢٣٧ قَالَ أَبُو عِيَسَى وَهَذَا حَدِيثٌ ، حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَأَخْرَجَهُ الضَّيَاءُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ ١/١١٦ وَقَالَ: إسناده صحيح. وأحمد في مسنده ٤/١ ح ١٢، والحاكم في المستدرک ٤/٥٧٣ ح ٨٦٠٨ وقال الذهبي: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وابن ماجه في سننه ٢/١٣٥٣ ح ٤٠٧٢ .

٤- أخرجه الطبراني في الأوسط ٥/١٥٦ ح ٩٣٠، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد قال ٣٣٨/٧: رواه أحمد وأبو يعلى وزاد معه سبعون ألفا من اليهود عليهم السيجان من رواية محمد بن مصعب عن الأوزاعي وروايته عنه جيدة وقد وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة وبقية رجالهما رجال الصحيح ورواه الطبراني في الأوسط كذلك.

٥- النهاية ص ٥٩ =.

٦- كوثى بالضم ثم السكون والثاء مثلثة وألف مقصورة تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم بسواد العراق في أرض بابل . قال الخطابي :كوثى العراق: هي قرية ولد بها إبراهيم عليه السلام يقال لها كوثى ربي ،معجم البلدان ٤/٨٧ ، غريب الحديث للخطابي ٣/٧٢ .

يقول الشيخ مشهور حسن سلمان:

"دلّت أحاديث وآثار كثيرة صحيحة على خروج الدجال من (خراسان) و (أصبهان)، وهبوطه (خوز) و (كرمان) - وهي جميعاً الآن في (إيران) -، وينزل قرية (كوئا) - وهي في نحو منتصف الطريق بين (المحاويل) و (الصويرة)، وهي على (٢٦) كيلو متراً من الأولى، وتعرف اليوم بـ (تل إبراهيم) و (تل جبل إبراهيم)، لوجود مرقد عليه قبة في أعلى التل ينسب إلى إبراهيم (وسمي بـ (خلة) بين العراق والشام، ويدخل الأردن، ويبدأ هلاكه بـ (عقبة أفيق) وهي قرية من حوران في طريق (الغور)، والعامّة تقول: (فيق)، تنزل هذه العقبة إلى (الغور) وهو الأردن، وهي عقبة طويلة نحو ميلين، ثم يتحول إلى فلسطين، ويتم هلاكه في مدينة (اللد). ويسبقها إتيانه الحجاز، ونزوله بسبحة في المدينة - هي (سبحة الجرف) غربي جبل أحد.

أصفهان أو أصبهان

أصفهان أو أصبهان هي إحدى مدن إيران ومركز محافظة أصفهان على بعد ٣٤٠ كم جنوب طهران ويبلغ عدد سكانها حوالي ثلاثة ملايين ومائة ألف نسمة، تقع على نهر زاینده، منهم الطائفة اليهودية والتي لا زال العديد من أتباعها يعيشون في المدينة حتى الآن، تضم المدينة كنس يهودية، أهمها كنيس ملا يعقوب اليهودي الذي ما زال معموراً بالمصلين حتى الوقت الحاضر.



١ - أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده: كتاب الأوائل/باب أول ما فعل ومن فعله ٧/٤٧٦ ح
٣٧٥٠٩، وحنبل ابن اسحاق في الفتن ١/١٦٤.
٢ - " بلدان الخلافة الشرقية " (ص ٩٤-٩٥)

إقليم خراسان

إقليم خراسان الإسلامي القديم يتكون من إيران وأفغانستان وبعض مناطق آسيا الوسطى. وهي منطقة جغرافية واسعة.

من الناحية التاريخية: يشمل إقليم "خراسان الإسلامي" شمال غرب أفغانستان (مثل مدينة حيرات) وأجزاء من جنوب تركمانستان، إضافة لمقاطعة خراسان الحالية في إيران. من مدنه التاريخية: حيرات ونيسابور وطوس (تعرف باسم مشهد اليوم) وبلخ ومرو.

"خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزدوار قسبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان و غزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبته وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها ويعد ما وراء النهر منها وليس الأمر كذلك وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا وذلك في سنة ١٣ في أيام عثمان رضي الله عنه بإمارة عبد الله بن عامر بن كريز".^١



علامات زمن خروج المسيح الدجال عند انتشار الجهل بالدين

١- معجم البلدان جزء ٢ صفحة ٣٥٠

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم وينتبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا^١.
أن يرفع العلم من الأرض بموت العلماء، أو الرجال فإنهم أهل العلم غالباً.
عن جابر بن عبد الله، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يخرج الدجال في خفة من الدين، وإدبار من العلم، فله أربعون ليلة يسيحها في الأرض، اليوم منها كالسنة، واليوم منها كالشهر، واليوم منها كالجمعة، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه، وله حمار يركبه، عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً، فيقول للناس: أنا ربكم . وهو أعور ٢ - وإن ربكم ليس بأعور - مكتوب بين عينيه: كافر، ك ف ر مهجاة، يقرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب، يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة؛ حرمهما الله عليه، وقامت الملائكة بأبوابها ٣، ومعه جبال من خبز، والناس في جهد إلا من اتبعه، ومعه نهران - أنا أعلم بهما منه ، نهر يقول: الجنة. ونهر يقول: النار . فمن أدخل الذي يسميه الجنة فهو النار، ومن أدخل الذي يسميه النار فهو الجنة " . قال: " وتبعته معه شياطين تكلم الناس، ومعه فتنة عظيمة، يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس، ويقتل نفساً ثم يحييها فيما يرى الناس، لا يسלט على غيرها، ويقول للناس: هل يفعل مثل هذا إلا الرب عز وجل؟ " قال: " فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام، فيأتيهم فيحاصروهم، فيشتد حصارهم، ويجهدهم جهداً شديداً، ثم ينزل عيسى ابن مريم، فينادي من السحر، فيقول: يا أيها الناس، ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جني . فينطلقون، فإذا هم بعيسى ابن مريم فتقام الصلاة، فيقال له: تقدم يا روح الله . فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم . فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه " قال: " فحين يراه الكذاب ينمات^٤ كما ينمات الملح في الماء، فيمشي إليه فيقتله، حتى إن الشجرة والحجر ينادي: يا روح الله، هذا يهودي، فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلا قتله " ٥

بعد انقطاع ذكر الدجال من علي المناير بعد قتال الروم
عن نافع بن عتبة قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف

- ١ - أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب العلم / باب رفع العلم وظهور الجهل ح ٨٠ ، ومسلم في صحيحه : كتاب العلم/ باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان
- ٢ - والعور في اللغة العيب ، وعيناه معببتان عورا.
- ٣ - إلي هنا أخرجه الحاكم في مستدركه: كتاب الفتن والملاحم/باب ذكر العلامات الخاصة للدجال . قال: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "، و وافقه الذهبي .
- ٤ - مائه يميئه ويموته : أذابه، الفائق ٣/٣٩٧ . ويقال : انمات **ينمات** : إذا ذاب وتغير الماء به . كشف المشكل ٢/٢٧٤ .
- ٥ - أخرجه أحمد في مسنده ٣/٣٦٧ ح ١٤٩٩٧ . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٣٤٤ ح ١٤٩٩٧ قال: " رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح " وقال الذهبي علي مسلم.

فوافقوه عند أكمة فإنهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد قال فقالت لي نفسي انتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه قال ثم قلت لعله نجي معهم فأتيتهم ففقت بينهم وبينه قال فحفظت منه أربع كلمات أدهن في يدي قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله قال فقال نافع يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم^١.

عبد الله بن بسر أن رسول الله قال بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج مسيح الدجال في السابعة^٢.

عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر^٣
يخرج من غضبة يغضبها

عن نافع قال لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ما أردت من ابن صائد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يخرج من غضبة يغضبها^٤

هل الدجال موجود، أم سيولد ويحيى كأبي إنسان؟

الرأي الأول: إنه موجود حي

استدلوا بقوله تعالى (إنك من المنظرين)^٥ بحياة الخضر عليه السلام، وقد انتصر لهذا الرأي الإمام النووي.

الرأي الثاني: أنه لم يولد بعد

عن جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر، تسألوني عن الساعة وإنما علمها عند الله وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة وحدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج بهذا الإسناد ولم يذكر قبل موته بشهر^٦ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يسألوني عن الساعة وإنما علمها

^١- أخرجه مسلم في صحيحه / كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل . ح ٧١٤٤

^٢- أخرجه الضياء في المختارة ٧٢/٩ ح ٥٥.

^٣- أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الفتن/ باب ما جاء في علامات خروج الدجال ح ٢٢٣٨. قال أبو عيسى وفي الباب عن الصعب بن جثامة وعبد الله بن بسر وعبد الله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه

^٤- أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة /باب ذكر الصياد ح ٢٩٣٢

^٥-سورة الأعراف - آية ١٥

^٦- أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة /باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة. ح ٢٥٣٨، وأحمد في مسنده ٣٣٢/٣ ح ١٤٤٩١

عند الله وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة^١.

أن عبد الله بن عمر قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرايتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد^٢.

الشرح:

قال النووي في شرح مسلم: المراد أن كل من كان تلك الليلة على الأرض لا يعيش بعدها أكثر من مائة سنة، سواء قل عمره قبل ذلك أو كثر، وليس فيه نفي عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة^٣. وقد احتج بهذا الحديث من شد من المحدثين فقال بموت الخضر عليه السلام والجمهور على حياته لإمكان أنه كان على البحر لا على الأرض. وقيل هذا على سبيل الغالب.

وقال النووي في تهذيب الأسماء: واختلفوا في حياة الخضر ونبوته فقال الأكثرون من العلماء هو حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يذكر.

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامّة معهم في ذلك. قال وإنما شدّ بإنكاره بعض المحدثين انتهى. قلت: ما قاله النووي من أن حياة الخضر قول الجمهور ليس بصحيح، وقد رد عليه الحافظ ابن حجر في الإصابة فقال: اعتنى بعض المتأخرين بجمع الحكايات المأثورة عن الصالحين وغيرهم ممن بعد الثالث مائة فما بلغت العشرين مع ما في أسانيد بعضها ممن يضعف لكثرة أغلظه أو إيهامه بالكذب كأبي عبد الرحمن السلمي وأبي الحسن بن جهضم.

وقال السهيلي قال البخاري وطائفة من أهل الحديث: مات الخضر قبل انقضاء مائة سنة من الهجرة. قال: ونصر شيخنا أبو بكر بن العربي هذا لقوله صلى الله عليه وسلم على رأس مائة سنة لا يبقى على الأرض ممن هو عليهما أحد يريد ممن كان حيا حين هذه المقالة.

وقال أبو الخطاب بن دحية: ولا يثبت اجتماع الخضر مع أحد من الأنبياء إلا مع موسى عليه السلام كما قصه الله تعالى من خبره، وجميع ما ورد في حياته لا

١- أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة /باب لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم ح ٢٥٣٨، وأخرجه

٢- أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب العلم / باب السمر في العلم ح ١١٦، ومسلم في صحيحه : كتاب فضائل الصحابة / باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم ح ٢٥٣٧.

٣- شرح النووي على صحيح مسلم : ص ٣٩٢

يصح منها شيء باتفاق أهل النقل وأما ما جاء من المشايخ فهو مما يتعجب منه كيف يجوز لعاقل أن يلقي شخصا لا يعرفه فيقول له أنا فلان فيصدقه. ونقل أبو بكر النقاش في تفسيره عن علي بن موسى الرضا وعن محمد بن إسماعيل البخاري أن الخضر مات وأن البخاري سئل عن حياة الخضر فأكثر ذلك واستدل بحديث ابن عمر المذكور وهو عمدة من تمسك بأنه مات وأنكر أن يكون باقيا .

وقال أبو حيان في تفسيره: الجمهور على أنه مات. ونقل عن ابن أبي الفضل المرسي أن الخضر صاحب موسى مات لأنه لو كان حيا لزمه المجيء إلى النبي صلى الله عليه وسلم والإيمان به واتباعه، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي . ونقل أبو الحسن بن مبارك عن إبراهيم الحربي أن الخضر مات وبذلك جزم ابن المنادى .

وذكر ابن الجوزي عن أبي يعلى بن العراء الحنبلي قال سئل بعض أصحابنا عن الخضر هل مات؟ فقال نعم . قال وبلغني مثل هذا عن أبي طاهر بن العبادي وكان يحتج بأنه لو كان حيا لجاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الحافظ ابن حجر ومنهم أبو الفضل بن ناصر والقاضي أبو بكر بن العربي وأبو بكر محمد بن الحسن النقاش ومنهم ابن الجوزي واستدل بما أخرجه أحمد عن الشعبي عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني قال فإذا كان هذا في حق موسى فكيف لم يتبعه الخضر أن لو كان حيا فيصلي معه الجمعة والجماعة ويجاهد تحت رايته كما ثبت أن عيسى عليه السلام يصلي خلف إمام هذه الأمة^١ .

وقال أبو الحسين بن المنادى بحثت عن تعمير الخضر وهل هو باق أم لا فإذا أكثر المغفلين مغترون بأنه باق من أجل ما روي في ذلك. قال: والأحاديث المرفوعة في ذلك واهية والسند إلى أهل الكتاب ساقط لعدم ثقتهم وما عدا ذلك من الأخبار كلها واهية لا يخلو حالها من أحد الأمرين إما أن تكون أدخلت على الثقات استغفالا أو يكون بعضهم تعمد ذلك^٢ .

قال المازري إن قيل إظهار المعجزة على يد الكذاب ليس بممكن . وكيف ظهرت هذه الخوارق للعادة على يده؟ فالجواب أنه إنما يدعي الربوبية وأدلة الحدوث تخل ما ادعاه وتكذبه . وأما النبي فإنما يدعي النبوة . وليست مستحيلة في البشر، فإذا أتى بدلائل لم يعارضه شيء صدق^٣ .

^١ - عون المعبود جزء ١١ صفحة ٣٣٩

^٢ - الإصابة في تمييز الصحابة جزء ٢ صفحة ٣٠٠

^٣ - شرح سنن ابن ماجه جزء ١ صفحة ٢٩٩

أتباع المسيح الدجال

لا شك أن الدجال مع تعدد قدراته وتنوع فتنته واستعماله لأساليب مختلفة لإضلال الناس وجرهم إلى اتباعه واعتقاد ألوهيته لا شك أن ذلك كله يفتن أعداد من الناس به فيتبعونه رغبة فيما عنده أو رهبة مما عنده.

وإن العبد ضعيف مالم يكن له عون من الله وهناك علامات يعرف بها التقي من الشقي وينقسم الاشقياء الذين يتبعون المسيح الدجال إلى أصناف:

الكفار عموماً، فهم أكثر الناس فتنة به وبما يظهره الله على يديه من الخوارق . اليهود خاصة، عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالة"^١

وفي رواية: " يتبعه سبعون ألفاً عليهم التيجان "

المنافقون، في الحديث يخرج اليه المنافقون والنساء ويتركوا المدينة اعمر مايكون، قال الرسول: "ويل أمك أو ويح أمها قرية يدعها أهلها أينع ما

يكون يأكلها عافية الطير والسياب يأكل ثمرها ولا يدخلها الدجال"

وفي حديث جابر بن عبد الله، قال: أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلق^٢ من أفلاق الحرة، ونحن معه، فقال: " نعمت الأرض المدينة إذا

خرج الدجال، على كل نقب من أنقابها ملك، لا يدخلها، فإذا كان ذلك رجفت المدينة بأهلها ثلاث رجفات، لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه، وأكثر -

يعني من يخرج إليه - النساء، وذلك يوم التخليص؛ يوم تنفي المدينة الخبث، كما ينفي الكير خبث الحديد، يكون معه سبعون ألفاً من اليهود، على كل رجل

منهم ساج وسيف محلى، فيضرب رواقه بهذا الضرب الذي عند مجتمع السيول.... "

الأعراب، خاصة عوام المسلمين وجهلتهم من الأعراب، وكون أكثر أتباعه من الأعراب، فلأن الجهل غالب عليهم، ولما جاء في حديث أبي أمامة الطويل

قوله صلى الله عليه وسلم: (وإن من فتنته - أي الدجال - أن يقول للأعرابي: رأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم .

فيمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان: يا بني ! اتبعه فإنه ربك)

النساء، حالهن أشد من حال الأعراب، لسرعة تأثرهن، وغلبة الجهل عليهن

١ - والطيلس والطيلسان مثلثة اللام عن عياض وغيره : معرب أصله تالسان . ويقال في الشتم : يا ابن الطيلسان أي : إنك أعجمي . الطيالسنة والهاء في الجمع للعجمة . قال الرازي : الطيلسان يفتح اللام واحد الطيالسنة والهاء في الجمع للعجمة لأنه فارسي معرب والعامية تقوله بكسر اللام . القاموس المحيط ١/١٧٤، مختار الصحاح ١/١٦٦ .

٢ - أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب في بقية من أحاديث الدجال ج ٧٢٤٩

٣ - تاج العروس ٣١١/٢٦، والنهية في غريب الأثر ٣/٤٧٢: الفلق بالتحريك: المظمن من الأرض بين ربوتين ويجمع على فلقان ايضاً.

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ينزل الدجال في هذه السبخة، يمر قناة، فيكون أكثر من يخرج إليه النساء، حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه، وإلى أمه، وابنته، وأخته، وعمته، فيوثقها رباطاً، مخافة أن تخرج إليه، ثم يسלט الله المسلمين عليه، فيقتلونه، ويقتلون شيعته، حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر، فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم: هذا يهودي تحتي فاقتله " ٢

عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا معشر النساء تصدقن وأكثرن من الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار فقالت امرأة منهن جزلة وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير " ٣

العجم والترك

جاء في حديث أبي بكر: (يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة). قال ابن كثير: والظاهر والله أعلم أن المراد هؤلاء الترك أنصار الدجال. والذي يظهر من الأحاديث أن القلة هي التي تثبت على الإيمان، وأن أكثر أهل الأرض يومئذ هم من أتباع الدجال.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وأخرج أبو نعيم في ترجمة حسان بن عطية أحد ثقات التابعين من الحلبة بسند حسن صحيح إليه قال: (لا ينجو من فتنة الدجال إلا اثنا عشر ألف رجل، وسبعة آلاف امرأة) وهذا لا يقال من قبل الرأي، فيحتمل أن يكون مرفوعاً أرسله، ويحتمل أن يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب " ٤

أماكن تواجد

الدجال يدخل جميع البلاد ويمر بجميع القرى وكما ذكر في الحديث يمسح الأرض في أربعين يوماً وكما في حديث النواس بن سمعان: فَعَاثَ يَمِينًا وَشِمَالًا " . ولكن يحرم عليه أن يطأ مكة والمدينة والمسجد الأقصى والطور كما ورد في الرويات المختلفة

١ - السبخ جمع سبخة وهي الأبر التي تعلقها الملوحة ولا تكاد تثبت إلا بعض الشجر. النهاية للجزري ٢٥/١. السبخة بالفتح الأرض المالحة وجمعها سبخ وإذا وصفت بها الأرض قلت أرض سبخة. مشارق الأنوار ٢/٢٠٤.

٢ - أخرجه أحمد في مسنده ٦٧/٢ ح ٥٣٥٣، والطبراني في الكبير ١٢/٣٠٧ ح ١٣١٩٧. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: "قلت في الصحيح بعضه رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه ابن إسحق وهو مدلس".

٣ - أخرجه مسلم في صحيحة باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله ككفر النعمة والحقوق جزء ١ ص ٦٨

٤ - فتح الباري (٩٢/١٣).

٥ - أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الفتن/ باب ما جاء في فتنة الدجال ح ٢٢٤٠، وأحمد في مسنده ١٨١/٤ ح ١٧٦٦٦

يحرم عليه دخول المدينة

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال"^١.
وفي رواية: "... إن المدينة مشبكة بالملائكة على كل نقب منها ملكان يحرسونها لا يدخلها الطاعوت ولا الدجال من أرادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء"^٢.
وفي رواية: "يأتي المسيح إذا جاء دُبر أحد صرفت الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك"^٣.

عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال، قال ولا الطاعون إن شاء الله"^٤.
عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ولها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان"^٥.
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال: "يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة بعض السباخ التي بالمدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال إن قتلت هذا ثم أحبيته هل تشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط أشد بصيرة مني اليوم فيقول الدجال أقتله فلا أسلط عليه"^٦.

عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم يجيء الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق"^٧.

- ١- أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الفتن/باب لا يدخل الدجال المدينة/ح/٦٧١٤.
- ٢- أخرجه في حديث طويل المقدسي في المختارة ١٤٧/٣ ح ٩٤٤ (إسناده حسن).
- ٣- أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الفتن / باب ما جاء في الدجال لا يدخل المدينة ح ٢٢٤٣، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .
- ٤- أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الفتن/ باب لا يدخل الدجال المدينة/ح/٦٧١٥.
- ٥- أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل المدينة/ باب لا يدخل الدجال المدينة/ح/١٧٨٠.
- ٦- هو بكسر النون أي طرقها وفجاجها ، وهو جمع نقب ، وهو الطريق بين جبلين .
- ٧- أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب فضائل المدينة « باب لا يدخل الدجال المدينة ح ١٧٨٣ ، ومسلم في صحيحه : كتاب الملاحم /باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه وقتله المؤمن وإحيائه ح ٢٩٣٨ .
- ٨- أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الفتن/باب ذكر الدجال/ح/٦٧٠٦.

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (عمران بيت المقدس خراب يثرب، خراب يثرب خروج الملحمة، خروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال)^١

قال ابن كثير: هذا إسناد جيد وحديث حسن وعليه نور الصدق وجلالة النبوة، وليس المراد أن المدينة تخرب بالكلية قبل خروج الدجال، وإنما ذلك في آخر الزمان كما سيأتي بيانه في الأحاديث الصحيحة، بل تكون عمارة بيت المقدس سبباً في خراب المدينة النبوية، فإنه قد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الدجال لا يقدر على دخولها يمنع من ذلك بما على أبوابها من الملائكة القائمين بأيديهم السيوف المصلتة.^٢

وإذا هاجر المهدي من المدينة إلى بيت المقدس تخرب المدينة بعد هجرته وتصير مأوى للوحوش^٣

وسبب خرابها والله أعلم أن خيار أهلها يخرجون مع المهدي إلى الجهاد، ثم ترجف بعد ذلك بمنافقيها وترميهم إلى الدجال ولم يبق إلا المؤمنون المخلصون فيهاجرون إلى بيت المقدس عند إمامهم وقد ورد: "ستكون هجرة وخيار الناس يومئذ ألزمهم مهاجر إبراهيم".

ومن بقي منهم تقبض روحه الريح الطيبة^٤
يحرم عليه دخول مكة، وفي حديث أبي رافع المرفوع "... وأنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطنه وظهر عليه إلا مكة والمدينة لا يأتيهما من نقب من نقابهما إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة..."^٥

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي قال ليس من بلد إلا سيطوؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومناق.^٦
وفي رواية: الدجال يطوي الأرض كلها إلا مكة والمدينة.^٧

وفي رواية: "يجيء الدجال فيطأ الأرض إلا مكة والمدينة".^٨
يحرم عليه دخول بيت المقدس
قبل دخول الدجال إلى بيت المقدس يدركه المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فيقتله عند باب لد.

١ - سبق تخريجه

٢ - الفتن والملاحم : ١ / ٤٦

٣ - نوامع الأنوار البهية ١ / ٨١

٤ - المرجع السابق ٢ / ١٢٥

٥ - أخرجه البخاري في صحيحه/ باب لا يدخل الدجال المدينة/ ٢ / ٦٦٥ ح ١٧٨٢. ومسلم في صحيحه/ كتاب الفتن وأشراف الساعة/ باب قصة الجساسة/ ٤ / ٢٢٦٥ ح ٢٩٤٣.

٦ - أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده ح ٣٢٤٢٨.

٧ - أخرجه أحمد في مسنده ٣ / ١٩١ ح ١٣٠٠٩.

عن مُجَمَّعِ ابْنِ جَارِيَةَ النَّاصِرِيِّ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَقْتُلُ ابْنُ مَرِيَمَ الدَّجَالَ بَبَابٍ لُدًّا^١.
وفي حديث النّوأس بن سمعان: "...فَيُطْلَبُ حَتَّى يَدْرِكُهُ بَبَابٌ لُدًّا فَيَقْتُلُهُ..."

أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ بِالْأَسْمَاءِ:

١- النقب الأول هو (طريق المدينة المنورة القصيم/ الرياض الجديد) وهو طريق قدوم المسيح الدجال الذي ذكرناه، وهو مخترق وناقب لصخور الحرة الشرقية الجبلية وهو بذلك بوابة الوصول المغلقة في وجهه اللعين.

٢- النقب الثاني هو (طريق الملك عبد العزيز) وامتداده القاطع أيضاً للحرة الشرقية ومنطقتها الجبلية النارية، وهو بالفعل بمثابة بوابة دخول للمدينة من هذا المكان.

٣- النقب الثالث هو (طريق الهجرة) من أمام مسجد الميقات ومن قبل ما يتفرع منه طريق أبيار علي، وهو بين جبلين للداخل إلي حدود المدينة المنورة من الطريق الدائري الثالث وهما جبل عير والجبل المقابل له من علي الجانب الآخر لطريق أبيار علي.

٤- النقب الرابع وهو (طريق السلام) وهو أيضاً بين جبلين عند الداخل من حدود المدينة المنورة من الطريق الدائري الثالث كبوابة دخول، والجبلين هما أمام مستشفى أحد وجوار مركز استقبال حجاج البر.

٥- النقب الخامس هو (طريق عثمان بن عفان، المشهور بطريق العيون) وبدايته عند دخوله حدود المدينة من الطريق الدائري الثالث يقع أيضاً بين جبلين وهما جبل أحد وآخر جبل. بمنطقة الجرف المقابلة لجبل أحد في هذا المكان وهو أيضاً عند التقاء طريق العيون بالطريق الدائري الثالث (الحد الشرعي للمدينة المنورة).

٦- النقب السادس وهو (طريق المطار) من دخلة الحرس الوطني للقادم من منطقة الجرف ومن خلف جبل أحد بالطريق الدائري الثالث، ويريد دخول المدينة المنورة من هناك وعندها سيجد طريق المطار يدخل بين جبلين كنقب وبوابة دخول وهما جبل أحد وجبل الخزان.

٧- النقب السابع والأخير هو (طريق تبوك) وهو طريق ارتداد المسيح الدجال وذهابه لحيث يلقي حتفه بالشام قرب بيت المقدس بباب لد، وهذا الطريق هو الطريق الوحيد الذي يدخل من اتجاه الشام ويصل إليها، وعند وصول هذا الطريق لعبور حد المدينة المنورة من الطريق الدائري الثالث تجده أيضاً بين جبلين وهما جبل القصر والجبل المقابل له الذي يقع خلف حديقة النخيل الآن، وكلا الجبلين يقع بمنطقة الجرف

^١ - سنن الترمذی .. کتاب الفتن / باب ما جاء في قتل عيسى ابن مريم الدجال حـ ٢٢٤٤، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

مدة مكوثه في الأرض

مقدار لبثه في الأرض: أربعون يوماً فقط، لكن يوماً كسنة، ويومٌ كشهر، ويومٌ كجمعة، وسائر أيامه كأيامنا، وآخر يوم يمر سريعاً. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْأَعْوَرَ الدَّجَالَ مَسِيحَ الضَّلَالَةِ يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فِي زَمَانٍ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَفُرْقَةٍ، فَيُبَلِّغُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ فِي أَرْبَعِينَ يَوْماً، اللَّهُ أَعْلَمُ مَا مَقْدَارُهَا، اللَّهُ أَعْلَمُ مَا مَقْدَارُهَا - مَرَّتَيْنِ^١)
عن النواس بن سمرعان قال: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ؟ قال: "أَرْبَعِينَ يَوْماً يَوْماً كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ"^٢.
مسلك العلماء في حقيقة تلك الأيام

١- قال العلماء هذا الحديث على ظاهره، وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: (وسائر أيامه كأيامكم) . وأما قولهم: (يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتقينا فيه صلاة يوم؟) - من أيام الدجال - "قال: لا اقدروا له قدره) فقال القاضي وغيره: هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع . قالوا: ولولا هذا الحديث، ووكنا إلى اجتهادنا، لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة في غيره من الأيام . ومعنى (اقدروا) أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر، وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب، وكذا العشاء والصبح، ثم الظهر، ثم العصر، ثم المغرب، وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم . وقد وقع فيه صلوات سنة، فرائض كلها مؤداة في وقتها . وأما الثاني الذي كشهر، والثالث الذي كجمعة، فقياس اليوم الأول أن يقدر لهما كالיום الأول على ما ذكرناه، والله أعلم^٣
ب- قصد بأربعين يوماً , يوم كسنة أي بلانة وشدته وثقله على المؤمنين فيكون البلاء في اليوم الأول اشد ما يكون فيكون كسنة ثم يهون بعض الشيء فيكون كشهر

الرد

كان يمكننا قبول هذا الرأي لولا قرينة تدفعه وهي قولهم عن الصلاة كيف نصليها فقال اقدروا لها قدرها فهذا دليل على أنه لا يقصد من الأمور المعنوية

١- أخرجه ابن حبان في صحيحه/كتاب التاريخ/باب ذكر قدر مكث الدجال في الأرض عند خروجه من وثاقه (٢٢٣/١٥) ح ٦٨١٢, وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٤٩/٧ : رجاله رجال الصحيح غير علي بن المنذر وهو ثقة . وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله : " أخرجه البزار بسند جيد " وصححه الألباني في " صحيح الموارد " ح(١٥٩٨).

٢- أخرجه مسلم في صحيحة :كتاب الفتن واشراط الساعة/ باب ذكر الدجال وصفة ما معه ح ٢٩٣٥

٣- (شرح النووي ٣٧٧)

والمعنى على ظاهره ولكن هذه الأشياء لا تعرف حتى تحدث، ومما يدل ويؤيد ذلك أننا ذكرنا أن احوال العالم الأرضي تبدأ في الإختلاف ونحن نؤمن بوجودها لإخبار الصادق المصدوق فيها
قدرات الدجال وحوارقه

قد أقدر الله عز وجل المسيح الدجال على بعض الخوارق كإحياء ميّت وأمره السماء أن تمطر والأرض أن تنبت، ولم يقدر -عدو الله- على ذلك بقوته وحواله ، وإنما قدر على ذلك بإذن الله وأمره ؛ لا باستقلال منه.
معه جبل خبز ونهر ماء

عن المغيرة بن شعبة ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر ما سألته وإنه قال لي ما يضرك منه قلت لأنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء قال هو أهون على الله من ذلك .^١ وفي رواية قال: " وما ينصبك منه إنه لا يضرك" ، و" يقولون إن معه الطعام والأنهار" .^٢ ، " إن معه الطعام والشراب" .^٣

قوله: (والشراب يومئذ إلا معه) ولا يكون عند أحد غيره من شيء من طعام ولا شراب وهذه فتنة كبيرة لحاجة الناس إليهما أشد حاجة فلا يوجد شيء منهما عند غيره فبالضرورة يحتاج الناس إليه ويأخذون بقوله .
قوله: (أهون على الله من ذلك) أي: من أن يجعل الطعام والشراب بيده بحيث لا يمكن غيره شيئا منهما.

قال القاضي معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضلا للمؤمنين ومشككا لقلوبهم، بل إنما جعله له ليزداد الذين آمنوا إيماناً، ويثبت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم، وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك .^٤

معه جنة ونار: فعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال إن معه ماء ونارا فناره ماء بارد وماؤه نار .
شديد السرعة فعن النّوّاس بن سمعان قال: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا سُرْعَتُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ^٥ .

١ - أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الفتن / باب ذكر الدجال ح ٦٧٠٥ .
٢ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشراط الساعة /باب في الدجال وهو أهون على الله عز وجل ح ٢٩٣٩
٣ - أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الفتن « باب طلوع الشمس من مغربها ح ٤٠٧٠ .
٤ -أخرجه ابن ماجه في سننه بشرح السندي، كتاب الفتن/باب ٣٣ ح ٤٠٧٣ .
٥ - شرح النووي على مسلم: ٤٧/١٨ .
٦ - البخاري في صحيحه: كتاب الفتن /باب لا يدخل الدجال المدينة ح ٦٧١١ ، قال أبو مسعود أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧ - أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشراط الساعة /باب ذكر الدجال و صفته ومن معه ح ٢٩٣٥

يَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فْتُمْطِرَ وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ أَنْ تُثْبِتَ فُتُثِبَتَ
وفي الحديث: " فَيَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَكْذِبُونَهُ وَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيُنْصَرَفُ
عَنْهُمْ فَيَتَّبِعُهُ أَمْوَالُهُمْ وَيُصْبِحُونَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ
فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ وَيُصَدِّقُونَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فْتُمْطِرَ وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ أَنْ
تُثْبِتَ فُتُثِبَتَ فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ كَأَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ وَأَدْرَهُ
ضُرُوعًا

يَأْتِي الْخَرْبَةَ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرَجِي كُنُوزَكَ فَيُنْصَرَفُ مِنْهَا فَيَتَّبِعُهُ كَيْعَاسِيْبٌ " ١ .
يقتل مسلماً ثم يحيه :يَدْعُو رَجُلًا شَابًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا فَيُضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ
جِزْلَتَيْنِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ " ٢ .
الرجل المؤمن الذي يخرج إليه "فيتوجه قبله جل من المؤمنين " ٣ امتثل وفي
رواية أبي سعيد الخدري " رجل وهو خير الناس، أو من خيار الناس " ٤ .

وفي رواية عطية أنت الدجال الكذاب الذي أنذرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وزاد فيقول له الدجال لتطيعني فيما أمرك به أو لأشقنك شققتين، فينادي:
يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب .

شبهه والرد عليها

وتعجب البعض أن يطأ كل بلده ويمسح الأرض في أربعين يوماً وقال ابن حزم في
المحلى إنما يطأها جنوده وإنما محال أن يطأها هو
الرد

- ١- دلت الأخبار على أن خروج الدجال هو أول العلامات التي تدل على تغير احوال
الأرض فالله أعلم بقوانين الطبيعة الموجودة في ذلك الحين ،
- ٢- كما أنه ذكر في الاحاديث أن سرعة الدجال كبيرة كالغيث استدبرته الريح،
- ٣- كما أن مدة مكوثه الحقيقية ليست أربعين يوماً من أيامنا وإنما هي يوم
كسنة ويوم كشهري ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيام الناس هذه، ومعدل
ذلك سنة وشهران ونصف شهر.
- ٤- ومن الواضح أن وجود الناس على الأرض في أماكن أضيق مما هم عليها
اليوم حيث لا ذكر لكثير من البلدان وأن مسرح الأحداث محدود .
- ٥- ان الدجال سوف يكون متواجد بشركه وظلالته ضمن هذه المساحة الشام
والعراق وجزيرة العرب معقل الاسلام ومنبعه

١- الثَّحْلُ

٢- أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشراط الساعة /باب ذكر الدجال و صفته ومن معه

ح ٢٩٣٥

٣- مسلم في صحيحه من طريق أبي الوداك عن أبي سعيد .

٤- أشد البخاري في صحيحه ٦/٢٦٠٨ ح ٦٧١٣

٦- و من الراجح ان الخسوف الثلاث ستكون قبل خروج الدجال حيث تقضي علي جزء كبير من الارض .

لماذا يعاقب الله عز وجل متبعي الدجال مع جريان خوارق على يديه؟

الجواب

١- ان عامة ما يظهر من خوارق العادات التي تجري على أيدي غير عباد الله الصالحين إنما هي حيل وخداع وتمثيل ، وإن وقع منها شيء حقيقة فهو من جنس أعمال السحرة والكهان ، ومن إغارة الجن والشيطان
٢- ان النبي (صل الله عليه و سلم) انذر امته و حذرهم منه بين لهم علامته و صفاته فلا عذر لهم

عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب إلا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإن بين عينيه مكتوب كافر " .^١

٣- من المعلوم انه لن يري احد ربه الا بعد الموت و قد سال موسى عليه السلام ان يري ربه فبين له الله تعالى انه لن يري احد ربه في الدنيا , فقد قال: { رب أرني أنظر إليك قال لن تراني} ^٢ عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ للناس وهو يحذرهم فتنته تعلمون أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت وإنه مكتوب بين عينيه ك ف ر يقرؤه من كره عمله.^٣

قال المازري: هذا الحديث فيه تنبيه على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة، وهو مذهب أهل الحق، ولو كانت مستحيلة كما يزعم المعتزلة لم يكن للتقيد بالموت معنى .

قال القاضي: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه، ابتلى الله به عباده، وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا، والخصب معه، وجنته وناره ونهره، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشينته، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ويبطل أمره، ويقتله عليه السلام، ويثبت الله الذين آمنوا . هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار، خلافا لمن أنكروه، وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وغيرهم .

^١ - البخاري في صحيحه ٢٦٠٨/٦ ح ٦٧١٢

^٢ - سورة الاعراف , ايه (١٤٣)

" سنن الترمذى .. كتاب الفتن/ باب ما جاء في علامة الدجال .ح ٢٢٣٥ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ^٣

فانه صحيح الوجود، ولكن الذي يدعي مخارف وخيالات لا حقائق لها، وزعموا أنه لو كان حقاً لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم . وهذا غلط من جميعهم ؛ لأنه لم يدع النبوة فيكون ما معه كالتصديق له، وإنما يدعي الإلهية، وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله، ووجود دلائل الحدوث فيه، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العور الذي في عينيه، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه . ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به إلا رعا من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمق، أو تقية وخوفا من أذاه ؛ لأن فتنته عظيمة جدا تدهش العقول، وتحير الأبواب، مع سرعة مروره في الأمر، فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص فيصدق من صدقه في هذه الحالة ولهذا حذرت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنته، ونبهوا على نقصه ودلائل إبطاله . وأما أهل التوفيق فلا يغترون به، ولا يخدعون لما معه لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله، ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه: ما ازددت فيك إلا بصيرة^١ . ويمكن تلخيص ذلك للأسباب التالية:

لظهور النقص عليه، ودلائل الحدوث.

وتشويه الذات، " ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور "، هو بيان علامة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدركها كل أحد ولم يقتصر على كونه جسماً أو غير ذلك من الدلائل القطعية لكون بعض العوام لا يهتدي إليها^٢ . وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه، وإن بين عينيه مكتوب كافر " . يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب " وفي رواية يقرأه كل مسلم.

قال النووي: الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها، وأنها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله ومنهم من قال هي مجاز وإشارة إلى سمات الحدوث عليه، واحتج بقوله: " يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب "، وهذا مذهب ضعيف^٣ . وقال تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت " . أن معه بعض الخوارق الضئيلة، التي لا تتناسب مع دعوى الربوبية .

دعوى المسيح الدجال

يدعي الإصلاح ثم يدعي النبوة ثم يدعي أنه الرب ومع إدعائه لا يستطيع أن يمسح العور عن عينه.

١ - شرح النووي على صحيح مسلم ٢٢٥٦/٤ ح ٢٩٣٨ .

٢ - المرجع السابق ، تحفه الاحوذى ٤٢٦/٦

٣ - شرح النووي

أخبرني سليمان بن شهاب العبسي قال: نزل علي عبد الله بن مغنم، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " الدجال ليس به خفاء، إنه يجيء من قبل المشرق، فيدعو إلى حق، فيتبع، وينتصب للناس فيقاتلهم، فيظهر عليهم، فلا يزال على ذلك حتى يقدم الكوفة، فيظهر دين الله، ويعمل به، فيتبع ويحب على ذلك، ثم يقول بعد ذلك: إني نبي. فيفرغ من ذلك كل ذي لب ويفارقه، فيمكث بعد ذلك، حتى يقول: أنا الله . فتعمش عينه، وتقطع أذنه، ويكتب بين عينيه كافر، فلا يخفى على كل مسلم، فيفارقه كل أحد من الخلق في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، ويكون أصحابه وجنوده المجوس واليهود والنصارى، وهذه الأعاجم من المشركين، ثم يدعو برجل فيما يرون، فيؤمر به فيقتل، ثم يقطع أعضائه، كل عضو على حدة، فيفرق بينها حتى يراه الناس، ثم يجمع بينها، ثم يضربه بعصاه، فإذا هو قائم، فيقول: أنا الله، أحيي وأميت، وذلك كله سحر يسحر به أعين الناس، ليس يصنع من ذلك شيئاً " .^١ وفي روايه " يدعو إلى نفسه"^٢

نكر ما يعصم من الدجال

النجاة يومئذ ليس مبنيا على العلم الحسي ولكن مبني على الايمان الحقيقي وهو توحيد الله عز وجل والعمل الصالح وأوفر ما يكون هذين في رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال " إن يَخْرُجُ وأنا فيكم فأتنا حجيجة دُونَكُمْ وإن يَخْرُجُ وأنتُ فيكم فأمروُ حجيجُ نَفْسِهِ واللَّهُ خَلِيقَتِي على كل مُسْلِمٍ"

١- التعريف بفتنة المسيح الدجال وخطرها وعظمتها وخاصة على المنابر لأنه يخرج عند غفلة الناس عن ذكره. عن راشد بن سعد قال: لما فتحت إصطخر إذا مناد ينادي: ألا إن الدجال قد خرج . قال: فلقبهم الصعب بن جثامة فقال: لولا ما تقولون لأخبرتكم أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره، وحتى يترك الأئمة ذكره على المنابر"^٤.

٢- حفظ آيات من سورة الكهف. عن أبي الدرداء، يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال

١- أخرجه بن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٩/٢ ، وأورده الهيتمي في المجمع: ٣٤٠/٧ وقال رواه الطبراني وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك

٢- قال ابن حجر في فتح الباري سنده ضعيف ٩١/١٣

٣- تاريخ دمشق في الموطن السابق

٤- أخرجه أحمد في مسنده ٧١/٤ ح ١٦٧١٨، وقال بن كثير إسناده حسن، أخرجه بن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ١٧٠/٢، وقال الهيتمي في مجمع الزوائد ٣٣ رواه عبد الله بن أحمد من رواية بقية عن صفوان بن عمرو وهي صحيحة كما قال ابن معين، وبقية رجاله ثقات.

١. " قال أبو داود: وكذا قال هشام الدستوائي، عن قتادة، إلا أنه قال: "من حفظ من خواتيم سورة الكهف". وقال شعبة، عن قتادة: "من آخر الكهف".^٢
٣- قراءة فواتح سورة الكهف و خواتيمها لمن أدركه ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فإنها جواركم من فتنته.

٤- الاستعادة من فتنته، فقد ثبت في الأحاديث الصحاح، من غير وجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من فتنة الدجال في الصلاة، وأنه أمر أمته بذلك أيضا. عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيز في صلاته من فتنة الدجال".^٣

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال، وفي رواية: (أعوذ بك من شر المسيح الدجال)

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات. فإن قيل: قوله: "فتنة المحيا والممات" يشمل جميع ما ذكر فلاي فائدة خص هذه الأشياء بالذكر؟ قلت: لعظم شأنها، وكثرة شرها. ولاشك أن تخصيص معنى ما يشمله العام من باب الاعتناء بأمره لشدة حكمه، وفي هذا الكلام عطف العام على الخاص أيضا، وذلك لفخامة أمر المعطوف عليه، وعظمة شأنه.

فإن قيل: ما فائدة تعوذه - عليه الصلاة و السلام- من فتنة المسيح الدجال، مع علمه- عليه السلام- بأنه متأخر عن ذلك الزمان بكثير؟ قلت: فاندته أن ينتشر خبره بين الأمة من جيل إلى جيل، وجماعة إلى جماعة، بأنه كذاب مبطل مفترى، ساع على وجه الأرض بالفساد، مموه ساحر، حتى لا يلتبس على المؤمنين أمره عند خروجه- عليه اللعنة- ويتحققوا أمره، ويعرفوا أن جميع دعاويه باطلة، كما أخبر به رسول الله- عليه السلام-، ويجوز أن يكون هذا تعليما منه لأمته، أو تعوذا منه لأمته.^٤

١- أخرجه مسلم في صحيحه/كتاب صلاة المسافرين وقصرها/باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي/١/٥٥٥ ح ٨٠٩.

٢- أخرجه أبو داود في سننه كتاب الملاحم باب خروج الدجال ح ٤٣٢٣

٣- البخاري في صحيحه ٢٦٠٨/٦ ح ٦٧١٠

٤- «صحيح البخاري» كتاب الجنائز «باب التعوذ من عذاب القبر ح ١٣١١، صحيح مسلم» كتاب المساجد ومواضع الصلاة «باب ما يستعاذ منه في الصلاة ح ٥٨٨

٥- صحيح مسلم «كتاب المساجد ومواضع الصلاة» باب ما يستعاذ منه في الصلاة ح ٥٩٠

٦- شرح أبي داود للعيني ٩٣/٤.

وقد ذهب أبو حنيفة وأحمد- رحمهما الله تعالى- إلى أنه لا يجوز أن يدعو في الصلاة، إلا بالأدعية المأثورة قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح: "إنهذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن" ^١.

٥- الابتعاد عنه فلا يحاول ان يراه، فإن من رآه افتتن كما تقدم في حديث عمران بن حصين: "من سمع بالدجال فليأمن عنه، فوالله إن المؤمن ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه، لما يبعث به من الشبهات" ^٢ وفي الباب عن عائشة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سمع بالدجال فليأمن عنه". من لم يستطع أن يقيم بمكة أو المدينة فليهرب إلى الجبال والمناطق النائية. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال^٣ ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن^٤

٦- مواجهته بالكفر لمن اضطر لمواجهته عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أحدكم نفسه قالوا يا رسول الله كيف يحقر أحدنا نفسه؟، قال: "يرى أمرا لله عليه فيه مقال ثم لا يقول فيه فيقول الله عز وجل له يوم القيامة ما منعك أن تقول في كذا وكذا فيقول خشية الناس فيقول فإياي كنت أحق أن تخشى".^٥

٧- سكنى المدينة النبوية ومكة، شرفهما الله تعالى من استطاع سكنى المدينة فليفعل، كما في الحديث " وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة"^٦

عن محجن بن الأدرع الأسلمي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ثم عارضني في بعض طرق المدينة ثم صعد على أحد وصعدت معه فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال لها قولا ثم قال ويل أمك أو ويح أمها قرية يدعها أهلها أينع ما يكون يأكلها عافية الطير والسباع يأكل ثمرها ولا يدخلها

^١ - شرح ابن ماجه لمغلطاي ١٥٤٧/١. اخرجہ مسلم في صحيحه , كتاب المساجد ومَوَاضِع الصَّلَاةِ , باب تَحْرِيم الكَلَام في الصَّلَاةِ وَنَسْخ ما كان من إباحة , ٣٨١/١ ح ٥٣٧

^٢ - سنن ابي داود كتاب الملاحم باب خروج الدجال جزء ٤ ص ١١٦

^٣ - بفتح الشين والعين أي رعوس الجبال . وأعاليتها واحدها شعفة

^٤ - صحيح البخاري « كتاب الإيمان » باب من الدين الفرار من الفتن ح ١٩ , سنن أبي داود « كتاب الفتن والملاحم » باب ما يرخص فيه من البداوة في الفتنة

^٥ - سنن ابن ماجه « كتاب الفتن » باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ح ٥٠٠٨ ، وأحمد في مسنده : ، وفي الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات .

^٦ - اخرجہ البخاري في صحيحه باب المدينة تنفى الخبث جزء ٢ ص ٦٦٥

الدجال إن شاء الله كلما أراد دخولها تلقاه بكل نقب من نقابها ملك وصلت يمنعه عنها^١

٨- سكنى الجبال لمن لم يستطع عن أم شريك أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " ليفرن الناس من الدجال في الجبال قالت أم شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم قليل".^٢

٩- الثبات ١

١٠- على الايمان و عدم الجهر بالكفر: فإن كان لا بد من المواجهة فلا يجوز الإشراك بالله، عن أبي الدرداء قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أن لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت وحرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر".^٣

قتل المسيح الدجال

الحق الذي لا مرية فيه أن المسيح ابن مريم عليه السلام سيقتل الدجال ومن معه من اليهود، وسيكون عدواً لمن يبقى من النصارى على دينهم المحرف ويأبى الدخول في الإسلام فيكسر الصليب و يقتل الخنزير و يرفع الجزية .
مُجَمَّعُ ابْنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَالَ بِيَابِ لُدٍّ".^٤

وقد لخص الحافظ ابن كثير قصة المسيح الدجال بعبارات جامعة يقول فيها:
"بدء ظهوره من أصبهان، من حارة منها يقال لها اليهودية، وينصره من أهلها سبعون ألف يهودي، عليهم الأسلحة والتيجان، وهي الطيالة الخضراء، وكذلك ينصره سبعون ألفاً من النصارى، وخلق من أهل خراسان. فيظهر أولاً في صورة ملك من الملوك الجبارة، ثم يدعي النبوة، ثم يدعي الربوبية. فيتبعه على ذلك الجهلة من بني آدم، والطغام من الرعاع والعوام، ويخالفه ويرد عليه من هدى الله من عباده الصالحين وحزب الله المتقين. يأخذ البلاد بلبداً بلبداً، وحصناً حصناً، وإقليماً إقليمياً، وكورة كورة، ولا يبقى بلد من البلاد إلا ووطنه بخيله ورجله غير مكة والمدينة، ومدة مقامه في الأرض أربعون يوماً يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيام الناس هذه، ومعدل ذلك سنة وشهران ونصف شهر. وقد خلق الله تعالى على يديه خوارق كثيرة يضل بها من يشاء من خلقه، ويثبت

^١ - أخرجه الحاكم في مستدركه: كتاب معرفة الصحابة /باب ذكر فضائل التابعين ح ٨٣١٥ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : صحيح ،وأحمد في مسنده: ٣٢/٥ ح ٢٠٣٦٢ .

^٢ - صحيح مسلم : باب في بقية من أحاديث الدجال ح ٧٢٥٠

^٣ - أخرجه ابن ماجه في سننه , كِتَابُ الْفِتَنِ, بَابُ الْعُقُوبَاتِ ١٣٣٩/٢ ح ٤٠٣٤ ح ٤٠٢٢ وفي الزوائد إسناده حسن ,

^٤ - سنن الترمذى .. كتاب الفتن / باب ما جاء في قتل عيسى ابن مريم الدجال ح ٢٢٤٤ ، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

معها المؤمنون فيزدادون بها إيماناً مع إيمانهم، وهدى إلى هداهم. ويكون نزول عيسى بن مريم مسيح الهدى في أيام المسيح الدجال مسيح الضلالة، على المنارة الشرقية بدمشق، فيجتمع عليه المؤمنون ويلتف به عباد الله المتقون، فيسير بهم المسيح عيسى بن مريم قاصداً نحو الدجال، وقد توجه نحو بيت المقدس، فيدركهم عند عقبة أفيق، فينهزم منه الدجال، فيلحقه عند مدينة باب لد، فيقتله بحربته وهو داخل إليها، ويقول إن لي فيك ضربة لن تفوتني، وإذا واجهه الدجال ينماع كما يذوب الملح في الماء، فيتداركه فيقتله بالحربة بباب لد، فتكون وفاته هناك لعنه الله، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحاح من غير وجه " ١

ابن صائد

يقال له ابن صياد وابن صائد، وسمي بهما في هذه الأحاديث، واسمه صاف . قال العلماء: وقصته مشككة، وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ؟ ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة .

وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في ابن صائد منها:
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُكْتُ أَبُو الدَّجَالِ وَأُمُّهُ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَهُمَا وَلَدٌ ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا غُلَامٌ أَعْوَرٌ أَضْرُ شَيْءٍ وَأَقْلُهُ مَنْفَعَةٌ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ثُمَّ نَعَتْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُويهِ فَقَالَ أَبُوهُ طَوَالَ ضَرْبِ اللَّحْمِ كَأَنَّ أَثْفَةَ مِثْقَارٍ وَأُمُّهُ فِرْصَاخِيَّةٌ طَوِيلَةُ الْيَدَيْنِ فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ فَسَمِعْنَا بِمَوْلُودٍ فِي الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ فَذَهَبْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبُويهِ فِإِذَا نَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا فَقُلْنَا هَلْ لَكُمَا وَلَدٌ فَقَالَا مَكُنَّا ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ ثُمَّ وُلِدَ لَنَا غُلَامٌ أَعْوَرٌ أَضْرُ شَيْءٍ وَأَقْلُهُ مَنْفَعَةٌ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ قَالَ فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمَا فِإِذَا هُوَ مُنْجِدٌ فِي الشَّمْسِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ وَلَهُ هَمْهَمَةٌ فَتَكَشَّفَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ مَا قُلْتُمَا قُلْنَا وَهَلْ سَمِعْتُمَا قُلْنَا قَالَ نَعَمْ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي . ٢

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَرْنَا بِصَبِيَّانِ فِيهِمَا ابْنُ صَيَّادٍ فَقَرَّ الصَّبِيَّانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَرَبَّتْ يَدَاكَ أَنْتَ شَهِدْتُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟، فَقَالَ لَا بَلْ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ دُرِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَقُولَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَكُنْ الَّذِي تَرَى فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَوْلَهُ" ٣

عن عبد الله قال كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بابن صياد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبات لك خبينا فقال: دخ فقال رسول الله صلى

١ - " النهاية " (ص/٥٩)

٢ - سنن الترمذى .. كتاب الفتن // باب ما جاء في ذكر ابن صائد ح ٢٢٤٨ قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة

٣ - مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشراف الساعة/ باب ذكر ابن صياد .

الله عليه وسلم: " اخسأ فلن تعدو قدرك "، فقال عمر يا رسول الله دعني فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فإن يكن الذي تخاف لن تستطيع قتله".^١

وفي رواية عن أبي سعيد قال هو أتشهد أني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمنت بالله وملائكته وكتبه، ما ترى قال أرى عرشاً على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش إبليس على البحر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش إبليس فوق البحر وما ترى قال أرى صديقين وكاذباً أو كاذبين وصديقاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليه دعوة".^٢

عن أبي سعيد الخدري قال صحبت ابن صائد إلى مكة فقال لي أما قد لقيت من الناس يزعمون أني الدجال ألتست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه لا يولد له قال: قلت بلى، قال ف: قد ولد لي، أوليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة؟ قلت: بلى قال: فقد ولدت بالمدينة وهذا أنا أريد مكة، قال ثم قال لي فأخر قوله: أما والله إنني لأعلم مولده ومكانه وأين هو قال فلبسني".^٣

وفي رواية " ما لي ولكم يا أصحاب محمد ألم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم إنه يهودي وقد أسلمت "، وفيها أيضاً " فقال له أما والله إنني لأعلم الآن حيث هو، وأعرف أباه وأمه، قال وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ قال فقال: لو عرض علي ما كرهت " .^٤ وفي رواية: "أوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا يولد له وقد تركت ولدي بالمدينة".

عن محمد بن المنكدر قال: رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن صائد الدجال فقلت أتحلف بالله؟ قال: إنني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم".^٥

وفي حديث عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب " . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد أتشهد أني رسول الله فنظر إليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين".^٦

^١ - صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب ذكر ابن صياد ح ٢٩٢٤

^٢ - أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشرط الساعة باب ذكر ابن صياد ح ٢٩٢٥ جزء ٤ ص ٢٢٤١

^٣ - مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشرط الساعة/ باب ذكر ابن صياد ٢٢٤١/٤ ح ٢٩٢٧ .

^٤ - مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشرط الساعة/ باب ذكر ابن صياد ٢٢٤٢/٤ ح ٢٩٢٧ .

^٥ - سنن أبي داود « كتاب الملاحم » باب في خبر ابن صائد ح ٤٣٣١

^٦ - أخرجه البخاري في صحيحة كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي ومات هل يصل عليه ح ١٢٧٩ جزء ١٤ ص ٤٥٤

عن ابن عمر قال: لقيته مرتين قال فلقيته فقلت لبعضهم هل تحدثون أنه هو قال لا والله قال: قلت كذبتني والله لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا وولدا فذلك هو زعموا اليوم قال فتحدثنا ثم فارقه قال: فلقيته لقية أخرى وقد نفرت عينه قال فقلت متى فعلت عينك ما أرى قال لا أدري قال قلت لا تدري وهي في رأسك قال إن شاء الله خلقها في عصاك هذه قال فنخر كأشد نخير حمار سمعت قال فزعم بعض أصحابي أنني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت وأما أنا فوالله ما شعرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت ما تريد إليه ألم تعلم أنه قد قال إن أول ما يبعثه على الناس غضب".^١

قال العلماء: وظاهر الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال، ولا غيره، وإنما أوحى إليه بصفات الدجال، وكان في ابن صياد قرائن محتملة، فذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره، ولهذا قال لعمر رضي الله عنه إن يكن هو فلن تستطيع قتله".

الرأي الأول: القائلون بأن ابن صائد هو المسيح الدجال وقد رجح البخاري هذا الرأي فلم يخرج حديث فاطمة بنت قيس، وأدله القائلين بهذا الرأي:

شك النبي صلى الله عليه وسلم في أن ابن صائد هو المسيح الدجال قال عمر بن الخطاب: " ذُرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَكُنَ الَّذِي تَرَى فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ "

أن عمر حلف على أن ابن صائد هو المسيح الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه استدلاله به جماعة على جواز اليمين بالظن، وأنه لا يشترط فيها اليقين

قال الخطابي: وكان ابن عمر وجابر فيما روي عنهما يحلفان أن ابن صياد هو الدجال لا يشكان فيه، فقيل لجابر: إنه أسلم، فقال: وإن أسلم . فقيل: إنه دخل مكة، وكان في المدينة، فقال: وإن دخل .^٢ وعن جابر قال: فقدنا ابن صياد يوم الحرة^٣

قوله لأبي سعيد الخدري: " أما والله إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو قال فلبنسني"

حديث ابن عمر الذي قال فيه انه لقيه في سكه من سكك المدينة وسؤاله عن عينه، قال: فلقيته لقية أخرى وقد نفرت عينه قال فقلت متى فعلت عينك ما أرى قال لا أدري قال قلت وهي في رأسك قال إن شاء الله خلقها في عصاك هذه . قال فنخر كأشد نخير حمار سمعت قال فزعم بعض أصحابي أنني

١- أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشرط الساعة باب ذكر بن صياد ح ٢٩٣٢ جزء ٤ ص ٢٢٤٦

٢- وأثر جابر رضي الله عنه سكت عنه المنذري وصححه الحافظ ابن حجر في الفتح .

٣- أبو داود في سننه بإسناد صحيح ١٢١/٤ ح ٤٣٣٢ .

ضربته بعضا كانت معي حتى تكسرت وأما أنا فوالله ما شعرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت ما تريد إليه ألم تعلم أنه قد قال إن أول ما يبعثه على الناس غضب"¹.

أن السيده حفصه لم تنكر احتمال أن يكون ابن صائد هو المسيح ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب .
وأنه يرى عرشا فوق الماء .
وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال .
وانتفاخه حتى ملأ السكة .

ومات بالمدينة في الأكثر وقيل فقد يوم الحرة فلم يوجد وكانت الحرة في زمن يزيد سنة ثلاث وستين .

ومفهوم هذا الكلام أنه يعيش وسط الناس وهذا من مفهوم النص وليس من لفظه، والجمهور على أن المراد بالدخ هنا الدخان، وأنها لغة فيه، أن يكون معنى خبات أضمرت لك اسم الدخان فيجوز، والصحيح المشهور أنه صلى الله عليه وسلم أضمر له آية الدخان، وهي قوله تعالى: "فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين"، قال القاضي: قال الداودي: وقيل: كانت سورة الدخان مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم، وقيل كتب الآية في يده . قال القاضي: وأصح الأقوال أنه لم يهتد من الآية التي أضمر النبي صلى الله عليه وسلم إلا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان إذا ألقى الشيطان إليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب، ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: "أخسأ فلن تعدو قدرك" أي القدر الذي يدرك الكهان من الاهتداء إلى بعض الشيء، وما لا يبين من تحقيقه، ولا يصل به إلى بيان وتحقيق أمور الغيب .²

الرأي الثاني: أنه ليس الدجال

احتجاجة هو بأنه مسلم والدجال كافر.

ومن المعلوم أنه لا يولد للدجال وأبن صائد قد ولد له وأبنة عمارة بن صاف بن صائد روى له مالك في الأضحيه و أتفقوا علي توثيقه من أقران سعيد بن المسيب وكان من خيار المسلمين .³

وأن لا يدخل مكة والمدينة وأن ابن صياد دخل المدينة، وهو متوجه إلى مكة .

الرد على الرأي الثاني

فلا دلالة في ذلك على أنه ليس الدجال لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الأرض، وَمِنْ اسْتَبَاهِ قِصَّتِهِ وَكَوْنِهِ أَحَدَ الدَّجَالَةِ الكذابين قَوْلُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟)

¹ - أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر بن صياد ح ٢٩٣٢ جزء ٤ ص ٢٢٤٦

² - شرح النووي : ٤٩/١٨ .

³ - تهذيب الأسماء : ٥٧١/٢

وَدَعَوَاهُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، وَأَنَّهُ يَرَى عَرِشًا فَوْقَ الْمَاءِ، وَأَنَّهُ لَا يَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الدَّجَالُ، وَأَنَّهُ يَعْرِفُ مَوْضِعَهُ، وَقَوْلُهُ: إِنِّي لَأَعْرِفُهُ، وَأَعْرِفُ مَوْلِدَهُ، وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ وَأَنْتِفَاحُهُ حَتَّى مَلَأَ السَّكَّةَ^١.

وقال البيهقي في خبر فاطمة إن الدجال الأكبر غير ابن الصياد ولكنه أحد الدجاجلة الكذابين الذين أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروجهم، وقد خرج أكثرهم، فكأن من جزموا بأنه ابن الصياد لم يسمعوا بقصة تميم، وإلا فالجمع بينهما بعيد جدا فكيف يلتزم أن يكون من كان في أثناء الحياة النبوية شبيه المحتلم ويجتمع به صلى الله عليه وسلم ويسائله أن يكون بآخرها شيخا مسجونا في جزيرة من جزائر البحر موثقا بالحديد يستفهم في خبره صلى الله عليه وسلم هل خرج أم لا، فالأولى أن يحمل على عدم الاطلاع. وأما قول عمر فعله كان قبل سماعه قصة تميم فلما سمعها لم يعد لحلفه المذكور وأما جابر فشهد حلفه عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستصحب ما كان اطلع عليه عمر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم.

قال بن كثير: والأحاديث الواردة في ابن صياد كثيرة، وفي بعضها التوقف في أمره، هل هو الدجال أم لا؟ فالله أعلم. ويحتمل أن يكون هذا قبل أن يوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن الدجال وتعيينه، وقد تقدم حديث تميم الداري في ذلك، وهو فاصل في هذا المقام، وفي الأحاديث ما يدل على أن الدجال ليس بابن صياد. والله سبحانه أعلم.

قال البيهقي في كتابه البعث والنشور: اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافا كثيرا هل هو الدجال، قال: ومن ذهب إلى أنه غيره احتج بحديث تميم الداري قال: ويجوز أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح أن أشبه الناس بالدجال عبد العزى بن قطن وليس هو كما قال.

وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها، قال وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لقول عمر، فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم كان كالموقوف في أمره ثم جاءه البيان أنه غيره كما صرح به في حديث تميم وقال الحافظ ابن حجر في الفتح بعد ذكر أثر جابر هذا: وهذا يضعف ما تقدم أنه مات بالمدينة وأنهم صلوا عليه وكشفوا عن وجهه.

^١ - شرح النووي

الباب الرابع

نزول عيسى عليه السلام

التعريف بعيسى عليه السلام

المسيح عيسى بن مريم ويُعرف أيضاً بيشوع بالعبرية و بيسوع في الإنجيل، هو رسول الله، من اولى العزم من الرسل ذكر عيسى عليه السلام باسمه في القرآن ٢٥ مرة، وولادته معجزة إلهية، حيث أنها حملت به مريم ابنة عمران وهي عذراء من دون اي تدخل بشري، بأمر من الله وكلمه منه كن فكان ولحكمه ان يكتمل اعجاز الله في الخلق (فادم ابو البشر خلق من دون اب ولا ام وحواء ام البشر خلقت من ضلع ادم وكل سائر البشر خلقوا من اب وام واما عيسى عليه السلام فمن ام بلا اب) وليكتمل بخلقه ناموس الخلق الذي اراده الله سبحانه وتعالى.

من علامات الساعة العظمى أن ينزل من السماء السيد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ونزوله ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.

عيسى بن مريم في القرآن

قال الله تعالى: " إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُنزِلَتْ إِلَىٰ مَرْيَمَ " وقوله: " لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ " وقوله: " مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ " وقوله: " قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا " .

وقد اختلفت اقوال اهل الكتاب في عيسى ابن مريم فقال بعضهم: إن عيسى ابن الله وقال بعضهم: هو الله وقال بعضهم: هو إله مع الله سبحانه وتعالى عن ذلك كله علوا كبيرا كما بينه قوله تعالى: " وَقَالَتِ الْيَهُودُ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ " وقوله: " لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ " وقوله: " لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ " .

وقد رد الله عليهم في قوله تعالى " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ " هذا الغلو الذي نهوا عنه وهو قول غير الحق

١ - سورة النساء: آية ١٧١ .

٢ - سورة النساء: آية ١٧٢ .

٣ - سورة المائدة: آية ٧٥ .

٤ - سورة المائدة: آية ١٧ .

٥ - سورة المائدة: آية ٧٣ .

٦ - سورة النساء: آية ١٧١ .

وقال بعض العلماء: يدخل في الغلو وغير الحق المنهي عنه في هذه الآية ما قالوا من اليهتان على مريم أيضا واعتمده القرطبي وعليه فيكون الغلو المنهي عنه شاملا للتفريط والإفراط .

وقد قرر العلماء أن الحق واسطة بين التفريط والإفراط وهو معنى قول مطرف بن عبد الله: الحسنة بين سيئتين وبه تعلم أن من جانب التفريط والإفراط فقد اهتدى كانت لعيسى عليه السلام معجزات قال تعالى: كقوله: "وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ □ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِّنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَبْرَأُ التَّكْمَةَ وَالتَّابْرَصَ وَآحِيَ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ" ^١ إلى غير ذلك من الآيات .
كما ايده بروح القدس "وَأَيَّدْتُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ" وهو جبريل على الأصح، ويدل لذلك قوله تعالى: "نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ" ^٢ وقوله: "فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا" ^٣

إشكال والرد عليه

هل يجوز تفضيل بعض الأنبياء على بعض؟

عيسى عليه السلام من أولى العزم من الرسل عن أبي هريرة: خير بني آدم نوح وإبراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وهم أولو العزم من الرسل وهذا نص من أبي هريرة في التعيين وكذلك قال ابن عباس.

وأما النبوة في نفسها فلا تتفاضل وإنما تتفاضل بأمر آخر زائدة عليها ولذلك منهم رسل وأولو عزم ومنهم من اتخذ خليلا ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات . قال الله تعالى: "وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ □ وَعَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا □ ٥٥" ومعلوم أن من أرسل أفضل ممن لم يرسل ؛ فإن من أرسل فضل على غيره بالرسالة واستوتوا في النبوة إلى ما يلقاه الرسل من تكذيب أممهم وقتلهم إياهم وهذا مما لا خفاء به. ^٤

قال ابن كثير: ليس مقام التفضيل إليكم وإنما هو إلى الله عز وجل وعليكم الاتقياد والتسليم له والإيمان به منه بلفظه .

وذكر القرطبي في تفسيره أجوبة كثيرة عن هذا الإشكال واختار أن منع التفضيل في خصوص النبوة وجوازه في غيرها من زيادة الأحوال والخصوص والكرامات فقد قال ما نصه: قلت: وأحسن من هذا قول من قال: إن المنع من التفضيل إنما هو من جهة النبوة هو التي هي خصلة واحدة لا تفاضل فيها وإنما التفضيل في زيادة الأحوال والخصوص والكرامات والألطف والمعجزات المتباينات .

١ - سورة آل عمران: آية ٤٩ .

٢ - سورة الشعراء: آية ١٩٣ .

٣ - سورة مريم: آية ١٧ .

٤ - اضواء البيان جزء ١ صفحة ١٥٧

إن عيسى عليه السلام لم يُصلب، ولم يقتل بأي طريقة أخرى، بل رفعه الله إليه هو رسول لبني إسرائيل فقط ليحل لهم بعض الذي حرم عليهم، وقد آمن برسالته الحواريين طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة وسيعود إلى الأرض قبل قيام يوم القيامة، لقتال المسيح الدجال وبسط العدل

نزول عيسى عليه السلام

عيسى عليه السلام فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الأمة وقد حيل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة.^١

قال تعالى: "وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنَّ شِبْهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اٰخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّمَّنَّ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اٰتْبَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيْنًا ١٥٧ بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا حَكِيْمًا ١٥٨ وَإِنَّ مِنْ اٰهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لِيُوْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شٰهِيْدًا ١٥٩" .^٢

عن ابن عباس: " وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته^٣ ". قال: قبل موت عيسى ابن مريم . وهذا إسناد صحيح، وكذا روى العوفي، عن ابن عباس^٤ وهذا هو المقصود من السياق الإخبار بحياته الآن في السماء، وليس الأمر كما يزعمه أهل الكتاب الجهلة أنهم صلبوه بل رفعه الله إليه، ثم ينزل من السماء قبل يوم القيامة^٥

قال الأثري: ونوزع في الاستدلال بهذه الآية الكريمة وأن الضمير في قوله قبل موته لليهود ويؤيده قراءة أبي رضي الله عنه قبل موتهم.^٥

تنبيه

قال العلماء الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الأنبياء الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه فبين الله كذبهم وأنه الذي ينزل فيقتلهم أو أن نزوله لدنو أجله ليدفن في الأرض لأنه جعل له أجلا إذا جاء أدركه الموت ولا ينبغي لمخلوق من تراب أن يموت في السماء ويوافق نزوله خروج الدجال فيقتله لا أنه ينزل له قصدا ذكر هذا الأخير الحلبي قال ابن حجر والأول أجود.^٦

عن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم"

١- الفتوحات المكية ٥١/٢ .

٢- [النساء : ١٥٧ - ١٥٩]

٣- تفسير الطبري، ١٩/٦ .

٤- ابن كثير في النهاية جزء ١٩ ص ٢١٧ .

٥- لوامع الأنوار البهية ٩٤/٢ .

٦- فيض القدير ٤٦٥/٦ .

قوله " وإمامكم منكم " يعني يحكم بينكم بالقرآن لا بالإنجيل قاله الكرمانى (قلت) الإنجيل ليس فيه حكم فلا حاجة إلى قوله لا بالإنجيل وقيل معناه يصلى معكم بالجماعة والإمام من هذه الأمة وقيل وضع المظهر موضع المضمّر تعظيماً له وتربية للمهابة يعني هو منكم والغرض أنه خليفتم وهو على دينكم كما تقول لولد زيد والدك يأمرك بكذا ولا تقول هو أو فلان يأمرك وقال الطيبي أي يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم قيل يعكر عليه قوله في حديث مسلم " فيقال له صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء " ز تكرمة لهذه الأمة وقال ابن الجوزي لو تقدم عيسى عليه السلام إماماً لوقع في النفس إشكال ولقيل أتراه تقدم نائباً أو مبتدئاً شرعاً فصلى مأموماً لئلا يتدنس بغير الشبهة . وفي صلاة عيسى عليه الصلاة والسلام خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أنه الأرض لا تخلو عن قائم لله^١

الكيفية التي رفع بها عيسى عليه السلام إلى السماء

فلا يخفى على كل منصف أن نزول عيسى ابن مريم عليه السلام إلى الأرض حكماً مقسطاً بذاته الشريفة ثابت بالأحاديث الصحيحة والسنة المطهرة واتفاق أهل السنة وأنه الآن حي في السماء لم يمّت بيقين.

وأما ثبوته من الكتاب فقال الله عز وجل رداً على اليهود المغضوب عليهم الزاعمين أنهم قتلوا عيسى ابن مريم " - ورفعته إلى السماء - " عليه السلام: " وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۗ ١٥٧ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ " ففي هذه الآية الكريمة أخبرنا الله تعالى أن الذي أراد اليهود قتله وأخذه وهو عيسى بجسمه العنصري لا غير، بل رفعه الله إليه ولم يظفروا منه بشيء، وبرفع جسده حياً فسره ابن عباس كما ثبت عنه بإسناد صحيح.^٢

فمعناه رفعه إلى الموضع الذي لا يعبد فيه إلا الله ولا يذكر فيه غيره لا على معنى أنه ارتفع إليه كما يترفع الجسم من سفلى إلى جسم في علو بأن يقرب منه بالمسافة والمساحة.^٣

فثبت بهذا أن عيسى عليه السلام رفع حياً ويدل على ما ذكرناه الأحاديث الصحيحة المتواترة المذكورة، المصرحة بنزوله بذاته الشريفة، التي لا تحتمل التأويل .

وقال الله تعالى: " وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ " قَبْلَ مَوْتِهِ " أي قبل موت عيسى ابن مريم عليه السلام كما قال أبو هريرة وعبد الله بن عباس وغيرهما من

^١ - عمدة القاري : ١٦ / ٤٠

^٢ - عون المعبود جزء ١١ صفحة ٣١١

^٣ - مشكل الحديث وبيانه جزء ١ صفحة ٣٩٣. مشكل الحديث وبيانه ، اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ، دار النشر : عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٥ م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : موسى محمد علي

الصحابة والسلف الصالحين وهو الظاهر كما في تفسير ابن كثير، فثبت أن عيسى عليه السلام لم يموت بل يموت في آخر الزمان ويؤمن به كل أهل الكتاب^١.
موعد نزوله (عليه السلام)

وقد ذكر الله تعالى في كتابه أن نزوله إلى الأرض من علامات الساعة قال الله تعالى: "وإنه لعلم للساعة".

وقال الإمام ابن كثير: الصحيح أن الضمير عائد إلى عيسى عليه السلام، فإن السياق في ذكره وأن المراد نزوله قبل يوم القيامة كما قال تعالى: "وإن من أهل الكتاب إلا ليومنن به قبل موته"^٢ أي قبل موت عيسى عليه السلام، ويؤيد هذا المعنى القراءة "وإنه لعلم" للساعة" يعني بفتح العين واللام أي أمانة ودليل على وقوع الساعة^٣.

وقال مجاهد: "وإنه لعلم" للساعة" أي آية للساعة خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة^٣.

وهكذا روي عن أبي هريرة وابن عباس وأبي العالية وأبي مالك وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك وغيرهم، وقد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة إماماً عادلاً وحكماً مقسطاً^٤.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويجمع له الصلاة ويعطي المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما^٥.
وفي رواية: والذي نفس محمد بيده ليهلن بن مريم بفتح الروحاء حاجاً أو معتمراً أو لئنيهما^٦.

وفي رواية: عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم إماماً عادلاً وحكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرجع السلم ويتخذ السيوف مناجل وتذهب حمة كل ذات حمة وتنزل السماء رزقها وتخرج الأرض بركتها حتى يلعب الصبي بالثعبان فلا يضره ويراعي الغنم الذئب فلا يضرها ويراعي الأسد البقر فلا يضرها^٧.

^١ - عون المعبود جزء ١١ صفحة ٣١١

^٢ - تفسير ابن كثير ١٣٣/٤.

^٣ - المرجع السابق.

^٤ - عون المعبود جزء ١١ صفحة ٣١١

^٥ - أخرجه أحمد في مسنده ٢٩٠/٢ ح ٧٨٩٠ وابن جرير: وأخرجه مختصراً البخاري في صحيحه كتاب البيوع باب قتل الخنزير ٧٧٤/٢.

^٦ - أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المناسك /باب باب إهلال النبي صلى الله عليه وسلم وهديه ٩١٥/٢ ح ١٢٥٢. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الأوائل باب أول ما فعل ومن فعله ح ٣٧٤٩٧

^٧ - أخرجه أحمد في مسنده ٤٨٢/٢

بهذه الآيات الكريمة والنصوص الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل دلالة واضحة على نزول عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء إلى الأرض عند قرب الساعة ولا ينكر نزوله إلا ضال مضل معاند للشرع مخالف لكتاب الله وسنة رسوله واتفق أهل السنة.

قال ابن حجر: فيض المال الذي يقع في زمن عيسى عليه السلام فسببه كثرة المال وقلة الناس واستشعارهم بقيام الساعة^١

عن أبي سعيد يوشك المسيح بن مريم أن ينزل حكما مقسطا فيقتل الخنزير ويكسر الصليب وتكون الدعوة واحدة فاقروه أو أقرنه السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحدثه فيصدقني فلما حضرته الوفاة قال أقروه مني السلام^٢.
عن أبي هريرة إني لأرجو إن طال بي عمر أن ألقى عيسى بن مريم فإن عجل بي موت فمن لقيه فليقرأه مني السلام^٣.

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله يخرج الدجال في أمي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً فبيعت الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتها ورفع ليتها قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض^٤ إليه قال فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطراً كأنه الطل أو الظل نعمان الشاك فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلم إلى ربكم (وقفوهم إنهم مسؤولون) قال ثم يقال أخرجوا بعث النار

^١ - فتح الباري ٨٣/١٣

^٢ - مسند أحمد بن حنبل جزء ٢ / ٣٩٤ ح ٩١١٠. وأورده الهيثمي في المجمع ٨/٥ وقال: في الصحيح بعضه رواه أحمد وفيه كثير بن زيد وثقه أحمد وجماعة وضعفه النسائي وغيره وبقيه رجاله ثقات.

^٣ - مسند أحمد بن حنبل جزء ٢ / ٢٩٨ ح ٧٩٥٧. وأورده الهيثمي في المجمع ٨/٥ وقال: رواه أحمد بإسنادين مرفوع وهو هذا وموقوف ورجالهما رجال الصحيح.

^٤ - (ليتا) قوله أصغى ليتها ورفع ليتها اللبت بالكسر صفحة العنق وجانبه قال ثابت هو موضع المحجمة من الإنسان. مشارق الأنوار ١٧٧/٢.

^٥ - يعني باللوط تطيين الحوض وإصلاحه وهو من اللصوق. غريب الحديث ٢٢٢/٣.

فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعين قال فذاك يوم "يجعل
 أولئكَ شيباً" وذلك "يوم يكشف عن ساق" ١.
 كيفية نزوله وابن ينزل

عن النواس بن سمعان: بعد كلامه عن الدجال: "فبينما هو كذلك إذ هبط عيسى
 ابن مريم عليه السلام بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين
 واضعاً يديه على أجنحة ملكين إذا طأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه
 جمان كاللؤلؤ قال ولما يجد ريح نفسه يعني أحداً إلا مات وريح نفسه منتهى
 بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله قال فيلبث كذلك ما شاء الله قال
 ثم يوحى الله إليه أن حوز عبادي إلى الطور فإني قد أنزلت عبداً لي لا يدان
 لأحد بقتالهم قال ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله من كل حدب
 يسيلون قال فيمر أولهم ببخيرة الطبرية فيشرب ما فيها ثم يمر بها آخرهم
 فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل بيت مقدس
 فيقولون لقد قتلنا من في الأرض فهل فنقتل من في السماء فيرمون
 بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم محمراً دماً ويحاصر عيسى ابن
 مريم وأصحابه حتى يكون رأس التور يومئذ خيراً لأحدهم من مائة دينار
 لأحدكم اليوم قال فيرعب عيسى ابن مريم إلى الله وأصحابه قال فيرسل الله
 إليهم النعف في رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة قال
 ويهبط عيسى وأصحابه فلما يجد موضع شبر إلا وقد ملأته زهمتهم ونتاجهم
 ودمائهم قال فيرعب عيسى إلى الله وأصحابه قال فيرسل الله عليهم طيراً
 كاعناق البخت قال فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون من
 قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين قال ويرسل الله عليهم مطراً لا يكن
 منه بيت وبر ولا مدر قال فيغسل الأرض فيتركها كالزلفة قال ثم يقال
 للأرض أخرجي ثمرتك وردّي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمثة
 ويستنظون بحقفها ويبارك في الرسل حتى إن الفئام من الناس ليكتفون
 باللقحة من الأبل وإن القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وإن الفخذ ليكتفون
 باللقحة من الغنم فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً فقبضت روح كل مؤمن
 ويبقى سائر الناس يتهارجون كما تتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة. ٢
 وفي رواية: "قد أنزلت عبداً لي لا يدي لأحد بقتالهم" ٣.

١- أخرجه مسلم في صحيحه/كتاب الفتن وأشرط الساعة/باب في خروج الدجال ومكثه في
 الأرض ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير واليمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم
 الأوثان والنقح في الصور وبعث من في القبور ٢٢٥٨/٤ ح ٢٩٤٠.

٢- أخرجه الترمذي في سننه كتاب الفتن /باب ما جاء في فتنة الدجال ح ٢٢٤٠ قال أبو عيسى
 هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

٣- أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشرط الساعة/باب ذكر الدجال وصفة من معه ح

عن عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري قال: سمعت عمي مجمع بن جارية
الأنصاري يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يقتل ابن مريم
الدجال بباب لدا^١.

صفة نبي الله عيسى عليه السلام:

وقد ورد وصف عيسى عليه السلام في عدة أحاديث وقد وصفه رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما راه في المنام أو في الأسراء والمعراج أو وصفه عند قدومه
الثاني في آخر الزمان.

عيسى ابن مريم كما ورد في الأحاديث:

عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت موسى
وعيسى وإبراهيم فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر^٢.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن روح الله
عيسى بن مريم نازل فيكم فإذا رأيتموه فأعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض
عليه ثوبان ممصران^٣ كان رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل
الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس إلى الإسلام فيهلك الله في زمانه المسيح
الدجال وتقع الأمانة على أهل الأرض حتى ترعى الأسود مع الإبل والنمور مع
البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات لا تضرهم فيمكث أربعين سنة
ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون^٤.

وفي رواية عند احمد بزيادة: " الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد
وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ... " وفيه " ويدعوا
الناس إلى الإسلام فيهلك الله في زمانه الملة كلها إلا الإسلام ... " .

وفي رواية: ليس بيني وبينه نبي يعني عيسى^٥

عن عبد الله بن مسعود قال لما كان ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
لقي إبراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا الساعة فبدعوا بإبراهيم فسألوه عنها فلم
يكن عنده منها علم ثم سألوا موسى فلم يكن عنده منها علم فرد الحديث إلى
عيسى ابن مريم فقال قد عهد إلي فيما دون وجبتها فأما وجبتها فلا يعلمها إلا الله
فذكر خروج الدجال قال فأنزل فأقتله فيرجع الناس إلى بلادهم فيستقبلهم بأجوج
ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون فلا يمرون بماء إلا شربوه ولا بشيء إلا
أفسدوه فيجأرون إلى الله فادعوا الله أن يميتهم فتنتن الأرض من ريحهم فيجأرون

^١ - أخرج الترمذي في باب قتل عيسى ابن مريم الدجال وقال حديث صحيح

^٢ - أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الانبياء/باب واذكر في الكتاب مريم ... ح ٣٢٥٥

^٣ - الممصرة من الثياب التي فيه صفرة خفيفة. (النهاية: ٣٣٦/٤)

^٤ - أخرجه الحاكم في المستدرک : كتاب الانبياء/ ذكر نبي الله وروحه عيسى بن مريم صلوات
الله وسلامه عليهما ٢ / ٦٥١ ح ٤١٦٣ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، و
وافقه الذهبي. وأخرجه أبي داود بزيادة كتاب الملاحم/باب خروج الدجال ٤/١١٧ ح ٤٣٢٤ .

^٥ - أخرجه احمد في مسنده : ٢ / ٤٠٦ ح ٩٢٥٩ .

^٦ - أخرجه ابو داود في سننه كتاب الملاحم باب خروج الدجال ح ٣٢٤

إلى الله فأدعو الله فيرسل السماء بالماء فيحملهم فيلقهم في البحر ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مد الأديم فعهد إلي متى كان ذلك كانت الساعة من الناس كالحامل التي لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادتها قال العوام ووجد تصديق ذلك في كتاب الله تعالى " حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ □ يَنْسِلُونَ ٩٦ "

عن النواس بن سمعان: بعد كلامه عن الدجال: " فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هَبَطَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَرْقِيٍّ دِمَشْقَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَأَضْعَا يَدَيْهِ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَيْنِ إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرٌ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ قَالَ وَلَمَّا يَجِدُ رِيحٌ نَفْسِهِ يَغْنِيهِ أَحَدًا إِلَّا مَاتَ وَرِيحٌ نَفْسِهِ مُنْتَهَى بَصَرِهِ^٢ وعن أم هانئ رضي الله عنها ذكرت في حديث طويل وفيه لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن وصف عيسى: "... أما عيسى ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر جعد الشعر يعلوه صهبة كأنه عروة بن مسعود الثقفي..."^٣

ومما سبق يتبين أن عيسى عليه السلام رجل قوي البنية طوله متوسط عريض الصدر، شعره باهت، مجعد، طويل يقع بين كتفيه، بشرته مشربة بالحمرة، أو بلون بني خفيف، أشبه الناس به عروة بن مسعود الثقفي.

الشبهه الأولى والرد عليها

وأنكر بعض المعتزلة والجهمية ومن وافقهم نزول عيسى بن مريم من السماء بجسده العنصري إلى الأرض عند قرب الساعة وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى (وخاتم النبيين) وبقوله (لا نبي بعدي) وبيجامع المسلمين أنه لا نبي بعد نبينا وأن شريعته موبدة إلى يوم القيامة لا تنسخ.

الرد

قال النووي قال القاضي رحمه الله تعالى: نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة، للأحاديث الصحيحة في ذلك، وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله، فوجب إثباته.^٤

قال الإباضي: تواترت الأخبار عن النبي في نزول عيسى بن مريم من السماء بجسده العنصري إلى الأرض عند قرب الساعة وهذا هو مذهب أهل السنة وهذا استدلال فاسد لأنه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام أنه ينزل نبياً بشرع ينسخ شرعنا ولا يوجد في هذه الأحاديث ولا في غيرها شيء من هذا بل صح هذه

١ - أخرجه الحاكم في المستدرک کتاب الفتن والملاحم باب في ذکر فضائل التابعين ح ٨٦٣٨ وقال : هذا صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وأخرجه ابن ماجه « كتاب الفتن » باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج ح ٤٠٨١ وفي الزوائد هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ومؤثر بن عفارة ذكره ابن حبان في الثقات ولم أر من تكلم فيه وباقى رجال الإسناد ثقات وابن أي شبيهه في مصنفه كتاب الاوائل باب اول ما فعل ومن فعله ح ٣٧٥٢٥

٢ - أخرجه الترمذي في سننه : كتاب الفتن /باب ما جاء في فتنة الدجال ح ٢٢٤٠

٣ - أخرجه أبي يعلى في معجمه ١/٤٤١ ح ١٠.

٤ - شرح النووي ٧٥/١٨.

الأحاديث أنه ينزل حكما مقسطا يحكم بشرعنا ويحيى من أمور شرعنا ما هجره الناس.^١

وقد وردت هذه الأحاديث عن عمران بن حصين ونافع بن علبة وأبي برزة وحذيفة بن أسيد وأبي هريرة وكيسان وعثمان بن أبي العاص وجابر وأبي أمامة وابن مسعود وعبد الله بن عمرو وسمرة بن جندب والنواس بن سمعان وعمرو بن عوف وحذيفة بن اليمان.

فلا يخفى على كل منصف أن نزول عيسى بن مريم عليه السلام إلى الأرض حكما مقسطا بذاته الشريفة ثابت بالأحاديث الصحيحة والسنة المطهرة واتفاق أهل السنة وأنه الآن حي في السماء لم يميت بيقين.^٢

الشبهة الثانية:

أن نزول عيسى ابن مريم ورفعته إلى السماء بجسده العنصري من الخرافات والمستحيلات.

وادعى أن عيسى المسيح الموعود في الشريعة المحمدية والخارج في آخر الزمان لقتل الدجال ليس هو عيسى ابن مريم الذي توفي، بل المسيح الموعود مثله وممن قال بهذه الشبهة (رجلا من الملحدين الدجالين الكذابين خرج من الفنجاب من إقليم الهند مبتدع الفرقة القديانية).

وقال الشوكاني في رسالته المسماة بالتوضيح في تواتر ما جاء في الأحاديث في المهدي والدجال والمسيح وقد ورد في نزول عيسى عليه السلام من الأحاديث تسعة وعشرون حديثا ثم سردها وقال بعد ذلك وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع فتقرر بجميع ما سقناه أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة والأحاديث الواردة في الدجال متواترة والأحاديث الواردة في نزول عيسى عليه السلام متواترة.^٣

ابن ينزل عيسى عليه السلام؟

وقد ورد في بعض الأحاديث كما تقدم أنه ينزل ببيت المقدس، وفي رواية بالأردن، وفي رواية بعسكر المسلمين.

قال السيوطي: حديث نزول عيسى ببيت المقدس وهو أرجح ولا ينافيه سائر الروايات؛ لأن بيت المقدس وهو شرقي دمشق وهو معسكر المسلمين إذ ذلك والأردن اسم الكورة وبيت المقدس داخل فيه فاتفقت الروايات. فإن لم يكن في بيت المقدس الآن منارة بيضاء فلا بد أن تحدث قبل نزوله.^٤

وتقدم في حديث النواس بن سمعان: " فينزل عند المنارة البيضاء، شرقي دمشق، بين مهرودتين، " .

١ - عون المعبود : ١١ / ٣٠٧ - ٣٠٨ .

٢ - عون المعبود ١١ / ٣١٠ .

٣ - عون المعبود : ١١ / ٣٠٨ .

٤ - سنن ابن ماجه ١ / ٢٩٧ .

هذا هو الأشهر في موضع نزوله أنه على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق وقد رأيت في بعض الكتب أنه ينزل على المنارة البيضاء شرقي جامع دمشق فلعل هذا هو المحفوظ، وتكون الرواية فينزل على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق فتصرف الراوي في التعبير بحسب ما فهم، وليس بدمشق منارة تعرف بالشرقية سوى التي إلى شرق الجامع الأموي، وهذا هو الأنسب والأليق، لأنه ينزل وقد أقيمت الصلاة فيقول له: يا إمام المسلمين، يا روح الله، تقدم، فيقول: تقدم أنت فإنها أقيمت لك

وفي رواية بعضكم على بعض أمراء، يكرم الله هذه الأمة، وقد جدد بناء المنارة في زماننا في سنة إحدى وأربعين وسبعمئة من حجارة بيض، وكان بناؤها من أموال النصارى الذين حرقوا المنارة التي كانت مكانها، ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة حيث قبض الله بناء هذه المنارة البيضاء من أموال النصارى حتى ينزل عيسى ابن مريم عليها^١

عمل عيسى ابن مريم عند نزوله

يقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ولا يقبل منهم جزية، ولكن من أسلم قبل من إسلامه والإقتل، وكذلك حكم سائر كفار الأرض يومئذ، وهذا من باب الإخبار عن المسيح بذلك، والتشريع له بذلك فإنه إنما يحكم بمقتضى هذه الشريعة المطهرة.

موت عيسى عليه السلام

قال ابن النجار: أن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه في صفة بيت عائشة، رضي الله تعالى عنها . قال: وفي البيت موضع قبر في السهوة^٢ المشرفة، قال سعيد بن المسيب: فيه يدفن عيسى ابن مريم، عليه الصلاة والسلام . وعن عبد الله بن سلام، قال: يدفن عيسى مع النبي صلى الله عليه وسلم فيكون قبره رابعا^٣

١- الفتن والملاحم ٩٨/١

٢- قال الأصمعي: السهوة كالصفة تكون بين يدي البيت وقال غيره من أهل العلم: السهوة شبيه بالرف و الطاق يوضع فيه الشيء قال أبو عبيد: وسمعت غير واحد من أهل اليمن يقولون: السهوة عندنا بيت صغير منحدر في الأرض وسمكه مرتفع من الأرض شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع . غريب الحديث لابن سلام ٥٠/١ . وقال ابن الأعرابي السهوة الكوة بين الدارين وقال غيره هو أن يبني بين حانطي البيت حائط صغير ويجعل السقف على الجميع فما كان وسط البيت فهو سهوة وما كان داخله فهو مخدع . مشارق الأنوار ٢٢٩/٢ .

٣- الدررة الثمينة ١/ الدررة الثمينة في أخبار المدينة ، اسم المؤلف: محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار ، دار النشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - - الطبعة: ، تحقيق: حسين محمد علي شكري ١٤٦ ، عمدة القاري ٢٢٥/٨ . وأورده الهيثمي في المجمع ٢٠٦/٨ وقال: رواه الطبراني وفيه عثمان بن الضحاك وثقه ابن حبان وضعفه أبو داود .

الباب الخامس

ياجوج وماجوج

يُعدّ ياجوج وماجوج قومان مرّوا في تاريخ البشرية من قبلنا، حيث ورد ذكرهم في الديانات السماوية جميعها، وياجوج وماجوج ورد ذكرهما في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة، وتتصف هاتين القبيلتين بالغموض وبأحداث لا يمكن فهمها في الوقت الحالي ويقترن ذكرهما عادةً مع القوة والجبروت والقسوة والكثرة، كما يُعتبر ظهورهما علامة من علامات الساعة الكبرى.

ياجوج و ماجوج في القرآن الكريم

قال تعالى: "حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْتُمَا بِأَجُوجَ وَمَاجُوجَ وَهَمَّ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۙ ۹٦ وَأَقْتَرَبَ التَّوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيَّائِنَا فَذَكَّرْنَا فِي غَفْلَةٍ ۙ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَلَمِينَ ۙ ٩٧".^١

قال تعالى "حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا ۙ لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۙ ٩٣ قَالُوا يَا الْقُرْآنُ يَا أَجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۙ ٩٤ قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ۙ فَأَعْيُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۙ ٩٥ ءَأَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا ۙ ٩٦ قَالُوا أَتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا ۙ ٩٦ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ۙ ٩٧ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ ۙ مِّنْ رَبِّي ۙ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۙ ٩٨".^٢

ومن الآيات يتبين لنا ان خروج ياجوج وماجوج من علامات الساعة والدليل قوله سبحانه وتعالى بعد ذكر خروجهما في سورة الانبياء: " وَأَقْتَرَبَ التَّوَعْدُ الْحَقُّ".

لماذا يخرج ياجوج وماجوج في هذا التوقيت؟

في الأحاديث الصحيحة أن الدجال يجب أن يمشي في الأرض كلها إلا مكة والمدينة كما سبق بيان ذلك، فمن المؤكد أنهم وصلوا إلى ديار ياجوج وماجوج فهل يخرج هاتين الامتتين غضبا لموت ربهم المسيح الدجال؟ لا دليل على ذلك ولكن تلازم خروج ياجوج وماجوج بعد قتل المسيح عليه السلام للمسيح الدجال يجعلنا يرجح أن مخرجه كان غضبا لمقتل المسيح الدجال.

ياجوج وماجوج في الحديث الشريف

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تفتح ياجوج وماجوج فيخرجون كما قال الله تعالى وهم من كل حدب ينسلون فيعمون الأرض وينحاز منهم المسلمون حتى تصير بقية المسلمين في مدائنهم وحصونهم ويضمون إليهم مواشيهم حتى أنهم ليمرون بالنهر فيشربونه حتى ما يذرون فيه شيئا فيمر آخرهم على أثرهم فيقول قائلهم لقد كان بهذا المكان مرة ماء

^١ - سورة الانبياء الايتان: ٩٦ ٩٧.

^٢ - سورة الكهف الايات من (٩٣:٩٧).

ويظهرون على الأرض فيقول قائلهم هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم ولننازلن أهل السماء حتى إن أحدهم ليهز حريته إلى السماء فترجع مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا أهل السماء فبينما هم كذلك إذ بعث الله دواب كنغف الجراد^١ فتأخذ بأعناقهم فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضا فيصبح المسلمون لا يسمعون لهم حسا فيقولون من رجل يشري نفسه وينظر ما فعلوا فينزل منهم رجل قد وطن نفسه على أن يقتلوه فيجدهم موتى فيناديهم ألا أبشروا فقد هلك عدوكم فيخرج الناس ويخلون سبيل مواشيهم فما يكون لهم رعي إلا لحومهم^٢ فتشكر^٣ عليها كأحسن ما شكرت من نبات أصابته^٤ قط

وفي رواية ابن حبان: يبعث الله دوداً في أعناقهم كنغف الجراد.

عن أبي رافع عن أبي هريرة رفعه يحرقونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيده الله كأشد ما كان، حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا إن شاء الله واستثنى، قال فيرجعون فيجدونه كهبيته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس.

قال بن العربي في هذا الحديث ثلاث آيات:

ان الله منعهم ان يوالوا الحفر ليلا ونهارا.

أن الله منعهم ان يحاولوا الرقي على السد بسلم أو آلة فلم يلهمهم ذلك ولا علمهم إياه ويحتمل ان تكون أرضهم لا خشب فيها ولا آلات تصلح لذلك قال ابن حجر وهو مردود فان في خبرهم عند وهب في المبتدأ ان لهم أشجارا وزروعا وغير ذلك من الآلات فالأول أولى^٥.

^١ - كنغف الجراد النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء وهو دود يكون في انوف الإبل والغنم الواحدة

^٢ - ان ثبت فهذا أيضا من خرق العادة لأن المواشي لا تأكل للحم

^٣ - فتشكر أي تسمن وتملي شحما من شكرت الشاة بالكسر شكرا بالحركة سمت وامتلا ضرعها لبنا

^٤ - أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج ح ٤٠٧٩

^٥ - أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/٥٣٥ ح ٨٥٠٤ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، و افقه الذهبي، وابن حبان في صحيحه كتاب التاريخ باب اخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في امته من الفتن والحوادث ح ٦٨٣٠ وابن ماجه في سننه « كتاب الفتن » باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج ح ٤٠٧٩. وقال في مصباح الزجاجاة هذا إسناد صحيح رجاله ثقات مسند أحمد « باقي مسند المكثرين » مسند أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ح ١١٣٢٣.

^٦ - أخرجه الترمذي فس سننه « كتاب تفسير القرآن » باب ومن سورة الكهف ح، وحسنه وابن حبان والحاكم وصحاه ح ٣١٥٣.

^٧ - فتح الباري ١٣/١٠٩.

قلت: ربما كان هذا السد مسمطاً وملتصقاً أعلاه بجبل أو غيره فلا يمكن ارتقاءه.

عن عمرو بن أوس عن جده رفعه ان ياجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاءوا وشجر يلحقون ما شاءوا فلا يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً^١

قلت: هذا مبني على أنه سد لا ردم واللفظ القرآني واضح .
انه صدهم عن أن يقولوا ان شاء الله حتى يجيء الوقت المحدود قال ابن حجر وفيه ان فيهم أهل صناعة وأهل ولاية وسلطنة ورعية تطيع من فوقها وان فيهم من يعرف الله ويقر بقدرته ومشينته ويحتمل ان تكون تلك الكلمة تجري على لسان ذلك الوالي من غير ان يعرف معناها فيحصل المقصود ببركتها.^٢

عن زَيْنَب ابنة جَحْش رضي الله عَنْهُنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَرَعَاً يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْبَابَهُامَ وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَّهُلِكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ.^٣
وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ أَفْلَحَ مِنْ كَفِّ يَدِهِ.^٤

وخص العرب بذلك لأنهم كانوا حينئذ معظم من أسلم، وأن المراد بالشر ما أشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج

من هم يأجوج ومأجوج؟

الرأي الأول: انهم من بني البشر ابناء ادم وحواء وهذا هو الاصح.
وقيل: من نسل يافث، لكننا لم نستطع الجزم فمن الممكن ان يكونوا من سلالة يافث او حام ابناء نوح.

١- أخرجه النسائي في الكبرى كتاب ثواب من يأوي الى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله ثم يأخذ مضجعه باب ما يقول عند الموت ح السنن الكبرى ، اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ١١٣٤ وأورده ابن ابي حاتم في الفتح وعزاه لابن أبي حاتم وابن مردويه
٢- المرجع السابق.

٣- أخرجه البخاري في صحيحه/كتاب الأنبياء/ باب قصة يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ/٣/١٢٢٠ح٣١٦٨. ومسلم في صحيحه/ كتاب الفتن وأشراف الساعات/باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج/٤/٢٢٠٧ح٢٨٨٠. والترمذي في سننه/كتاب الفتن/ باب ما جاء في خروج يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ/٤/٤٨٠ح٢١٨٧ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٤- أخرجه ابي داود في سننه/كتاب الفتن والملاحم/باب ذكر الفتن ودلائلها/٤/٩٧ح٤٢٤٩. وابن ابي شيبه في مصنفه/٧/٤٦٣ح٣٧٢٥٢.

الرأي الثاني: انهم من ذرية ادم فقط
ويقول السخاوي: هم اخوة لنا من الاب يشير بذلك لحديث كعب الاحبار المنسوب
اليه "نام ادم فاحتلم فاختلط منيه بالتراب فخرج منه ياجوج ومأجوج"^١، وهذا رأي
باطل لا يصح وانه من الاسرائيليات.
قال ابن كثير: وهذا مما لا دليل عليه لم يرد عن من يجب قبول قوله في هذا والله
تعالى أعلم وهو من ذرية نوح عليه السلام.
قال ابن حجر: وهو قول منكر جدا لا أصل له الا عن بعض أهل الكتاب.^٢
الاصل هو الإبقاء كل شئ على ما هو عليه ولا نخرجه عن ظاهره واصله الا بدليل
وهذا الكلام مرفوض نقلا وعقلا، من ناحية النقل / لا يوجد دليل صحيح يؤيد هذا
القول، وعقلا هذا مرفوض حيث أن الله لو خلق بشرا من آدم فقط لأمتن به وأشار
اليه كما اشار لخلق آدم بدون أب أو أم وخلق حواء من ضلعه وخلق عيسى بأم
من غير أب وليس كسائر البشر بأم وأب.
وقيل: إنهم قبيلتي التتار والمغول.
ومأجوج أقرب للمغول أيام الدولة العباسية لكن ليس هذا هو الخروج المقصود
ولو كانوا هم فسيكون لهم خروج اخر .

نذكر صور إفسادهم

وفي صور إفسادهم أربع أقوال:

أنهم يعملون عمل قوم لوط وهذا قول بعيد.

يقتلون البشر.

يأكلون البشر.

يأتون في موسم الحصاد فينهبون الأخضر واليابس ولا يمنع هذا أنهم كانوا
يقتلون من يقاومهم وهذا هو القول الراجح .

أحاديث كثيرة وردت في أشكالهم.

عن ابن عباس ياجوج ومأجوج شبيرا شبيرا وشبرين شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار
وهم من ولد آدم. أخرجه الحاكم وابن أبي حاتم .

وفيه يقول كعب الاحبار أنهم ضخام، وقال ابن كثير: لا توجد أثارة من علم على
هذه الأقوال "تعقيبا على كلام كعب الاحبار وابن عباس"^٣.

أعداد ياجوج ومأجوج

لانستطيع إحصاء عددهم فعددهم كبير، مد الله لهم في العمر وكثر لهم النسل ..
عن ابن مسعود رفعه إن ياجوج ومأجوج أقل ما يترك أحدهم لصلبه ألفا من
الذرية.^٣

^١ - النهاية في الملاحم والفتن لابن كثير ١/١٠٢ .

^٢ - فتح الباري ٦/٣٨٦

^٣ أخرجه ابن حبان في صحيحه ١٥ / ذكر الإخبار عن كثرة خلق الله جل وعلا النسل من أولاد
ياجوج ومأجوج / ٢١٤ ح ٦٨٢٩ .

ومن رواية عمرو بن أوس عن أبيه رفعه إن يأجوج ومأجوج يجامعون ما شاءوا ولا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً^١.
وعن عبدالله بن عمرو عن النبي قال إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ولو أرسلوا لأفسدوا على الناس معاشهم ولن يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً وإن من ورائهم ثلاث أمم تاول وتاريس ومسك^٢.
وعن عبد الله بن سلام رواه مختصراً، أخرجه عبد بن حميد وقال ابن حجر: سنده صحيح.

عن عبد الله بن عمرو قال الجن والإنس عشرة أجزاء، فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس^٣.

ومن الأدلة علي كثرتهم.

إن نسبة أهل النار من يأجوج ومأجوج تسع وتسعين وتسعمائة وواحد من باقي البشر:

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يقول الله: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، ثم يقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فذاك حين يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد. فاشتد ذلك عليهم فقالوا: يا رسول الله، أين ذلك الرجل؟ قال: أبشروا، فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجل. ثم قال: والذي نفسي بيده، إنني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة. قال: فحمدنا الله وكبرنا. ثم قال: والذي نفسي بيده إنني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالرقمة في ذراع الحمار^٤.
وكما في حديث النواس قوله سبحانه وتعالى: "لا يدان لأحد عليهم...."^٥. وفيه أيضاً: عن عيسى عليه السلام بعد قتله الدجال: "..... ثم يوجي الله إليه أن حوز عبادي إلى الطور فإني قد أنزلت عبداً لي لا يدان لأحد بقتالهم.

^١ - أخرجه النسائي في سننه ٤٠٨/٦ ح ١١٣٣٤.

^٢ - أخرجه الطيالسي في مسنده ٣٠٨/١ ح ٢٢٨٢، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٨، وابن كثير في الملاحم والفتن ١٠٣/١ وقال: "وهذا حديث غريب وقد يكون من كلام عبد الله بن عمرو والله أعلم".

^٣ - تحفة الأحوذى ٣٥١/٦. وأخرجه عبد بن حميد بسند صحيح.

^٤ - أخرجه البخاري في صحيحه ١٧٦٧/٤ ح ٤٤٦٤ / باب (وترى الناس سكارى)، ومسلم في صحيحه ١٠٢/١ ح ٢٢٢ / باب قوله يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين.

^٥ - سبق تخريجه في باب (الدجال/صفة الدجال).

وقوله صلى الله عليه وسلم: يمرون ببحرية طبرية فيشرب صدر يأجوج ومأجوج ولا يبقى منها شيئا. وفي رواية: فيمر أولهم ببحيرة الطبرية فيشرب ما فيها ثم يمر بها آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء. وفي الحديث: "ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله "من كل حذب ينسلون".

وأیضا مما يدل علی كثرتهم ما ذكر في حديث النواس: "وَيَسْتَوْقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قَسِيهِمْ وَنَشَابِهِمْ وَجَعَابِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ". وفي حديث أبي سعيد الخدري: فما يكون لهم رعي إلا لحومهم فتشكر عليها كأحسن ما شكرت من نبات أصابته قط^١. ومما سبق نستدل على أن أعدادهم هائلة لا يمكن أن نحصيها وقد ورد في حيث عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده إنكم لمع خليقتين ماكانتا مع شيء قط إلا كثرتا يعني " يأجوج ومأجوج "^٢.

قال ابن كثير: يعني ماكانتا مع شيء إلا غلبتاه كثرة وهذا يدل على كثرتهم وأنهم أضعاف الناس مرارا عديدة , فهم أمم وخلق لا علم عددهم إلا الذي خلقهم.^٣

قوة يأجوج ومأجوج

ويقول السعدي: أما أن هذه القوة في أنفسهم، أو أن الله سخر لهم ما يساعدهم على هذه السرعة ، أو أنها قوة من كثرة العدد .^٤

مكان تواجد يأجوج ومأجوج

وبالنظر على الآيات الكريمة نجد أن رحلة يأجوج ومأجوج من شرق مملكة ذي القرنين التي تنتهي بين السدين، فهم متواجدون في ناحية المشرق. قال الطاهر بن عاشور: ويظهر أن هذا السبب اتجه به إلى جهة غير جهتي المغرب والمشرق فيحتمل أنها الشمال أو الجنوب. وعينه المفسرون أنه للشمال، وبنوا على أن ذا القرنين هو إسكندر المقدوني، فقالوا: إن جهة السدين بين أرمينيا وأذربيجان . ونحن نبنى على ما عيناه في الملعب بذي القرنين، فنقول: إن موضع السدين هو الشمال الغربي لصحراء قوبي الفاصلة بين الصين وبلاد المغول شمال الصين وجنوب منغوليا . وقد وجد السد هنالك ولم تزل آثاره إلى

^١ - سبق تخريجه في الباب الثالث يأجوج ومأجوج.

^٢ - أخرجه الحاكم في المستدرک ١/٨١١ ح ٧٨٨ وقال: صحيح على شرطهما جميعا ولم يخرجاه ولا واحد منهما.

^٣ - البداية والنهاية ١٠٩/٣.

^٤ - تفسير سورة الأنبياء. تفسير قوله تعالى حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون (آية: ٩٦).

اليوم شاهداها الجغرافيون والسائحون وصورت صوراً شمسية في كتب الجغرافيا وكتب التاريخ العصرية^١.

يروى لنا الإدريسي في كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)، وابن خرداذية في كتابه (المسالك والممالك) قصة هذه الرحلة على النحو التالي :

"إن الواثق بالله لما رأى في المنام أن السد الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين يأجوج ومأجوج مفتوحاً، أحضر سلاماً الترجمان الذي كان يتكلم ثلاثين لساناً، وقال له إذهب وانظر إلى هذا السد وجئني بخبره وحاله، وما هو عليه، ثم أمر له بأصحاب يسيرون معه وعددهم ٦٠ رجلاً ووصله بخمسة آلاف دينار وأعطاه ديتيه عشرة آلاف درهم، وأمر لكل واحد من أصحابه بخمسين ألف درهم ومؤونة سنة ومئة بغل تحمل الماء والزاد، وأمر للرجال باللبايبد وهي أكسية من صوف وشعر.

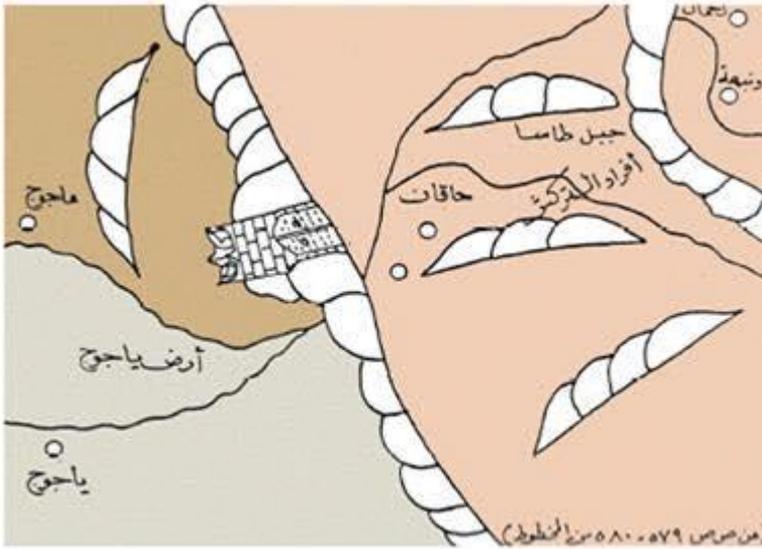
وحمل سلام رسالة من الخليفة إلى إسحاق بن إسماعيل صاحب أرمينية بتفليس، وكتب صاحب أرمينية توصية لهم إلى صاحب السرير، وذلك كتب لهم إلى صاحب اللان، وهكذا إلى فيلا شاه وطرخان ملك الخزر، الذي وجه معهم خمسة أدلاء ساروا معهم ٢٥ يوماً حتى انتهوا إلى أرض سوداء منتنة الرائحة، "فسرنا فيها عشرة أيام، ثم وصلنا إلى مدن خراب فسرنا فيها عشرين يوماً وسألنا عن خبرها فقيل لنا هي المدن التي خربها يأجوج ومأجوج، ثم صرنا إلى حصون بالقرب من الجبل الذي في شعبة منه السد، وفي تلك الحصون قوم يتكلمون العربية والفارسية، مسلمون يقرؤون القرآن ولهم كتاتيب ومساجد، وبين كل حصن وآخر فرسخان، ثم صرنا إلى مدينة يقال لها (إيكة) لها أبواب من حديد وفيها مزارع وهي التي كان ينزلها ذو القرنين بعسكره، بينها وبين السد مسيرة ثلاثة أيام، ثم صرنا إلى جبل عال، عليه حصن، والسد الذي بناه ذو القرنين هو فج بين جبلين عرضه ٢٠٠ ذراع، وهو الطريق الذي يخرجون منه، فيتفرقون في الأرض، فحفر أساسه ٣٠ ذراعاً وبناه بالحديد والنحاس، ثم رفع عضادتين مما يلي الجبل من جنبتي الفج عرض كل منهما ٢٥ ذراعاً في سمك ٥٠ ذراعاً، وكله بناء بلبن مغيب في نحاس، وعلى العضادتين عتبة عليا من حديد طولها ١٢٠ ذراعاً، وفوقها بناء بذلك اللبن الحديد إلى رأس الجبل وارتفاعه مد البصر."

"وفي أحد الحصنين آلة البناء التي بني بها السد، من قدور الحديد ومغارف حديد، وهناك بقية من اللبن الذي التصق ببعضه بسبب الصدا، ورئيس تلك الحصون يركب في كل يومي إثنين وخميس، وهم يتوارثون ذلك الباب كما يتوارث الخلفاء الخلافة، يقرع الباب قرعاً له دوي، والهدف منه أن يسمعه من وراء الباب فيعلموا أن هناك حفظة وأن الباب مازال سليماً، وعلى مصراع الباب الأيمن مكتوب " فَإِذَا جَاءَ وَعَدُّ رَبِّي جَعْلَهُ دَكَّاءً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ١٩٨"، والجبل

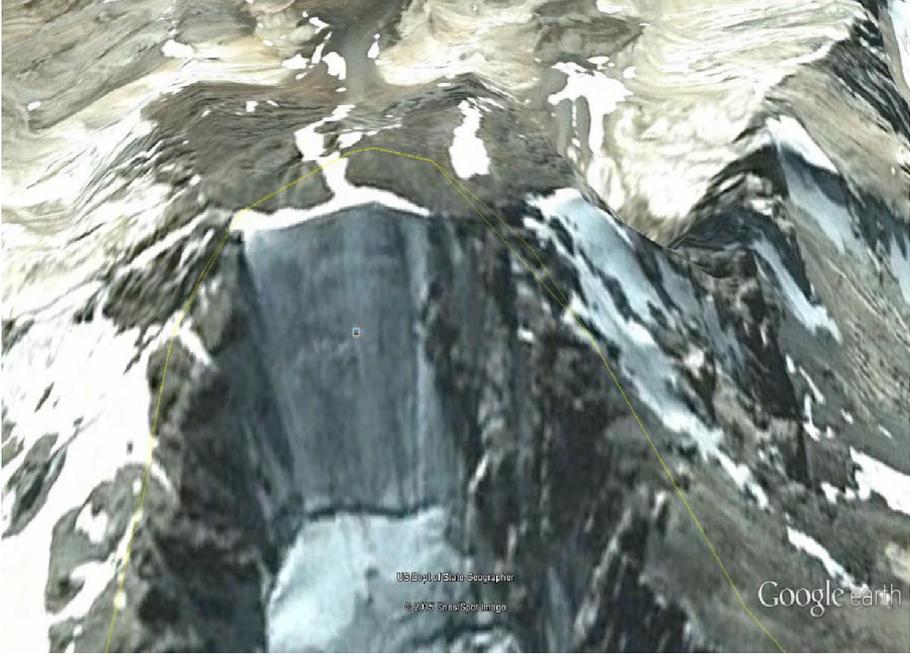
^١ - كتاب التحرير والتنوير، سورة الكهف، قوله تعالى ثم اتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا.

من الخارج ليس له متن ولا سفح، ولا عليه نبات ولا حشيش ولا غير ذلك، وهو جبل مسطح، متسع، قائم أملس أبيض." وبعد تفقد سلام الترجمان للسد انصرف نحو خراسان ومنها إلى طباتوين، ومنها إلى سمرقند في ثمانية أشهر، ومنها إلى أسببشباب، وعبر نهر بلخ ثم صار إلى شروسنة فبخارى وترمز ثم إلى نيسابور، ومات من الرجال في الذهاب ٢٢ رجلاً وفي العودة ٢٤ رجلاً. وورد نيسابور وبقي معه من الرجال ١٤ ومن البغال ٢٣ بغلاً، وعاد إلى (سر من رأى) فأخبر الخليفة بما شاهده.. بعد رحلة استمرت ١٦ شهراً ذهاباً و١٢ شهراً في الإياب.

اعتبر المستشرق "دي خويه" رحلة سلمان الترجمان واقعة تاريخية لاشك فيها وأنها جديرة بالاهتمام، وأيده في هذا الرأي خبير ثقة في الجغرافيا التاريخية هو "توماشك"، وفي الآونة الأخيرة يرى عالم البيزنطيات "فاسيليف" أن سلاماً نقل ما شاهده في رحلته للخليفة العباسي الذي أوفده لهذه المهمة، وبعد أن نقل المستشرق الروسي "كراتشكوفسكي" هذه الآراء مع آراء المشككين في الرحلة، قال: ويلوح لي أن رأي - فاسيليف - هذا لا يخلو من وجهة رغباً من أن وصف الرحلة لا يمكن اعتباره رسالة جغرافية، بل مصنف أدبي يحفل بعناصر نقلية من جهة وانطباعات شخصية صيغت في قالب أدبي من جهة أخرى



منطقة جبل السد في بلاد ياجوج وماجوج



كتاب المسالك والممالك

كتاب جغرافي من القرن التاسع ميلادي كتبه القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة جاء في وصف للبلدان والتقسيمات الإدارية. وقد قال ابن خرداذبة في اوله: هذا كتاب فيه صفة الأرض، وبنية الخلق عليها، وقبلة أهل كل بلد والممالك والمسالك، وكل ربع من الشمالي والجنوبي سبعة أقاليم، وذكر بطليموس في كتابه أن مدن الأرض على عهده كانت أربعة آلاف ومائتي مدينة.

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

أو كتاب روجر كتاب من تأليف الشريف الإدريسي، ويعتبر هذا الكتاب موسوعة جغرافية للعالم في القرن السادس عشر. ألف الإدريسي الكتاب للملك روجر بناء على طلبه، وضمنه كل ما عرفه الأقدمون من معلومات سليمة، وأضاف إليها ما اكتسبه هو وما رآه ورصده في رحلاته واختباراته، وقد ظل هذا الكتاب مرجعاً لعلماء أوروبا مدة زادت على ٣٠٠ سنة، وفيه ألف وسبعون خريطة. وقد حققه المستشرق أومبرتو ريتستانو.

من هو نو القرنين

يرى البعض أن "قورش الأكبر" هو "نو القرنين" الذي ورد ذكره في القرآن في سورة الكهف، ويذكر البعض بأنه كان مؤمناً بالله وباليوم الآخر، يدل على ذلك ما في كتب العهد العتيق ككتاب عزرا، الإصحاح ١ وكتاب دانيال، (الإصحاح ٦) وكتاب أشعيا، (الإصحاح ٤٤ و ٤٥) من تجليله وتقديسه حتى سماه في كتاب أشعيا «راعي الرب» وقال في الإصحاح الخامس والأربعين: «هكذا يقول الرب لمسيحه لكورش الذي أمسكت بيمينه لأدوس أمامه أمما وأحقاء ملوك أحل لأفتح أمامه المصراعين والأبواب لا تغلق. أنا أسير قدامك والهضاب أمهد أكسر مصراعي النحاس ومغاليق الحديد أقصف. وأعطيك ذخائر الظلمة وكنوز المخابي. لكي تعرف أنني أنا الرب الذي يدعوك باسمك. لقبتك وأنت لست تعرفني.

قورش الكبير أو كورش (القرن ٦ ق . م .) - أول ملوك فارس (٥٦٠ - ٥٢٩ ق . م .) .

كورش بن كمبوجية بن كورش بن جيشبش بن هخامنش ويلقب به كورش الكبير أو قوروش الكبير (باللغة الفارسية: كوروش بزرگ)، أحد أعظم ملوك الفرس الأخمينية، استولى على آسيا الصغرى وبابل وميديا، قضى على الكلدان، حكم من (٥٥٠-٥٢٩) ق.م. وقتل في ماساجت ودفن في باساركاد. وقد قضى قورش السنة ٥٢٩ ق . م . في حادث مأساوي أثناء مناوشة مع شعب همجي يعيش شرقي بحر قزوين ويُعرف باسم ماساغيتي^١.

وقد أوردت ما جاء في هذه الكتب بدون ترجيح أو تصحيح وإنما ذكرته للإستئناس والإسترشاد والله أعلم.

^١ - تاريخ الأمم والملوك لحمد بن جرير أبي جعفر الطبري، ومعجم البلدان لأبو عبد الله ياقوت الحموي، ١٠٠٠ شخصية عظيمة - ترجمة د.مازن طليمات .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد انتهيت - بعون الله تعالى وتوفيقه - من إتمام هذا البحث وإكماله، وقد بحثت فيه جهدي وطاقتي، واستفدت منه فوائد كثيرة، وخرجت بنتائج طيبة، وذلك من خلال قراءتي لكثير من كتب العقيدة والتفسير والحديث والتراجم وغيرها من مختلف العلوم المتعلقة بهذا البحث.

هذا ويمكن أن أجمل أهم النتائج والفوائد التي توصلت إليها في الأمور التالية:

- ١- إن وقت الساعة لا يعلمه إلا الله وقد أخفي موعدها ولكنه بين علاماتها وعلامات قربها.
- ٢- عدم المبالغة في التفكير في قيام الساعة لأن حقيقة قيام الساعة تبدأ عند موت الإنسان.
- ٣- أن بحث أشراف الساعة ودراستها وتعلمها وتعليمها من أهم الأمور في الوقت الحاضر؛ لإقبال الناس على الدنيا والجري وراءها، مما جعل الكثير منهم ينسى الحياة الآخرة، والاستعداد لها، فالبحث في أشراف الساعة ودراستها وعرضها على الناس يقوي الإيمان في القلوب ويحثهم على الإكثار من الأعمال الصالحة، والاستعداد للقدوم على الدار الآخرة.
- ٤- لا أقصد دعوة الناس إلى الإعتكاف في مصلاهم وانتظار الموت وقيام القيامة وتوقف عجلة الحياة عندهم بل أدعوهم إلى التذكر وأخذ الإحتياط والبدائية بحفظ كتاب الله لمن لم يحفظه بعد. والحرص على بناء تعليم الدين للأهل والأبناء فهي التي ستبقى للإنسان في دنياه وآخرته.
- ٥- أن المسيح الدجال لا يخرج إلا عند غفلة الناس عن التذكير به وبفتنته والتنبيه عليها فينبغي التعوذ من شره ومن شر فتنته.
- ٦- الفتن العظام ليس لها إلا الأعتصام بالكتاب والسنة والتعوذ بالله من شرها.
- ٧- أهمية الإيمان بالغيب ومكانته في الإسلام، فهو صفة المؤمنين المتقين، وهو أول ما مدح به المؤمنون في كتابه عز وجل فوصفهم في سورة البقرة " الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ "٣" وقدمها على الصلاة والزكاة.
- ٨- إن علم الغيب يختص بالله عز وجل وكل من يدعي علما بشيء من الغيب من تلقاء نفسه يكون ضالاً مكذباً لخبر الله تعالى، ونصوص الكتاب والسنة التي تبين أن علم الغيب من خصائص الله تبارك وتعالى.

١- سورة البقرة: ٣.

- ٩- يجب على كل مسلم طاعة نبيه صلى الله عليه وسلم واتباعه واقتفاء أثره والسير على هديه، وعدم مخالفة أمره ونهيه، فعبادة الله سبحانه وتعالى لم تترك للأهواء والأفكار، بل هي مقيدة باتباعه صلى الله عليه وسلم، فيما شرعه لأُمَّته.
- ١٠- من خلال النظر في بعض المؤلفات المستقلة في أشراط الساعة يتبين أن التأليف في هذا الموضوع على وجه الاستقلال بدأ في وقت مبكر مع بداية حركة التأليف.
- ١١- أن أشراط الساعة الصغرى ظهر كثير منها ولم يبق منها إلا القليل.
- ١٢- أنه يجب الإيمان بكل الأحاديث والأخبار التي ثبتت عن الرسول صلى الله عليه وسلم في أشراط الساعة سواء كانت متواترة أم أحادا.
- ١٣- أن المراد بأشراط الساعة هي العلامات التي تسبقها، ولا دليل في ذلك على كون شيء منها محرما أو ممنوعا، إنما وقوعه دليل على قرب الساعة ودنو قيامها، ومنها بعثته صلى الله عليه وسلم وهي من علامات الساعة الصغرى، وهي كذلك نور وخير للبشرية.
- ١٤- أن أشراط الساعة وعلاماتها التي ظهرت ووقعت هي من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم حيث إنها وقعت كما أخبر بها صلى الله عليه وسلم.
- ١٥- أن كثيرا من الدجالين الكذابين المدعين للنبوّة والمثيرين للفتنة قد ظهوروا قديما وحديثا، ولا يزال هذا الظهور حتى يكون آخرهم المسيح الدجال الأعور الكذاب.
- ١٦- أن أشراط الساعة الكبرى إذا خرجت تتابعت كتتابع الخرز في النظام.
- ١٧- أن الراجح في أمر ابن صياد أنه دجال من الدجاجلة، وليس هو الدجال الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان.
- ١٨- خير المرابطين علي وجه الأرض عند نزول عيسى عليه السلام هم المرابطين بغوطة دمشق حيث أوصي النبي صلى الله عليه وسلم بالنزول في هذا المكان. أن عيسى ابن مريم عليه السلام عندما ينزل يقتل الدجال، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويقضي بشريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- ١٩- إنه ما زال هناك العديد من العلامات الصغرى التي لم تظهر بعد وليس معنى هذا أن أمام العلامات الكبرى أمد بعيد فلربما ظهرت هذه العلامات بسرعة وإنها إذا ظهرت ستتوالي بسرعة كبيرة.

وأخيراً أحمد الله تعالى وأشكره أن أعانني على إتمام هذا البحث وإخراجه بهذه الصورة التي أرجو أن أكون قد وفقت بها في عرضه، وبيان أهم جوانبه على الوجه المطلوب، وأخيراً ما أنا إلا بشر قد أخطئ وقد أصيب فإن كنت قد أخطأت فأرجو مسامحتي وإن كنت قد أصبت فهذا كل ما أرجوه من الله عزوجل . وإنني أعترف هنا بالتقصير، فإن كان ما ذكرته في بحثي هذا وما عرضته فيه حقاً وصواباً فهذا فضل الله وحده وله الحمد والشكر أولاً وآخراً، وما كان فيه من خطأ وزلل فهو مني ومن الشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه من ذلك.

وفي الختام أسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل واتباع كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اتباعاً نقياً خالياً من البدع والأهواء، كما كان عليه سلف هذه الأمة، وأن يجنبنا الزلل ومزالق الأهواء، وأن يأخذ بناصيتنا لما فيه رضاه وسعادتنا في الدارين، وأن يثبتنا على الحق حتى نلقاه به، وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- البداية والنهاية ، اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ، دار النشر : مكتبة المعارف - بيروت.
- ٣- تاج العروس من جواهر القاموس ، اسم المؤلف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، دار النشر : دار الهداية ، تحقيق : مجموعة من المحققين.
- ٤- التاريخ الكبير ، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ، الطبعة : ، تحقيق : السيد هاشم الندوي.
- ٥- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى ، اسم المؤلف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت
- ٦- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ، اسم المؤلف: الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الجزائري الأندلسي ثم القرطبي ، دار النشر : مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع - الرياض - ١٤٢٥ هـ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د.الصادق بن حمد بن إبراهيم.
- ٧- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، اسم المؤلف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، الطبعة : الأولى
- ٨- الجامع الصحيح المختصر ، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.
- ٩- الجامع الصحيح سنن الترمذى ، اسم المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذى السلمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.
- ١٠- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - دار الريان للتراث - بيروت - القاهرة - ١٤٠٨ - ١٩٨٨ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. عبدالمعطي قلعجي.
- ١١- الدرّة الثمينة في أخبار المدينة ، اسم المؤلف: محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار ، دار النشر : شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - - ، الطبعة : ، تحقيق : حسين محمد علي شكري.

- ١٢- سنن ابن ماجه ، اسم المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - - ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
- ١٣- سنن أبي داود ، اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - - ، الطبعة : ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ١٤- السنن الكبرى ، اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن
- ١٥- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط.
- ١٦- صحيح مسلم بشرح النووي ، اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢ ، الطبعة : الطبعة الثانية.
- ١٧- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ، اسم المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط.
- ١٨- العظمة ، اسم المؤلف: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو محمد ، دار النشر : دار العاصمة - الرياض - ١٤٠٨ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري.
- ١٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، اسم المؤلف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت
- ٢٠- عون المعبود شرح سنن أبي داود ، اسم المؤلف: محمد شمس الحق العظيم آبادي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥ م ، الطبعة : الثانية.
- ٢١- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت ، تحقيق : محب الدين الخطيب.
- ٢٢- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاتي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت

- ٢٣- الفتوحات المكية في معرفة الاسرار الملكية ، اسم المؤلف: محيي الدين بن علي بن محمد الطائي الخاتمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - لبنان - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، الطبعة : الأولى
- ٢٤- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيببة الكوفي ، دار النشر : مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : كمال يوسف الحوت.
- ٢٥- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، اسم المؤلف: أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس ، دار النشر : مكتبة ابن تيمية ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.
- ٢٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، اسم المؤلف: علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار النشر : دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - ١٤٠٧
- ٢٧- المستدرک علی الصحیحین ، اسم المؤلف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا.
- ٢٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، دار النشر : مؤسسة قرطبة - مصر/وامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضیة في عقد الفرقة المرضیة ، اسم المؤلف: الشيخ محمد بن أحمد السفارینی الأثري الحنبلي
- ٢٩- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ، الطبعة : ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
- ٣٠- مشكل الحديث وبيانه ، اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ، دار النشر : عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٥ م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : موسى محمد علي
- ٣١- المعجم الصغير، اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، دار النشر : المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير.

٣٢- مناهل العرفان في علوم القرآن ، اسم المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار النشر : دار الفكر - لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، الطبعة الأولى.

٣٣- النهاية في غريب الحديث والأثر ، اسم المؤلف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، دار النشر : المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

٣٤- النهاية في الفتن والملاحم ، اسم المؤلف: الامام أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، الطبعة : الاولى ، تحقيق : ضبطه وصححه: الاستاذ عبد الشافعي.